مَبَرَّةُ الآلِ وَالْأَصْحَاب
إِبْدَاعٌ دَعَوِيٌّ مَعَاصِر

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

عنوان الكتاب : مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر (تجربتي في المبرة)

اسم المؤلف : د. عبد المحسن عبد الله حمود الخرافي .

نوع المطبوع : كتاب ـ الطبعة : الأولى ـ عدد الصفحات : ٢٧٦

السلسلة : الآل والأصحاب في التراث الكويتي (١)

الناشر : مبرة الآل والأصحاب

ص. ب. ١٢٤٢١ الشامية ـ الرمز البريدي ٧١٦٥٥ ـ ت : ٢٥٦٠٢٠٣

ردمك: ٨ ـ ٣٢ ـ ٦٤ ـ ٩٩٩٦٦ ـ ٩٧٨ ISBN

حقوق الطبع محفوظة لمبرة الآل والأصحاب

إلا لمن أراد التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧م

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ ـ ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E ـ mail: almabarrh@gmail.com

www.almabarrah.net

سلسلة الآل والأصحاب في التراث الكويتي (١)

مَبَرَّةُ الآلِ وَالأَصْحَاب

إِبْدَاعٌ دَعَوِيٌّ مُعَاصِر

د. عَبْد المُحْسِن عَبْد الله الجَارَالله الخرافِي

رئيس مجلس إدارة المبرة

الكويت ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إِهْدَاء

۞ إلى كل من يروم الدعوة

ومارس العمل الدعوي

وأحب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

وأحب الآل والأصحاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِين

خريجي مدرسته التربوية المباركة

۞ وإلى كل مؤمن بالعمل المؤسسي

للتعبير عن هذه المحبة

وبشكل عملي واقعي

أهدي هذا الكتاب

عَبْدالمُحْسِن

لماذا هذا الكتاب

* لتوثيق التجربة لمن يعتز بها من جهة.

* ولمن يمكن أن يستفيد منها من جهة أخرى.

* ولحفظ تاريخ قريب سيكون غداً تاريخاً معاصراً، ثم تاريخاً قديماً.

* لتستفيد الأجيال من محبي الآل والأصحاب بما يفيدها من جوانب العمل المؤسسي في دعوتها المباركة إلى الله سبحانه بنشر تراث الآل والأصحاب ورد الشبهات عنهم.

* لتيسير العمل الدعوي المؤسسي لمن ابتغى إليه سبيلاً، وتقديم النموذج المبسط لهذا العمل دون الشعور بصعوبة، وبالتالي التشجيع عليه، لتحقيق الأهداف السامية للدعوة سبيلاً.

لمن هذا الكتاب

بلا تزكية أو مبالغة نقولها، وبكل ثقة ولله الحمد والمنة، وبفضله سبحانه وتوفيقه، يمكن أن يستفيد من هذا الكتاب هؤلاء العشرة، فلذا يكون الكتاب موجهاً إلى:

١ ـ كل من أراد الاستفادة من تجربة المبرة في أداء رسالتها بنجاح ولله الحمد.

٢ ـ كل من أراد التعرف على نموذج ناجح للعمل المؤسسي.

٣ ـ كل من رام تأسيس عمل دعوي منظم.

٤ ـ كل من أحب تراث الآل والأصحاب.

٥ ـ كل من أحب التعرف على إبداع حضاري في تقديم الدعوة.

٦ ـ كل من رام التوثيق لخدمة تراث الآل والأصحاب في دولة الكويت.

٧ ـ كل من أحب الاطلاع على قصة نجاح.

٨ ـ كل من أعجبه ربط التاريخ بالواقع.

٩ ـ كل من أراد الاطلاع على حلم يتحقق.

١٠ ـ كل من أراد معرفة تاريخ تأسيس المبرة وحيثياته.

فهرس المحتويات

إهداء ٥
لماذا هذا الكتاب؟ ٦
لمن هذا الكتاب؟ ٧
فهرس المحتويات ٩

الفصل الأول

مدخل تعريفي بالمبرة

❊ نبذة تعريفية بالمبرة ١٧
❊ فكرة إنشاء المبرة ١٨
❊ تأسيس المبرة ٢٠
❊ أهداف المبرة ٢٠
❊ سياسات المبرة ٢١
❊ أبرز التحديات ٢٣
❊ أبرز الثمار ٢٣
❊ مجالات التعاون بين المبرة والمؤسسات الأخرى في الكويت وخارجها ٢٤
❊ أبرز الأنشطة المجتمعية ٢٥

الفصل الثاني
خواطر مع البدايات المباركة

❊ بداية المسيرة المباركة ٢٩
❊ فلسفة تسمية المبرة وتصميم شعارها ٦٢
❊ لماذا مبرة لا جمعية؟ ٦٥
❊ منهجية تسمية إصدارات المبرة وتصميم أغلفتها ٦٧
❊ تراث الآل والأصحاب راية يلتف حولها مؤسسو المبرة ٧٠
❊ عشر مترادفات جميلة في تسمية عنوان الكتاب ٧٢
❊ نشوة تصحيح المفاهيم المغلوطة ٧٣
❊ ثقافة المبرة لا تحدُّها الأعراق ٧٤
❊ بين يدي سفر الإنجاز ٧٥

الفصل الثالث
أذرع المبرة تعكس تكامل العمل

❊ الذراع الإداري: مجلس الإدارة ٨٣
❊ الذراع التنفيذي: الإدارة التنفيذية ٨٥
❊ الذراع العلمي: مركز البحوث والدراسات ٨٦
❊ الذراع المعلوماتي: مكتبة المبرة ١٠١
❊ الذراع الاجتماعي: اللجنة النسائية ١١٤
❊ الذراع الإعلامي: القسم الإعلامي ١١٦

الفصل الرابع
انتشار فكرة المبرة وفكرها

* المؤتمرات والملتقيات ١٢٧
* الدروس العلمية والدعوية ١٣٠
* الدورات الشرعية: داخلياً وخارجياً ١٣١
* اللقاءات الدعوية والإعلامية ١٣٢
* معارض الكتاب ١٣٤
* رسائل الماجستير والدكتوراه ١٣٥
* الفعاليات الدعوية والثقافية ١٣٧

الفصل الخامس
الموارد المالية للمبرة

* شكراً للداعمين المعلومين والمجهولين للمبرة ١٤١
* القرض الاستثماري الحسن.. إبداع يرفد العقار الوقفي للمبرة ١٤٢
* قصة الزكاة: الرئة الثالثة لتمويل أنشطة المبرة ١٤٤

الفصل السادس
آفاق التكامل والتعاون

* التكامل الإقليمي والإسلامي المحمود ١٥٥
* التكامل النموذجي مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: ١٥٦
  - أولاً: اللجنة المشتركة لتفعيل توصيات مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم في الإسلام» ١٥٦

○ ثانياً: طباعة الكتب ١٥٧
○ ثالثاً: المؤتمرات ١٥٨
○ رابعاً: الاستكتابات ١٥٨
○ خامساً: الاستضافات ١٥٩
❋ التعاون الطيب مع جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي ١٦٠
❋ التعاون الطيب مع لجنة التعريف بالإسلام ١٦٢
❋ التعاون الطيب مع جمعية العون المباشر ١٦٣
❋ التعاون الطيب مع المؤسسات الرسمية خارج الكويت (التعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية الشقيقة نموذجاً) ١٦٥
❋ مهرجان الأيام الثقافي السابع عشر في مملكة البحرين الشقيقة ١٦٧
❋ مركز كرسي النور في ضيافة الآل والأصحاب ١٦٩

الفصل السابع

التلقف الحسن للمبرة محلياً وإقليمياً

❋ المداخل الإبداعية لعرض فكر المبرة ١٧٣
❋ زوايا نظر المبرة إلى تراث الآل والأصحاب ١٧٥
❋ أداوت المبرة في تقديم أدبياتها ١٧٧
❋ وسائل تواصل المبرة مع جمهورها الكريم ١٧٩
❋ منهجية التواصل مع المحبين وكبار الداعمين ١٨٢
❋ الانطباعات المشرفة لأئمة الحرمين الشريفين وكبار الضيوف ١٨٥

❋ رسالة المبرة تخرج من المحلية إلى التدويل ١٨٧
❋ اتفاقيات التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية ١٨٩

الفصل الثامن

إشراقات على هامش المسيرة المباركة

❋ حضور الآل والأصحاب في الواقع الكويتي ١٩٣
❋ ديوان المبرة ومكتبتها يستوعبان التعدد المذهبي ١٩٥
❋ الإقبال الطيب على ترجمة إصدارات المبرة ١٩٦
❋ وأين القناة الفضائية؟ ٢٠٤
❋ مجالس السماع لتراث الآل والأصحاب ٢٠٦

الفصل التاسع

تجربتي مع توثيق أنساب آل البيت الكرام

❋ أبعاد الاهتمام بأنساب آل البيت الكرام ٢١٣
❋ المحاور الثلاثة للاهتمام بأنساب آل البيت الكرام ٢١٤
❋ كلمات حق... وتحفظ أعضاء مجلس الإدارة ٢١٥
❋ ما تحقق من المحاور الثلاثة وأسباب التوقف: ٢١٧
○ سير الأمور في المحور الأول ٢١٧
○ سير الأمور في المحور الثاني ٢٢٢
○ سير الأمور في المحور الثالث ٢٢٥

❊ الانتقاء الأنسب من توثيق أنساب آل البيت الكرام ٢٣٨

الفصل العاشر

عوارض عابرة يقابلها يقين راسخ

❊ عارض عابر... يقابله يقين راسخ ٢٤١
❊ وعارض عابر آخر... يقابله الرسوخ نفسه ٢٤٨
❊ تجنب المزايدة بشرف الانتماء للدوحة المحمدية ٢٥٠
❊ النسب الشريف لوالدة المؤلف ﷺ ٢٥١

الفصل الحادي عشر

الوفاء للراحلين من جيل التأسيس

❊ محمد قعم متروك بليق العازمي ٢٥٧
❊ مريم خضير يوسف العلي ٢٦١
❊ محمد إبراهيم عنان ٢٦٦

الفصل الثاني عشر

أخيراً لا آخراً

❊ المراجع المشرفة العشر لهذا الكتاب ٢٧٣
❊ الخاتمة ٢٧٥

الفصل الأول

مدخل تعريفي بالمبرة

- نبذة تعريفية بالمبرة
- فكرة إنشاء المبرة
- تأسيس المبرة
- أهداف المبرة
- سياسات المبرة
- أبرز التحديات
- أبرز الثمار
- مجالات التعاون بين المبرة والمؤسسات الأخرى في الكويت وخارجها
- أبرز الأنشطة الاجتماعية

❖ نبذة تعريفية بالمبرة:

هي صرح وطني يعمل على نشر روح المحبة والألفة بين أفراد الشعب بكل طوائفه، ويعد أحد أبرز رموز الدعم الوطني في الكويت، هي «**مبرة الآل والأصحاب**» التي تتصدى لمهمة سامية تعنى بتراث الآل والأصحاب بما يستحقه التراث العظيم والهدي الكريم الذي تركوه، كما تجلِّي العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب بما ينعكس على وحدة الأمة بما تصحح من مفاهيم خاطئة في الجانب العقدي والتاريخي التي يغذيها المتطرفون، ولكن تعالجها عملية التنوير والتثقيف القائمة على الوسطية والتسامح والأخوَّة.

فهي صاحبة السبق في إنشاء كيان مؤسسي معنيٍّ بإظهار الترابط والمحبة التي تجمع بين آل بيت النبي والصحابة الكرام من حيث الثناء المتبادل، وتَرَضِّي بعضهم عن بعض، بل تصاهر بعضهم ببعض، وتسمي بعضهم بأسماء بعض، رضي الله عنهم جميعاً.

فالمبرة هي «**مبرة الآل والأصحاب**» بدولة الكويت، هي نموذج عملي أخذت لنفسها طريقاً وسطاً في مجال وحدة الأمة، وأصبحت ولله الحمد نموذجاً يحتذى به من قبل مؤسسات أخرى داخل دولة الكويت وخارجها، أخذت على عاتقها تقديم الجانب الوحدوي الفكري المنبثق من تاريخ آل بيت النبي محمد ـ ﷺ ـ وصحبه الكرام الأطهار ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ، وكيف كان تاريخهم ناصعاً نقياً.

وتسعى المبرة لتوصيل رسالتها السامية دون أية مواجهات طائفية قد يكون ضررها أكبر من نفعها، فهدفها تغيير ما هو سلبي في مجتمعنا، وكلنا أمل أن تصل مبرة الآل والأصحاب إلى أبعد من أهدافها بكثير لتصلح بعضاً من سلبيات المجتمع المنتشرة، وتوحِّد أفكار المسلمين جميعاً حول المفاهيم الصحيحة في حياة آل البيت والصحابة رضي الله عنهم، وتجمع شمل المسلمين على عقيدة ورؤية واحدة ونصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ فكرة إنشاء المبرة:

وقد انطلقت فكرة المبرة نظراً لحاجة المسلمين جميعاً لهذه الرسالة السامية التي تعمل على توحيد صفوف المسلمين من خلال إبراز تاريخ الآل والأصحاب بحقيقته السامية خالياً من الأخطاء التي حملتها بعض كتب السيرة والدسائس التي حملتها بعض كتب المستشرقين، فقد كان هناك هاجسان يؤرقان المجتمع الكويتي والإسلامي بصفة عامة.

❋ **الأول** هو خلو المكتبة الإسلامية تقريباً من الكتب التي تركز على العلاقة الحميمة بين آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة الأبرار الأطهار، وتبصير المسلمين بحقيقة هذه العلاقة وأبعادها.

❋ **أما الهاجس الثاني** فهو جعل الآل والأصحاب مادة لإثارة الجدل الطائفي بين المسلمين، ومن ثم التأثير على الوحدة الوطنية داخل الكويت سلباً.

ويتضح من ذلك أن لمبرة الآل والأصحاب بُعْدين أساسيين يقوم

عليهما عمل المبرة، وهما: **البعد الديني** متمثلاً في الترضي على الآل والأصحاب ﷺ وإبراز سيرتهم الصحيحة وحقيقة العلاقة المتميزة بينهم من أنساب ومصاهرات وثناء متبادل بينهم.

أما البعد الثاني فهو البعد الوطني من خلال جعل تاريخ الآل والأصحاب بما يحمله من أروع الأمثلة في الالتقاء والوحدة والترابط والاحترام المتبادل؛ مادةً لدعم الوحدة الوطنية داخل الكويت وعلى مستوى الأمة بشكل عام، وتطويق الطائفية، وذلك بمعالجة الأفكار المغلوطة عند بعض المسلمين بالعلم والمعرفة، والإدراك لحقيقة هذه العلاقة الطيبة المشرقة من تاريخ الآل والأصحاب الأطهار الأبرار، وبيان ما كان بينهم من صلة ومحبة، وقرابة ومودة، ومصاهرات وأنساب، ونشر تراث الآل والأصحاب نقيا صافياً.

وعندما طرح كاتب هذه السطور على معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ومن قبله السيد مدير إدارة الجمعيات الخيرية السيد ناصر العمار فكرة إنشاء المبرة، جاء التفاعل معها على أكثر من مستوى، وكان الأمر ملحاً جداً لخروجها إلى واقع التنفيذ العملي، ومن ملامح نجاح هذا العمل، تجلية المفاهيم الخاطئة عن الصحابة وآل البيت، وقد استحسن الكويتيون هذه الفكرة بجميع أطيافهم، فضلاً عن المسلمين في كل مكان، حتى امتد هذا الفكر إلى كثير من البلدان خارج الكويت.

❖ تأسيس المبرة:

تأسست «مبرة الآل والأصحاب» في دولة الكويت طبقاً لأحكام القوانين الصادرة في شأن الأندية وجمعيات النفع العام والمبرات الخيرية والقرارات المنفذة لها مبرة، مقرها مدينة الكويت، وقد تم إشهارها بموجب قرار وزير الشؤون الاجتماعية والعمل رقم (٢٨/٢٠٠٥م)، وقد سُجِّلت المبرة في إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تحت رقم (٢٣) من حيث تسلسل إنشاء المبرات الخيرية في دولة الكويت حسب الترتيب الزمني.

❖ أهداف المبرة:

أما عن الأهداف فإننا نستطيع أن نوجزها فيما يلي:

❋ نشر تراث الآل والأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين.

❋ العمل على غرس محبة الآل (آل البيت) والأصحاب (الصحابة) الأطهار الأخيار في نفوس المسلمين.

❋ نشر العلوم الشرعية بين أفراد المجتمع وخصوصاً تلك المتعلقة بتراث الآل والأصحاب من عبادات ومعاملات.

❋ التوعية بدور الآل والأصحاب، وما قاموا به من خدمات جليلة لنصرة الإسلام، والدفاع عن المسلمين وتحقيق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

* دعم الوحدة الوطنية وزيادة التقارب بين شرائح المجتمع من خلال تجلية بعض المفاهيم الخاطئة التي رسخت في نفوس بعض المسلمين عن أهل البيت والصحابة الأطهار الأخيار.

فالمقصود الأعظم والهدف الأسمى من مقاصد وأهداف المبرة، هو: تصحيح المفاهيم، تلكم المفاهيم التي حالت دون وجود وحدة حقيقية بين كافة المسلمين، تلكم المفاهيم التي طرأت على الإسلام فغيرت مساره، وأضعفت جانبه، وأوهنت قواه، فكان ما كان مما نعانيه في ماضينا وحاضرنا من تفرق وتشرذم خالف مقصود الإسلام من اجتماع المسلمين تحت راية توحيد الله ﷻ وإقامة دينه الحنيف، وقد حذرنا الله ﷻ من هذا التفرق وقال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[1] وبالمقابل فإن الله ﷻ قد ذكّر المسلمين بتمام نعمته عليه أن جمع كلمتهم وألف بين قلوبهم فقال ﷻ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[2]، فنسأل الله ﷻ أن يجمع الشمل ويلم الشعث ويجمع كلمة هذه الأمة على ما يحبه ويرضاه.

❖ سياسات المبرة:

لتحقيق أهداف المبرة فإننا قد اتبعنا بعض السياسات، منها: تجنب التدخل في السياسة، فلها فرسانها، والبعد عن المنازعات أو ما من

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٣).

شأنه إثارة العصبيات الطائفية، وخدمة جميع الشرائح الاجتماعية من خلال الفئات العمرية من الذكور والإناث في نطاق جميع أنحاء الكويت، وكذلك الانفتاح على شرائح المجتمع وإفادة الجميع.

وأما عن ملامح عمل المبرة وأسباب نجاحها فإننا نوردها فيما يلي:

١ ـ التعاون مع الجميع واستقطاب جهود كل متعاطف.

٢ ـ التخصص في الإطار العلمي البحثي وعدم الانشغال بالعمل الإغاثي الذي تقوم به جمعيات ومبرات أخرى.

٣ ـ الصبغة الدعوية للعمل دون مواجهات فكرية ولا ممارسات سياسية.

٤ ـ التعاون المحلي مع الأجهزة الرسمية.

٥ ـ التعاون الإقليمي مع الجهات المناظرة.

٦ ـ تلازم اسمي الآل والأصحاب.

٧ ـ اعتماد الإغاثة الفكرية لا المادية.

فالمبرة تقدم لوناً جديداً للعمل الخيري في الكويت من خلال الدعوة للمساهمة في نشر تراث الآل والأصحاب بما فيه وحدة الأمة... والوحدة الوطنية.

❖ أبرز التحديات:

بعض التحديات التي تواجه عمل المبرة كمشروع طموح:

١ ـ حداثة خطاب المبرة على المجتمعين السني والشيعي.

٢ ـ المحددات المادية وقلة الموارد إذا ما قارناها بموارد الجهات الخيرية الإغاثية.

٣ ـ الرواسب الاجتماعية السابقة تجاه المواقف والأحداث والحقائق الواردة في أدبيات المبرة.

٤ ـ المدارس الفكرية المختلفة لذرية آل البيت في الوقت المعاصر.

❖ أبرز الثمار:

لله الحمد والفضل فقد حققت المبرة بفضل جهود المخلصين من العاملين بها بكل مستوياتهم: بعض الجهود والثمار، نذكر على سبيل المثال ما يلي:

١ ـ وجود مرجعية للأفراد والمؤسسات المهتمة بتراث الآل والأصحاب.

٢ ـ ازدياد الوعي بتراث الآل والأصحاب بتوافر الأدوات الدعوية بشأن تراث الآل والأصحاب.

٣ ـ إبراز نموذج دعوي تتعاون معه الأجهزة الرسمية؛ حيث لمست

عن قرب مصداقية ووسطية وجدية منهجه المتزن.

٤ ـ تقديم مشروع اجتماعي ديني وطني بشكل إبداعي في الوقت المناسب من عمر الوطن والأمة.

٥ ـ استقطاب كثير من الجهود المشتتة ذات الصلة من الأفراد والمؤسسات لتصب في معين واحد.

❖ مجالات التعاون بين المبرة والمؤسسات الأخرى في الكويت وخارجها:

هناك العديد من مجالات التعاون بين المبرة والمؤسسات داخل الكويت، على رأسها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية متمثلة في عدة قطاعات ووحدات إدارية، وقد ساهموا معها بطباعة كتب وأشرطة تدور حول أهداف المبرة، كما تم إقامة أسابيع ثقافية مشتركة بينهم.

وكذلك يوجد تعاون بين المبرة وبين وزارة التربية، والمركز العالمي للوسطية، والعديد من جمعيات النفع العام، والمؤسسات المهتمة برسالة المبرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر: فقد قامت المبرة بالتعاون مع الشريك الرئيس وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بإقامة عدة مؤتمرات وملتقيات (مؤتمر السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين) الأول والثاني والثالث، وملتقى اعلام الإسلام الأول (أحمد بن حنبل)، والثاني (البخاري)، وبصدد الإعداد للملتقى الثالث (مسلم وأصحاب السنن).

❖ أبرز الأنشطة المجتمعية:

يقوم مركز البحوث بالعديد من النشاطات المجتمعية المختلفة بقصد التواصل مع المجتمع المحلي والخارجي، لما لهذا التواصل من أهمية كبرى وأثر ايجابي في نشر رسالة المبرة والتعريف بها في مختلف المواطن، ونذكر من هذه الأنشطة:

١ ـ مشاركة الإخوة في المركز في العديد من المعارض والمؤتمرات والندوات التي تعقد داخل الدولة وخارجها، والتواصل المباشر مع زوار تلك المعارض والإجابة عن الاستفسارات المتعلقة بتراث الآل والأصحاب.

٢ ـ الظهور الإعلامي في القنوات الفضائية وتقديم بعض البرامج التلفزيونية والإذاعية، والمشاركة فيها.

٣ ـ الزيارات المستمرة لبعض الفعاليات التي تختص بعمل المبرة في الدول العربية والإسلامية ولاسيما في جانب العمل الخيري والإنساني، والمشاركة في المؤتمرات المختلفة المتعلقة بدراسة تاريخ وتراث الآل والصحابة رضي الله تعالى عنهم.

٤ ـ تنظيم الدورات الشرعية في مقر المبرة، للرجال والنساء، لنشر العلوم المختلفة التي يستطيع المسلم من خلالها الخوض في غمار كتب التاريخ وانتقاء الصحيح من تراث هذه الأمة.

٥ ـ استضافة الزوار وشرح منهجية عمل المبرة والتعريف

بإصداراتها وأنشطتها.

٦ ـ الرد على الاستفسارات الشرعية التي ترد للمبرة وتخص مجال عملها هاتفيا أو من خلال لقاءات خاصة يتحاور فيها الباحث المختص مع الضيف.

٧ ـ استخدام الوسائل الحديثة للتواصل مع الجمهور مثل البريد الإلكتروني والرسائل النصية SMS والمنتديات.

٨ ـ تلبية الدعوات لإلقاء المحاضرات والندوات في المساجد والمدارس ودور القرآن الكريم وجامعة الكويت والديوانيات هذا بالإضافة إلى الدروس النسائية في مقر اللجنة النسائية بالمبرة.

نسأل الله تعالى أن يوفق كل مجتهد يسعى لتوحيد صفوف الأمة، وأن يتقبل أعمالنا، وأن تسير خطانا على الوجه الذي يرضيه عنا، لنخرج بنتائج تتناسب مع حبنا للآل والأصحاب، وأن يكون طريقنا هذا بداية لمشاريع مستمرة، تخدم أهداف الأمة في الوجود، وتحقق مقاصد الدين في الحياة.

الفصل الثاني

خواطر مع البدايات المباركة

* بداية المسيرة المباركة
* فلسفة تسمية المبرة وتصميم شعارها
* لماذا مبرة لا جمعية؟
* منهجية تسمية إصدارات المبرة وتصميم أغلفتها
* تراث الآل والأصحاب راية يلتف حولها مؤسسو المبرة
* عشر مترادفات جميلة في تسمية عنوان الكتاب
* نشوة تصحيح المفاهيم المغلوطة
* ثقافة المبرة لا تَحُدُّها الأعراق
* بين يدي سفر الإنجاز

بداية المسيرة المباركة

بدأت حكايات المبرة حين التقيْتُ مجموعةً من الإخوة من شباب الدعوة الذين كانوا يجتمعون بين فترة وأخرى عند الأخ سعود غصاب الزمانان في مكتبة بيته في خيطان، وأذكر منهم الشيخ عثمان محمد الخميس، عبد الكريم خالد الحربي، محمد قعم العازمي، عطا الله السكران العازمي، سعود عقاب الزمانان، خالد الراشد، علي العرادة، رمثان العنزي، وغيرهم كثير، ولكن لا تسعفني الذاكرة لسرد أسمائهم جميعاً.

وقد بذلت المجموعة جهوداً طيبة، وصدرت عنها عدة كتب وأشرطة، ولكنها كانت يسيرة إذا ما قيست بالمدة الزمنية الطويلة التي استغرقتها نظراً لعدم تفرغ الأخوة الأفاضل. هذه المجموعة الأولى.

أما المجموعة الثانية، فهي شباب جمعية الإصلاح، وقد كنت سألت الجمعية: هل عندكم من يهتم بهذا الملف، وقد كان التجاوب قليلاً، لأن المسألة ليست تعميماً وفرضاً، المسألة مسألة قناعات شخصية وتفريغ شخص؛ حيث إنني وجدت أنَّ كلَّ أخ منهم عنده مشروعه الدعوي، وكلٌّ مشغول بعمله الذي يعتقد صحته بل أولويته، مثل لجان الصحبة الصالحة والنشء، وحلقات القرآن الكريم، ولجان آسيا وأفريقيا، حتى الأخوات لهن قصص أخرى، كلهن مرتبطات

بمشاريعهن الدعوية، وهذا الأمر لا يقتصر على جمعية الإصلاح، بل شمل أيضاً جمعية إحياء التراث الإسلامي الذين توجهت إليهم بنفس الطلب، لذا فقد كنتُ أعذرهم جميعاً.

وحتى يتم نجاح ذلك الأمر كان لابد أن يكون العمل مع أناس يشتركون معنا في قناعاتنا، حتى وإن كانوا من الخارج، ولكن لهم اهتمام إسلامي عام.

فالإخوة هم الذين فرزوا أنفسهم للعمل معي في هذا المشروع الذي قاد إلى تأسيس المبرة. والمؤسسون من هذه المجموعة كانوا هم الإخوة: خليل ناصر مرزوق الشطي، وعبد العزيز محمد صالح الصبيحي، وجمال محمد يحيى اليحيى، وخالد حمد صالح الجيران رحمه الله، وعماد عبد الله إبراهيم سنان، وعبد العزيز أحمد محمد حسين، وأحمد خليفة أحمد اللوغاني، فبعض الأسماء كانت تحضر الاجتماعات، ثم بعد تأسيس المبرة، انقطعوا عن حضور الاجتماعات لارتباطهم بالأعمال التي تكلفهم بها إدارة مشاريع جمعية الإصلاح الاجتماعي.

فهذان هما المكانان اللذان كان يتم الاجتماع فيهما، الأول عند الأخ سعود الزمانان في خيطان، والثاني عند الأخ عبد العزيز الصبيحي في قرطبة، وكان اجتماعنا يتم مرة أو مرتين في الأسبوع أحياناً.

أما أنا فقد كنت حلقة وصل بين مجموعة شباب الدعوة، وبين مجموعة شباب الإصلاح، وذلك غير الاجتماعات التي كانت تتم في

بيتي عندما نستقبل ضيوفاً من داخل الكويت أو خارجها يتسع المكان لجميعهم ولله الحمد، فصارت أماكن الاجتماعات ثلاثة أماكن بينتها آنفاً.

كانت الاجتماعات تتم بطريقة عفوية وشفهية، فلا يوجد محضر اجتماع ولا متابعات ولا تسجيلات، فكان الأخ عبد الكريم الحربي، جزاه الله خيراً، عنده تلك الملكة وعنده جهد كتابي طيب، لذلك اقترحنا أن يكون هو أمين سر المجموعة، ويقوم بالتسجيل ثم المتابعة، فمن واقع خبرتي الأكاديمية والمهنية والتطوعية، رأيت أن نقوم بتسجيل تلك اللقاءات في محاضر وسجلات، وهذا ما ثمنه الإخوة، حتى أنهم قالوا لي بالحرف الواحد ـ وبلا تزكية ـ: «أنت نزلت لنا من السماء، فنحن في حاجة إلى شخص نجتمع حوله، يكون ذا خبرة، صاحب أفكار طيبة، وله علاقات، وسمعة طيبة».

وبالفعل نجحت بفضل الله ﷻ في جلب موارد مالية ما كانت عندهم، وأذكر أن الشيخ د. جاسم محمد مهلهل الياسين الأمين العام في الأمانة العامة للجان الخيرية لجمعية الإصلاح الاجتماعي كان من أكثر المصادر التي كانت تقوم بمساعدتنا في ذلك الموضوع في بداية الأمر، وقبلها كان الأخ محمد العازمي ـ بو حسين رحمه الله ـ يستعين بالأخ م. طارق سامي العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في طباعة بعض الكتب، فالمبالغ التي كانت تصلنا كانت مبالغ متواضعة قياساً على حجم العمل الخيري، ولكن بالنسبة لنا كانت أمراً طيباً ومثمناً،

فأتاحت لنا طباعة الكتب، وتسجيل الأشرطة، فكانت المجموعة تمتلك طاقات تريد أن تتفجر، ولكن العجز المالي هو الذي كان يحول بينها وبين ذلك، فهؤلاء الإخوة كانوا يضحون بجهدهم ووقتهم، فمن الصعب أن نكلفهم بطباعة الكتب على حسابهم الخاص أيضاً. فكان لابد من البحث عن محسنين يساعدون في إخراج تلك الأعمال إلى النور.

ولما تعرفت على تلك المجموعة لم أكتف بملء الجانب الإداري وتنظيمه، بل إنني ساعدت أيضاً في الجانب المالي، فقبل تأسيسي المبرة كان الجانب المالي عندي، وكل من يحتاج إلى شيء أقدمه له، وكان حلقة الوصل هو الأخ عبد الكريم الحربي، وكان هناك تعاون إقليمي جيد مع إخواننا في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين وقطر. وكانت لنا لقاءات دورية نصف سنوية، تتم في الكويت والبحرين، ففي شاليه[1] الأخ خليل الشطي في الدوحة اجتمعنا، وفي شاليه إحدى المجاميع الدعوية لشباب جمعية إحياء التراث الإسلامي، فإما أن تكون مجموعة شباب الفيحاء، أو مجموعة شباب القادسية حسب ذاكرتي، وهذا يدل على مدى تعاون اللجان الخيرية في الكويت بشكل عام، وعلى تعاونهم معنا في المبرة بشكل خاص. ونظراً لضخامة المسؤولية وثقلها وتشعبها، فضلاً عن الاتصالات الإقليمية مع الإخوة المهتمين بتراث الآل والأصحاب في كل من السعودية وقطر والبحرين، وكثرة الاجتماعات التي كانت تحدث بيننا؛ فكان لابد من

(١) مبنى بجوار ساحل البحر.

وجود مبرة، لذلك عرضت على الإخوة هذا العرض.

ولقد لقيت هذه الفكرة تشجيعاً كبيراً من الإخوة في الكويت، ومن الشيخ صالح الدرويش الذي كان من أكبرنا سناً، وكان، جزاه الله خيراً، من المهتمين بهذا الشأن ومن المشجعين على إنشاء هذه المبرة، وكنت أقول لهم إنه ينبغي ألَّا نستمر على هذه الحال، فلابد من راية يتم رفعها، من خلال عمل مؤسسي نجمع باسمه هذه التبرعات، فعلى سبيل المثال كان الشيخ جاسم المهلهل يثق بي شخصياً ولكني لا أستطيع أن أجمع تبرعات من كثيرين غيره، ولولا الثقة الشخصية لما كان يعطيني الدعم المادي المباشر، فكان لابد من إنشاء المبرة، حتى تتسنى لنا مخاطبة الجهات الرسمية من خلالها، ونجمع بواسطتها التبرعات، وتصدر باسمها الإصدارات.

وقد اتصلت في البداية بالأخ مسلم عبد العزيز الزامل الفنان المبدع الذي قام مشكوراً بتنفيذ هذا الشعار الإبداعي رغم بساطته، يدان تتصافحان تحت أستار الكعبة، بعدما كان أحد الإخوة من القطاع الفني صمم لنا قبة مسجد ومئذنة، ولما رأينا شعار وتصميم الأخ مسلم، وقع عليه الاختيار بلا تردد، لأننا رأينا فيه أن الإسلام يسع الجميع، فهو يسع السنة والشيعة، ويسع الصحابة وأهل البيت، والمهاجرين والأنصار، وهكذا تستطيع فهم مغزى اليدين المتصافحتين تحت أستار الكعبة، وتستطيع أن تنظر إليها بمختلف الزوايا.

أما التشكيل، فقد قمت بزيارة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل،

والتقيت بنفسي بالأخ الفاضل الأستاذ ناصر أحمد العمار مدير إدارات الجمعيات الخيرية والمبرات، وكان ذلك بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، حيث إنه كانت جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية والمبرات تتبع إدارة واحدة، ولكنه بعد ١١ سبتمبر تم الفصل إلى إدارتين، فصارت إدارة جمعيات النفع العام مستقلة عن الجمعيات الخيرية والمبرات، وكلٌّ يتبع إدارة منفصلة عن الأخرى.

لقد كان الأستاذ ناصر العمار قبل أن يتقلد إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات؛ مسؤولاً عن إدارة دور الرعاية الاجتماعية، ولما صار التدوير بين مدراء إدارات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل؛ أصبح مديراً لإدارة الجمعيات الخيرية والمبرات، وعندما قمت بزيارته كان لا يزال حديثاً في منصبه، فكتبنا النص واستعنا بالنصوص الموجودة، ثم دخلت على معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل آنذاك الأخ فيصل الحجي ـ أبو هيثم ـ، وشرحت له الأمر، وكان متعاوناً في الموضوع مثل الأخ ناصر العمار، وكان التعهد الذي يجري علينا وعلى غيرنا هو ألا نطلب قطعة أرض لأجل بناء المقر، أو المساعدة السنوية التي لا تتجاوز أصلاً ١٢ ألف دينار للجمعيات القديمة، وهي منصوص عليها منذ العام ١٩٦١م، فقبلنا تلك الشروط، فرأس مالنا هو ثقة الناس وتعاونهم معنا، وتبرعاتهم لنا، خاصة أنني قبل إنشاء المبرة، كنت في صدد إعداد بحث خلاصته هو مشروعية صرف الزكاة في المصرف السابع من مصارفها الثمانية (في سبيل الله) على أعمال المبرة وإصداراتها باعتبار

أنه جهاد: جهاد الكلمة، وهو يشمل الشريط والكتاب والمعلقة «البوستر» والموقع الإلكتروني، وكل وسائل الإعلام المتاحة.

فتداعينا «المجموعتان» «مجموعة شباب الدعوة» و«مجموعة شباب جمعية الإصلاح» ليتم تأسيس المبرة من المؤسسين الاثني عشر التالية أسماؤهم كما وردت في القرار الوزاري لتأسيس المبرة:

١ ـ عبد المحسن عبد الله حمود الخرافي.

٢ ـ خليل ناصر مرزوق الشطي.

٣ ـ عبد الكريم خالد شداد الحربي.

٤ ـ محمد قعم متروك العازمي رحمه الله.

٥ ـ عبد العزيز محمد صالح الصبيحي.

٦ ـ عماد عبد الله إبراهيم اسنان.

٧ ـ جمال محمد يحيى اليحيى.

٨ ـ خالد محمد صالح الجيران رحمه الله.

٩ ـ عبد العزيز أحمد محمد حسين.

١٠ ـ أحمد خليفة أحمد اللوغاني.

١١ ـ سعود غصاب محمد الزمانان.

١٢ ـ يوسف طلق بطاح العازمي.

فهذه الأسماء من المجموعتين قامت بإنشاء المبرة، وكان الحد الأدنى لإشهار المبرة وجود عشرة أسماء، ولكننا قدمنا اثنى عشر اسماً، على سبيل الاحتياط، حتى الإخوة المشغولين طلبناهم، وتم تقديم البطاقات المدنية وعمل حسن سيرة وسلوك المبرة من الأدلة الجنائية، وهذا شيء إجرائي، ومضينا في الإجراءات، ونحن نعلم أن تلك الإجراءات في إشهار مبرة تأخذ فترة طويلة، قد تستغرق من ثلاثة إلى ستة أشهر ـ بل إن إحداها استغرقت الإجراءات لإنشائها أكثر من سنتين ـ، فكانت مدة إشهار المبرة مدة قياسية بعكس تلك التوقعات ولله الحمد والمنة، وكانت تتسم بالتعاون الكبير من قبل المسؤولين المعنيين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وقبل كل شيء كان لابد من تحديد الأهداف والسياسات العامة للمبرة ومواردها ومقومات عملها، وكنت أحدث نفسي أنه لابد من أن تكون الإجابة واضحة على كل الأسئلة التالية:

* ما هي الأهداف التي من أجلها تم إنشاء المبرة؟

* وما هي الحاجة لإنشائها وماذا تضيف للمجتمع؟

* وما هي الوسائل والمقومات التي يتم بها تحقيق هذه الأهداف؟

* وما هي الأسس التي ينبني عليها عمل المبرة وسياساتها الإدارية والمنهج الذي تنهجه في سبيل تحقيق الأهداف والسياسة العامة لها؟

* وكيف يتم تحديد الوسائل التي تدعم المبرة في تحقيق أهدافها

والتي يدخل في إطارها الآتي:

١ ـ التمويل المادي.

٢ ـ المراجع الشرعية والعلمية.

٣ ـ الكادر الوظيفي.

٤ ـ مجلس الإدارة والهيئة التأسيسية والإدارية.

٥ ـ الأدوات التي تدعم العمل التنفيذي والمخرجات.

٦ ـ المقر.

وسيأتي معنا بإذن الله تفصيل كل ما سبق تباعاً.

وكان من البديهي أنه لا يوجد عمل إلا وله مقر، فيتم تحديد المقر لهذه المبرة بعناية حسبما يتوفر من إمكانات، وبما يخدم تحقيق الأهداف قدر المستطاع.

وبعد تحديد الأهداف والوسائل وغيرها من الأدوات اللازمة لعمل المبرة، يتم العمل على إشهارها رسمياً حتى يتم التفاعل مع المجتمع والمؤسسات بشكل واضح بما يؤد إلى تحقيق الأهداف.

هنا نأتي **لمسألة التمويل**: فقد يكون التمويل من أهم العوامل التي تدعم العمل المؤسسي بشكل عام، لذلك لابد من وضع برامج مدروسة وفعالة لتنمية الموارد المالية، وذلك فيه تفصيل قد يأتي في حينه. ويمكن الإشارة بشكل سريع إلى عدة عناصر رئيسة لابد أن تراعى في

هذا العمل المؤسسي:

١ ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٢ ـ كبار الداعمين (من أفراد وشركات ومؤسسات).

٣ ـ الوقفيات (ومنها العقار الوقفي).

٤ ـ المشاريع الاقتصادية.

٥ ـ الاستقطاعات الشهرية.

٦ ـ الزكوات والصدقات.

٧ ـ التبرعات العينية.

٨ ـ أموال التطهير (الأموال المجنَّبة).

ولله الحمد والمنة أقول بكل تواضع: إنني استثمرت التجربة الأولى في التوثيق، والبرامج الإذاعية والإصدارات الطباعية في سيرة التوثيق؛ لأن أكون جاهزاً للتأسيس؛ حيث إنني كنت معروفاً لدى الجميع، ولله الحمد أنني كنت شخصية مقبولة، ومعروفة بحياديتها عند الجميع، وكذلك لما كنت عميداً لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، فكانت ممارساتي غير طائفية لا أفرق بين بدوي وحضري، أو سني وشيعي، أو محجبة أو غير محجبة، الكل يُعطى الفرصة حسب عطائه، فكان الاسم له حضوره على المستوى المهني والتوثيقي، ولله الحمد، وكانت لي صورة معينة معروفة،

والمسؤولون ـ ولله الحمد ـ متعاونون، ومن بينهم الأخ الأستاذ فيصل الحجي الوزير آنذاك صديق المرحوم الوالد، فهو على صغر سنه ـ بالنسبة للوالد ﷺ ـ إلا أن كل معارفه أو جلهم من كبار السن «الشياب»، فكثير من معارفه وأصدقائه (ربعه) شياب، مع العلم أن له نشاط سياسي بين شباب «التجمع الوطني»، ولكنه كان يحب مجالسة الكبار، وكان من بينهم والدي ﷺ، فكان يعرفني جيداً، وكنت ـ وبشكل عفوي ـ أحرك فيه تلك العاطفة بالقول «صديق المرحوم»، لأنه من أبر البر صلة الرجل لود أبيه، فهذان الجانبان جعلا الأخ فيصل الحجي لا يتردد لحظة في الموافقة على إشهار المبرة، الأمر الذي جعلني أعرض عليه طلب المقر، ولكنه اعتذر باللوائح التي لا تسمح باستغلال أراضي الدولة للمبرات الخيرية.

لقد وصلنا الآن في مسيرة التوثيق للمبادرات الشخصية إلى نشأة المبرة، والمبرة بعد نشأتها أخذت دوراً مباركاً مطرداً ولله الحمد، في البداية لم تكن لدينا وسائل إعلامية، ولم نكن نطمح إلى ذلك لأننا كنا في قيد الإعداد والتجهيز، ولكن لما استوى العود، وصار لنا الكثير من الإصدارات التي تجاوزت الثلاثين مطبوعاً خلال أقل من ثلاث سنوات بالإضافة إلى عشرة أشرطة، واثنين وعشرين بوستراً، بدأنا نخاطب الجهات الإعلامية ونبرز ذاتنا وأنشطتنا[1].

(١) كانت هذه إصدارات المبرة في عام ٢٠١٠م والذي كتبت فيه هذه النبذة عن مبادرات النجاح في كتاب «الفوائد والعبر من رحلات أصحاب السير للأخ ناجي الناصر».

وبما أن لكل مؤسسة مقومات إدارية ونظاماً أساسياً؛ كان لابد من وضع نظام أساسي للمبرة، وجهاز إداري وتنفيذي.

وهو النظام الذي يحكم الحركة التنفيذية والإدارية داخل المبرة، ويتم تحديد لجنة يقوم باختيارها مجلس الإدارة والأعضاء المؤسسون، تقوم هذه اللجنة بوضع هذا النظام، ويشترط في هذه اللجنة توفر الخبرة والإلمام بالنظم المعمول بها في المؤسسات الخيرية، ولا يشترط أن يكون النظام الأساسي صورة من أنظمة أخرى موجودة، فلكل مؤسسة خيرية سياسة خاصة إلى جانب السياسات العامة التي تقنن العمل الخيري المؤسسي.

وأيضاً كان لابد من وضع خطة وأوراق عمل وجداول زمنية يتم التحرك من خلالها، وقياس مدى النجاح الذي تم فعلياً خلال هذه الفترات الزمنية، وقراءة المؤشرات الدالة على ذلك كل فترة، ومباشرة التعامل مع المعوقات ومعالجتها، ودفع الكفاءات وتطويرها ودعمها.

ومن البدهي أنه لا يوجد عمل مؤسسي بدون لائحة إدارية واضحة وهي جزء من النظام الأساسي أيضاً. ومن خلالها يتم التعامل مع الأفراد داخل المؤسسة، وهي تحكم العمل الوظيفي والإداري داخل المبرة.

ويتم وضع هذه اللائحة من قبل اللجنة المنتخبة أو المعينة من قبل مجلس الإدارة، أو يتم تكليف أصحاب الاختصاص بإعداد هذه اللائحة، ويتم دراستها واعتمادها من قبل مجلس الإدارة.

أما الكادر الوظيفي فيشمل جميع العاملين بالمبرة، ويمكن تصنيفهم على النحو التالي:

١ ـ مجلس الإدارة «رئيس المجلس، وأعضاء مجلس الإدارة».

٢ ـ الأعضاء.

٣ ـ باحثون ودعاة.

٤ ـ تنمية الموارد المالية.

٥ ـ علاقات عامة وإعلام.

٦ ـ أمين المكتبة.

٧ ـ سكرتارية.

٨ ـ المحاسبة.

٩ ـ المدير الإداري.

١٠ ـ الشؤون الإدارية وشؤون الموظفين.

١١ ـ مندوبون.

١٢ ـ فنيون وخدمات.

وكل فئة مما سبق لها إدارة وبرنامج عملي، ويمكن الحديث بالتفصيل عن اختصاصات كل فئة بشكل مستفيض.

كما يمكن الاستعانة بالدعاة والكتاب والباحثين من خارج المبرة، ممن يحملون نفس الاتجاه الخاص بالمبرة.

أما ما يتعلق بمقومات العمل التنفيذية والبرامج:

فقد سبق أن أشرنا إلى أهمية وضع خطة للعمل تتعلق بعامل زمني، ووضع برنامج عملي يتم العمل على تنفيذه.

ويمكن وضع رؤوس أقلام فيما يخص **الإصدارات**.

الإصدارات التي تخرج من المبرة هي أقوى خطوط الاتصال والتفاعل بينها وبين المجتمع؛ لأنها تحمل فكر المبرة وتقدم الدليل الواضح على الجهد المبذول داخل المبرة بما يؤكد على مصداقية المبرة أمام المجتمع والجهات الإدارية في الدولة. وهي الواجهة الخاصة بالمبرة.

والإصدارات تكون إما كتاباً أو مطوية أو معلقة أو نشرة أو شريط كاسيت أو سي دي. ويجدر بنا هنا ذكر الدليل التعريفي بشكل دوري.

وقد ركزنا في بداية إصداراتنا على الجوانب المقبولة من الطائفتين الإسلاميتين في الكويت، من خلال السير والتراجم للآل والأصحاب مبرزين علاقتهم الحميمة فيما بينهم.

أما في الجانب العقدي، فقد ركزنا من خلال «الوصية الخالدة» على حقيقة التوحيد عند أئمة أهل البيت، أصول التوحيد على لسان أئمة

آل البيت، مثل محمد الباقر، وجعفر الصادق، وغيرهم بأدلة من كتب السنة والشيعة على السواء، وهذا ديدننا ولغتنا المشتركة دائماً. فأحد أسباب نجاحنا الأساسية هي أننا نتكلم بلغة الطرفين، فهذه من البصمات التي نفذها الإخوة الباحثون في مركز البحوث والدراسات في المبرة.

الجرأة في إصدارات المبرة أنها احترمت الطرف الآخر، فقد جلبنا كتبه من كل بلد استطعنا الوصول إليه.

من هنا كان لابد من توفير المراجع العلمية وتجهيز مكتبة خاصة بالمبرة، فلابد من وجود **مكتبة علمية** تضم المراجع العلمية المتنوعة من الطرفين السني والشيعي، يتم الرجوع إليها من قبل الباحثين في مركز البحوث والدراسات الإسلامية للبحث والإعداد والمراجعة في حالة تجهيز الإصدارات الخاصة بالمبرة، كما أن للمكتبة العلمية أهمية كبيرة في دعم طلبة العلم من زوار المبرة، والدعاة والمهتمين برسالة المبرة، كما يتم دعوة كبار العلماء إلى زيارة المبرة وإلقاء المحاضرات، ومشاورتهم وإبرازهم كداعمين للمبرة.

ولو شرفنا القارئ الكريم في المبرة فسيجد مكتبة المبرة ملأى بكتب السنة والشيعة على السواء، وتم تصنيفها حسب تصنيف ديوي العشري، وقد وظفنا أحد أمناء المكتبات المتخصصين ليعمل معنا في الفترة المسائية، حيث قام بترتيب المكتبة على هذا الأساس، وقبل مجيء هذا الموظف، سبقه أمناء مكتبة، متناوبون، أما هو فقد استمر

عندنا إلى اليوم، ثم ألحق بموظف ثان ليكون الدوام من أول النهار إلى آخره في المكتبة. مستخدماً تصنيف جون ديون العشري المطور بما يناسب المبرة، فالتقسيم التقليدي المتَّبع في المكتبات الإسلامية التقليدية: قرآن، حديث، عبادات، سيرة، إلى آخره، لكنك ستجد عندنا غير ذلك التصنيف التقليدي، فاعتمدنا تصنيفات جديدة تتفق مع رؤية المبرة وأهدافها البحثية المتخصصة مثل: آل البيت، الصحابة، أمهات المؤمنين، الخلفاء الراشدين، ويدخل في التصنيف كتب الشيعة والسنة، ولله الحمد.

وحتى يتسنى لك الكلام بلغة الطرف الآخر لتخاطبهم بلغتهم فلابد أن تكون كتب مراجعهم في مكتبتك، فاعتمدنا على أهم المصادر عند الطرفين، وهي الكتب والمراجع التي تمت طباعتها في قم وبيروت ودمشق وبغداد رغم الموانع السياسية وبشكل غير مباشر، لذا فقد توفرت كثير من هذه المراجع التي يندر وجودها في الكويت.

وأود هنا أن أتكلم عن **وسائل الاتصال** بين المبرة والمؤسسات والأفراد والجمعيات الأخرى، ومدى أهمية الجانب الإعلامي.

فمن أهم مقومات التفاعل بين أية مؤسسة خيرية وأجهزة الدولة والمجتمع: **الجانب الإعلامي**، فالإعلام الناجح للمؤسسة هو الذي يُظهر المؤسسة بالشكل اللائق بها، ومن خلاله يتم حشد الدعم لها والثقة بها، ومن خلاله يتم التأكيد على منهجية المؤسسة الخيرية وإبراز رسالتها بشكل واضح، كما يقوم أحياناً بالدفاع عنها والتصدي لمن

يهاجمها من أية جهة كانت. وفي هذا كلام كثير قد يأتي تفصيله عند الحديث عن رسالة العمل الخيري المؤسسي.

كما أن هناك تواصلاً من الأهمية بمكان، حيث إنه يدعم الجانب التمويلي للمبرة. وهذا أشرنا إليه سابقاً. فلابد من تفعيل جانب التمويل بالأساليب المختلفة، ذكرنا منها بعض النقاط، لكن نؤكد هنا على التواصل المستمر بين المبرة والممولين والداعمين لها. ومنهم كبار الداعمين والهيئات والمؤسسات والأفراد فضلاً عن الوزارات، وبخاصة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وهنا نشير إلى بعض الطرق التي يتم من خلالها التواصل مع هذه الجهات:

١ ـ الإهداء: يتم إهداؤهم حقيبة تحتوي على إصدارات المبرة، وإطلاعهم على كل جديد يصدر عنها.

٢ ـ طرح بعض المشاريع للتنفيذ عليهم مع إرفاق ورقة بالتفاصيل مثل: الكتاب والشريط ومشروع العقار الوقفي والوقفيات الأخرى والاستقطاع.

٣ ـ إيصال رسالة المبرة وما تحمله من بُعد وطني إضافة إلى البُعد العبادي والأخلاقي.

٤ ـ اللقاءات التعريفية والندوات داخل المبرة، وهي تُعَدّ عاملاً مهماً من عوامل التواصل بين المبرة والمجتمع، الأمر الذي يدعم جانب التمويل بشكل مباشر وأساسي.

٥ ـ التأكيد على شرعية دعم المبرة، من خلال إبراز مصارف الزكاة وإبراز المصرف السابع منها، الذي يدعم اتجاه المبرة.

٦ ـ التأكيد على أهمية الرسالة السامية التي تقوم بها المبرة من نبذ للطائفية وسحب البساط من تحت أقدام الغلاة من جميع الأطياف ووأد الفتن، والتأكيد على البعد العبادي والاجتماعي والوطني في هذه الرسالة، بما في ذلك الربط بين المحلي والعالمي من أحداث من شأنها تأجيج الفتن الطائفية.

٧ ـ المحاضرات في المساجد والديوانيات ودور القرآن والمخيمات واللقاءات الإعلامية «تلفازية أو إذاعية أو صحفية».

ونحن نتبنى الطرح الدعوي من خلال تلك الكتب التي عليها شعار المبرة، ونسمي محتواها «الطرح الدعوي» حيث إنها تحوي تراث آل البيت والصحابة والعلاقة الحميمة بينهما، والتوحيد عند أهل البيت، وما شابهها، أما الطرح السجالي فليس له في المبرة من نصيب.

لقد نشأت المبرة، ولله الحمد والمنة، بالطرح الجديد والبصمة الجديدة، وهي توعية السنة والشيعة في إطار احترام الثوابت الإسلامية، فالإشهار الرسمي للمبرة كان في ٢٣ فبراير سنة ٢٠٠٥م، ولكن سبق الإشهار العمل بسنة أو سنتين.

وكما أسلفت أن المبرة لم تستغرق وقتاً طويلاً لإنشائها، فقد استغرق إشهارها أقل من ٣ أشهر، وذلك يرجع إلى الجانب الشخصي،

ويرجع آنفاً للجهود التي بذلت، وتجاوب معها الأخ ناصر العمار، والأخ فيصل الحجي ـ كما أسلفت بالتفصيل آنفاً، وقد كنت أتابع الإجراءات شخصياً بشكل شبه يومي، وأحاول أن أركز على الجانب التاريخي الذي يحوي المبادرة والبصمة، فالبصمة أننا استوعبنا كل الطاقات وكل التيارات الدينية الموجودة على الساحة، فنحن معنا إخوان من مدرسة السلف، وسلف من مدرسة الإخوان، ونحن لا نركز أن هذا الأخ منتظم في مدرسة الإخوان أو السلف، بل نتعاون مع الشخص المتعاون معنا، وهؤلاء فرزوا أنفسهم، وتركوا مشاريعهم الدعوية الأخرى، وجاءوا لنا نتيجة قناعاتهم لخطورة ذلك الملف الطائفي.

ومن البصمات والمبادرات أيضاً، أن لي خط اتصال مباشراً بين كل من الشيخ د. جاسم بن مهلهل الياسين من جهة، وبين الأخ م. طارق العيسى من جهة أخرى، إذ كانت اللجنة المشتركة للإغاثة من الجوانب والتجارب الإيجابية والناجحة للتعاون بين الجمعيات، فالمبرة أيضاً ولله الحمد كانت نموذجاً آخر للتعاون، حيث كان لها تعاون طيب مع مختلف التيارات الدينية وتمثل بعض أنشطتها جانباً آخر من الالتقاء، وأحد المؤشرات لذلك أنني شخصياً تردني الرسائل الهاتفية من جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث في الوقت نفسه، سواء فيما يتعلق بالدروس، أو واجب العزاء، فشباب الإصلاح وشباب إحياء التراث علاقتي معهم جيدة على حد سواء، فأنا محسوب على التيارين

في الوقت نفسه، وهذا من البصمات والمبادرات أيضاً، فضلاً عن ورود شيكات التبرعات من بعض أفرع الجمعيتين في اليوم نفسه.

وأنا أقول ـ بكل تواضع ـ أن **خدمة الرسائل الهاتفية** هي أيضاً من البصمات، حيث إن عندنا ما يفوق ١٧٠٠ اسم نرسل لها الرسائل الهاتفية في مناسبات عدة، وتوظيف تلك الخدمة بدأتها المبرة قبل جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث، وقد أبلغت الأخ أحمد القرنوص بالعلاقات العامة بجمعية الإصلاح بضرورة استخدام تلك الخدمة وتوظيفها على الوجه الأكمل.

من هنا تتضح لنا أهمية **التزكيات** الخاصة بالمبرة في دعمها وحشد التأييد لرسالتها، فتزكية المبرة ورسالتها من قِبل العلماء والمشايخ والشخصيات العامة يعتبر داعماً كبيراً للمبرة، ويتم إبراز هذه التزكيات في إصدارات المبرة بشكل مستمر وواضح، ويتم عمل سجل لهذه التزكيات.

حيث إن أي شخص يبدي اهتمامه بالمبرة ويشرفنا بالزيارة، نضع اسمه ضمن قائمة الأسماء بعد موافقته طبعاً، ونتشرف بإرسال الرسائل لهم في المناسبات العامة والخاصة، والتوعية بأحدث إصدارات المبرة ومنتداها في صحيفة الوطن كل أسبوعين.

فكثير من الإخوة منذ أن كنا في مقر المبرة الأول في منطقة القادسية يقولون لنا: أنتم أول جهة خيرية تتواصل مع مستقطعيها وضيوفها بالرسائل،

فأي مستقطع مهما كانت قيمة المبلغ المُستَقْطَع منه، فلابد من تقديره والتواصل معه، وبالرغم من أنني ليس عندي جهاز بشري كاف يتابع الاستقطاعات، فأنا أعتقد أن التواصل بالرسائل والكتب قد أدى الغرض المطلوب من حيث استدامة التواصل والإشعار بالتقدير.

فحين نقوم بإصدار أحد الكتب نرسل معه رسائل نقول فيها: يشرفنا حضوركم إلينا لاستلام آخر إصدارات المبرة، أو إرسال مندوبكم، حيث يشعر المستقطع أن المبلغ الذي تبرع به لم يذهب سدى، فنحن نشعره بما أسفر عنه تبرعه من إنجازات أولاً بأول، هذا الأمر يفعله العاملون في جميع اللجان الخيرية، وعلى سبيل المثال الدكتور عبد الرحمن السميط ـ رحمه الله ـ وكذلك جمعيتا الإصلاح وإحياء التراث وغيرهما. فحين يأتيك تقرير عن اليتيم الذي تقوم برعايته، تشعر بولاء وعاطفة ناحية هذا اليتيم، ويحضك على الاستمرار في العطاء، كما أن الراعي لليتيم يكون متابعاً، حيث سيأتي يوم يستبدل ذلك اليتيم بآخر حين يكبر ويعتمد على نفسه، وبدلاً من أن يكون لك ولد يكون لك اثنان.

وخلاصة الأمر أن أسلوب التواصل سواء بالكتب أو الرسائل، قطعاً ستأتي ثماره، وبالفعل هذا ما نلمسه في المبرة حيث تتواصل الاستقطاعات معنا دون أن نطلب منهم استمرار تلك الاستقطاعات، فهذا الأمر يتم بقناعاتهم الشخصية، لأنهم لمسوا فينا المصداقية، وتلك من الأساليب التي فيها مبادرات وبصمات.

وبعد تلك التجربة الناجحة التي قامت بها المبرة في توظيف

الرسائل الهاتفية وخدمة الإنترنت في التواصل مع الناس، قامت كل من جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث بعدنا بنحو عامين بتوظيف فكرة تلك الرسائل وخدمة الإنترنت في التواصل مع الناس ـ حسب ملاحظتي المتواضعة.

إن عمل المبرة هو تثقيفي علمي يأخذ طابع الإغاثة الفكرية وليس الإغاثة المادية.

نحن ولله الحمد عندما أنشأنا المبرة لم نحاول أن نكرر تجربة موجودة قبلنا من الستينات، وهي جمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي تبعتها جمعيات إسلامية عديدة مثل جمعية إحياء التراث الإسلامي، وهو في أغلبه عمل إغاثي من حفر آبار وكفالة أيتام وبناء مستوصفات ومستشفيات ومساجد، وهذا سبقنا فيه الإخوة في أكثر من جمعية ومؤسسة ولجنة، وهنا أردنا عدم التكرار في العمل، واخترنا أن نسد ثغرة أخرى، وبشهادة كل هؤلاء الإخوة، يقولون: أنتم بذلك قد قمتم بسد ثغرة مهمة. ولذلك وجدنا منهم تشجيعاً منقطع النظير لنا لكي نسد هذه الثغرة، فنستطيع أن نعتبر أنفسنا لجنة ثقافية ولجنة علمية في كل الجمعيات لنرفدهم بكل ما يحتاجون بهذا الشأن، وهذه طبيعة المبرة كمؤسسة فكرية.

وقد وضع هذا على عاتقنا مسؤولية القيام بتطوير الأداء الوظيفي والمهارات، ويتم ذلك من خلال تطوير الأدوات المستخدمة، وكذلك

الدورات العلمية المتطورة، ودعم الكفاءات الموجودة داخل المبرة، وقياس جانب التطوير من وقت لآخر، وسد الثغرات والمعوقات التي قد توجد في العمل.

ومن الطبعي أن يكون من سياستنا ـ في سبيل الوصول إلى أهدافنا ـ عدم الخوض في السياسة والمنازعات الطائفية لأن السياسة لها فرسانها من نواب مجلس الأمة، والصحافيين، ومن أعيان البلاد ذوي الاهتمام، ومن السياسيين والمهتمين، فبالتالي لن نكرر ما يصنعه الآخرون؛ لأن السياسة محيط وليست بحراً، بل محيط لا ساحل له من المساجلات والمستجدات اليومية بما يكفي لاستنزاف طاقة أي متصدٍ لهذا العمل المبارك.

وإنتاج المبرة موجَّهٌ لجميع المسلمين؛ لأن قاعدتنا هي كل الجمهور بشرائحه، حتى طالب العلم نفسه يستفيد، حتى المشايخ استفادوا من إنتاج المبرة، وكم اطلعوا على معلومات جديدة ما كانوا يعرفون عنها، حيث توجد مسائل تاريخية ما كانوا يدرون عنها ولا يركزون عليها، فضلاً عن المواطن العادي، فكذلك الشخص العادي الذي له لديه الثقافة الكافية عن آل البيت والصحابة مستفيد من إصدارات المبرة وإنتاجها.

بصراحة: كل الشرائح مستفيدة، حتى العلماء؛ لأن مجرد التجميع للمواد العلمية بحد ذاته؛ مفيد لهم، فالثناء المتبادل بين الآل والأصحاب

ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ يفيد العالم المتخصص رغم معرفته ببعض الحقائق، لكننا جمَّعنا له من كتب الشيعة والسنة على السواء ما يدعم ذلك الموضوع بشكل غير مسبوق، وهذه ميزة ـ بالمناسبة ـ في كتبنا، وهي أن مراجعنا من الطرفين، وأننا لا نتكلم بلغة صحيح البخاري ومسلم فقط، بل نتكلم بلغة بحار الأنوار للمجلسي، ومستدرك الوسائل للطبرسي، وكشف الغمة للأربلي، والإرشاد للمفيد، وغيرها من كتب علماء ومراجع الشيعة فضلاً عن الكتب السنية؛ فبالتالي هذا الثناء المتبادل إذ قمنا بتجميع كل النصوص المتعلقة به والتي فيها ثناء آل البيت على الصحابة من كتب الشيعة، وثناء الصحابة على آل البيت من كتب السنة؛ نكون قد قدمنا مادة جديدة، وأنا متأكد أن أي عالم وتخصص في لون واحد ليس لديه هذا التجميع المبدع.

إننا ـ ولله الحمد ـ نهدي كلَّ ضيوفنا ذوي الاهتمام كلَّ إصدارات المبرة، مع إيعاز بل تحريض على الطباعة، حيث إنه ـ وفي العادة فيما يتعلق بالفكرة ـ يستخدم الناشرون عبارة: حقوق الطبع محفوظة، لكننا نؤكد في الصفحات الأولى للكتاب أن: «حقوق الطبع ـ بل والترجمة ـ متاحة لكل محبي آل البيت والصحابة الأطهار الأخيار بشرط عدم إجراء أي تعديل أو إضافة إلا بالرجوع إلى المبرة».

فنحن أصحاب رسالة ولله الحمد، لأني أريد لكتبي أن تذيع ولرسالتي أن تنتشر بحرصي على التحريض على نشرها، بل إن هناك من يأتيني وهو لا يعرف أي دار نشر بالكويت وخارجها، فنعطيه إصداراتنا جاهزة

مع تصميم أغلفتها لتكون جاهزة للطباعة والنشر في بلده.

ولعله من المناسب هنا أن أترحم على أستاذنا مساعد سالم العبد الجادر، فقبل نشأة المبرة بسنوات، اهتم بفكرة المبرة قبل أن يعرفها في حياته، ثم أصبح كتابه القيم «معالي الرتب فيمن جمع بين شرف الصحبة والنسب» مرجعاً لها بعد مماته، وهو الآن أحد مراجعنا الرئيسة في الإصدارات المتعلقة بالأنساب والمصاهرات بين الآل والأصحاب.

إن عمل المبرة مبني على مراعاة اعتبارات عدة مهمة:

الأول: هذا النموذج المقترح والتصور المقدَّم في أعمالنا: هو اجتهاد، فمن اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.

الثاني: الموضوع شائك... لتراكمات الطائفية... وحساسية مادته، ولذلك يجب تناوله بالعناية اللازمة.

الثالث: هذا النموذج مبادرة ينبغي تشجيعها في البداية مع تقويمها خلال المسيرة... فالمهم البداية... وعلى الله التوفيق.

وهنا يبرز سؤال، لماذا الآل والأصحاب؟

ونقول جواباً على ذلك السؤال: بسبب فضلهم، لأنهم نصروا الدين، وناصروا الرسول، ونشروا الدين، ونقلوا لنا القرآن كما أنزل، ونقلوا لنا السنة كاملة نقية، وقد امتدحهم القرآن الكريم بآيات كثيرة ووصفتهم السنة المطهرة بخير القرون.

ولكن لماذا تكمن الوحدة الوطنية في هدي الآل والأصحاب؟

لأنها السور الخامس، والسور الدفاعي الأول المنطلق إلى وحدة الأمة.

وبالطبع لكل عمل تحديات، أبرزها:

١ ـ الممارسات الطائفية.

٢ ـ الممارسات القبلية.

٣ ـ الممارسات الحزبية.

وهنا نتطرق **لدوائر الاهتمام «دوائر الانتقاء»** التي تدعم هذا النموذج الرائع:

«القرآن الكريم» من حيث مرجعيته للأمة وشموله منهج الحياة.

«السنة النبوية» من حيث تفصيلها للقرآن الكريم ومرجعيتها للأمة.

«السيرة» بما حوته من تغطية لموضوعات المصطفى ﷺ والآل والأصحاب وعلاقتهم الحميمة.

«التاريخ» بأهم مشتملاته، وهي: الرسالة الخاتمة، والخلافة الراشدة، والفتوحات الإسلامية، وإيجابيات التاريخ الإسلامي.

ونصل هنا إلى ينبغيات أساسية لا يمكن إغفالها بحال، وتوصيات مهمة في سياق الوحدة الوطنية بشكل خاص، ووحدة الأمة بشكل عام

في تراث الآل والأصحاب ألا وهي:

١ ـ أهمية إبراز النماذج القدوات من تراث الآل والأصحاب.

٢ ـ تخفيف الأضواء على الفتن والبقع المظلمة في التاريخ الإسلامي.

٣ ـ معرفة المعايير الصحيحة لقبول تاريخ الآل والأصحاب.

٤ ـ الاستناد إلى الروايات الصحيحة.

٥ ـ تجنب الإفراط والتفريط في فهم تراث الآل والأصحاب.

❖ **«المبرة ميتر»:**

وهنا نعرض مقياساً طريفاً وقيماً في الوقت نفسه أسميناه «المبرة ميتر» لقياس المستوى المعرفي بتراث الآل والأصحاب، على غرار تسمية البارومیتر لقياس الضغط الجوي.

وذلك من خلال طرح الأسئلة العشرة التالية التي يجيب عليها كل فرد في نفسه من باب التقييم الذاتي والوقوف على المستوى المعرفي بتراث الآل والأصحاب كل على حدة، ويضمر الإجابة في نفسه ليقيس مستواه المعرفي ذاتياً من عشر درجات، وهذه الأسئلة هي:

١ ـ من هم آل البيت ومن هم الصحابة؟

٢ ـ من العشرة المبرون بالجنة؟

٣ ـ من أصحاب الكساء؟

٤ ـ من أصحاب بيعة الرضوان؟

٥ ـ من أول فدائي في الإسلام؟

٦ ـ من القائل: ولدني أبو بكر مرتين؟

٧ ـ من القائل: أنا ابن الخليفتين؟

٨ ـ من هو سيد الشهداء؟

٩ ـ ما علاقة القرابة بيننا وبين زوجات المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ؟

١٠ ـ من هنَّ سيدات نساء العالمين.

والآن... هل عرف كل واحد منا مدى إلمامه بتراث الآل والأصحاب؟ وما الذي يجب عليه نحو هذا التراث العظيم؟

ومن أبرز ملامح عمل المبرة وأسباب نجاحها في الوقت نفسه:

❊ التعاون مع الجميع واستقطاب جهود كل متعاطف.

❊ التخصص في الإطار العلمي البحثي.

❊ الصبغة الدعوية للعمل دون مواجهات فكرية ولا ممارسات سياسية.

❊ التعاون المحلي مع الأجهزة الرسمية.

❊ التعاون الإقليمي مع الجهات المناظرة.

❊ تلازم اسمي الآل والأصحاب في اسم المبرة وشعارها وفلسفتها المنعكسة على إصداراتها.

❊ اعتماد الإغاثة الفكرية لا المادية.

وإذا تحدثنا عن **البشارات والثمار** فإن أبرزها:

○ وجود مرجعية للأفراد والمؤسسات المهتمة بتراث الآل والأصحاب.

○ ازدياد الوعي بتراث الآل والأصحاب بتوافر الأدوات الدعوية بشأن تراث الآل والأصحاب.

○ إبراز نموذج دعوي تتعاون معه الأجهزة الرسمية حيث لمست عن قرب مصداقية ووسطية وجدية منهجه المتزن.

○ تقديم مشروع اجتماعي ديني وطني بشكل إبداعي في الوقت المناسب من عمر الوطن والأمة.

○ استقطاب كثير من الجهود المشتتة ذات الصلة من الأفراد والمؤسسات لتصب في معين واحد.

ولكنَّ هناك أيضاً بعض التحديات ومنها:

❊ حداثة خطاب المبرة على المجتمعين السني والشيعي على السواء:

لم يتعود المجتمع الكويتي بمكونيه السني والشيعي على التفصيل

في أدبيات تراث الآل والأصحاب بالشكل المقصود له أن يكون من خلال طرح المبرة بما يؤكد العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، وبالتالي كان يعتقد البعض من الطرفين أن طرح المبرة متحيز لأحدهما، وكأن كل منهما مختص بأحد المكونين في المجتمع الكويتي، والمبرة تؤكد في هذا السياق أن جميع آل البيت والصحابة الأخيار الأطهار الأبرار هم رموز للمجتمع المسلم لا لبعض مكوناته فقط.

وقد تم تجاوز هذا التحدي بالمصابرة على الشرح في الوسائل الإعلامية المتاحة المقروءة والمسموعة والمرئية حتى بدأت تتضح معالمها مع الزمن.

❊ المحددات المالية وقلة الموارد:

بسبب عدم وضوح التأصيل الشرعي لدعمها مادياً على غرار بناء المساجد وكفالة الأيتام وحفر الآبار.

فهناك أحاديث صريحة يسمعها الكبير والصغير والمرأة والرجل، وهي تحث صراحة على أنواع محددة من الأعمال الخيرية، مثل تلك التي تحث على بناء بيوت الله تعالى، ومنها: «من بنى لله مسجداً ليذكر الله ﷻ فيه، بنى الله بيتاً في الجنة»[1].

أو تلك التي تحث صراحة على كفالة اليتيم، ومنها: قوله ﷺ:

(١) رواه الإمام أحمد، ح (١٩٤٤٠).

«أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً[1].

أو تلك التي تحث على السقيا، ومنها: قول المصطفى ﷺ: «في كل ذات كبد رطبة أجر»[2].

وهذه الأحاديث توجه المسلمين كبيرهم وصغيرهم إلى الأنواع التقليدية المعروفة المذكورة وهناك غيرها مثلها.

أما موضوع عمل المبرة وهو إبراز تراث الآل والأصحاب وتطويق الطائفية: فلا يوجد ما يحث عليه من نصوص صريحة، فهو داخل بشكل عام في عموم الخيرات، وذلك فقط في اعتبار من يفهم لغة المبرة وأهدافها الجليلة، وبالتالي من يميز أن الصور التقليدية من الأعمال الخيرية كفيل بها كثير من المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وبشكل طبيعي نجد أن داعمي المبرة جلهم بأغلبيتهم الساحقة هم من الشباب الواعي لمثل هذه الأهداف النبيلة للمبرة.

*** الرواسب الاجتماعية السابقة تجاه المواقف والأحداث التاريخية:**

لقد اعتاد الطرح الفكري عند البعض أن يكون طرحاً أحادياً إقصائياً للطرف الآخر، وذلك حين ينطلق من منطلق طائفي بغيض، لذا لم

(١) رواه البخاري، ح (٥٣٠٤).
(٢) رواه البخاري، ح (٢٤٦٦).

يستوعب الطرح الفكري الابداعي المستجد للمبرة، فنجده يصاب بداء التصنيف والتعصب منذ بداية تلقيه لفكر المبرة، لأنه لم يستوعب الأحداث التاريخية الحساسة، بل كان ينظر إليها بنظرة أحادية موتورة، وهذا تحدٍّ يحتاج إلى صبر ومصابرة مع الوقت حين يثبت الطرح الوسطي المعتدل للمبرة دون تعصب.

*** المدارس الفكرية المختلفة لذرية آل البيت في الوقت المعاصر:**

رغم عدم تركيز المبرة على أنساب آل البيت المتأخرين، واكتفائها بالاهتمام بأنساب آل البيت المتقدمين ومن القرن الأول بالتحديد بما يرد بعض الشبهات التي أثارها المستشرقون وأعداء الإسلام حين طعن بعضهم بأنساب بعض أجلاء الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، إلا أن تلقى ذرية آل البيت المتأخرين قد اختلف حسب الخلفية الفكرية التي اقتنعوا بها بين سلفي الفكر وصوفي الفكر ومستقل الفكر، لذا كان فهم فكر المبرة متبايناً حسب تلك الخلفية، وبالتالي كان فهمهم للدور المنشود من المبرة يختلف حسب خلفياتهم الكفرية، وهذا ما يسبب بعض الاشكالات التي أمكن تجاوزها ولله الحمد بالابتعاد عن مواطن الخلاف وطرح ما يجمع ولا يفرق، وهو الطرح المعتاد في الفكر الوسطي الرسمي والأهلي.

أما عن مواردنا المالية فهي:

١ ـ المبالغ المخصصة من قبل المؤسسين.

٢ ـ الصدقات والوصايا والأثلاث والهبات وأية مساعدات أخرى تقدم للمبرة في سبيل تحقيق أهدافها النبيلة.

٣ ـ الزكاة في مصرفها السابع.

٤ ـ أموال التطهير «الأموال المجنبة»، وهي تلك الأموال التي تفرض تعاملاتها الأصلية على البنوك الإسلامية في بنوك ربوية بالدول الأجنبية فتطهر أموالها من أرباحها.

ولكن الذي يهمنا جميعاً ويهم كل مسلم، هو: **كيف ندعم عمل المبرة؟** ونجيب على هذا السؤال فنقول:

أولاً: الدعم المعنوي بالدعاء والتشجيع والتبشير بالفكرة على الأقل.

ثانياً: بالدعم المادي الزكاة أو التبرع أو الاستقطاع الشهري.

ثالثاً: الدعم الدعوي بتوزيع إصدارات المبرة ونشر منهجها ونشر الإصدارات والاستقطاعات في الأماكن العامة مثل: الدروس النسائية، مواقع العمل الرسمي والشعبي، والأقارب.

فلسفة تسمية المبرة وتصميم شعارها

رغم أنه لا مشاحة في التسمية، وأن العبرة بالجوهر لا بالمظهر، إلا أنه من المناسب إلقاء الضوء على سبب اختيار اسم المبرة.

لقد كانت هذه التسمية من توفيق الله تعالى لي، حين انقدح في ذهني هذا الاسم، وقد تحريت أقصر صيغة ممكنة للتعبير عن التلاحم المقصود إليه بين آل البيت والصحابة، كما كان هذا واقعهم في يوميات حياتهم حين كانوا ينهلون من معين المدرسة المحمدية الشريفة.

إن هذا الاقتران بين الآل والأصحاب مقصود لذاته لتبيان التلاحم الكبير بين الشرعيتين لإلغاء الحاجز المصطنع الذي وضعه البعض بينهما، خصوصاً وأنهما مندمجان تماماً، فآل البيت كانوا على رأس الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فهذا علي وفاطمة وحمزة وجعفر والعباس رضي الله عنهم أجمعين ينطبق عليهم تعريف الصحابة، إلا أننا نقدمهم في الذكر الحسن لقرابتهم من المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهكذا تناقلت الأجيال في استهلال خطبها وكلامها وكلماتها لقب الآل والأصحاب بمختلف الصيغ المستخدمة على رسوله الكريم ﷺ بصيغتها المعروفة المختلفة فيأتي بعدهما العطف المشهور: «وعلى آله وصحبه أجمعين».

وهذا ما كان مقصوداً في الشعار المستخدم للمبرة. فهو على بساطته يعكس التلاحم الكبير والتكامل العظيم والأخوَّة والمحبة المتمثلة في اليدين المتصافحتين تحت أستار الكعبة المشرفة لتعبر عن جميع الأنواع المحتملة من الاندماج والتعاون والتكامل بين أي طرفين محتملين في أدبيات تراثنا الإسلامي.

أما تسمية «مبرة» فهي، وبكل بساطة: الإطار الإداري المناسب في الإجراءات الإدارية المتبعة في دولة الكويت بلد المنشأ، حيث تتيح البدائل المعمول بها في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل إحدى تسميتين: «جمعية» أو «مبرة».

وللقارئ الكريم عموماً، ولغير الكويتيين خصوصاً، نقول: بأن الإجراءات والضوابط المتبعة في تشكيل المبرة وآلية عملها هي أبسط بكثير في المبرة دون الجمعية، حيث ثمة اختلاف في الحجم وشروط الإنشاء وآلية العمل واستدامة التشكيل وبساطة الإدارة، وكلها في المبرة أبسط في الجمعية.

أما التسميات الإدارية المحتملة الأخرى مثل «رابطة» أو «لجنة» أو أي اسم تنظيمي آخر فليس معمولاً بها في هذا السياق.

ولئن كان من تداعيات ذلك انصراف ذهن البعض من ميل العمل إلى الطابع الخيري المستقى من كلمة «بر»، وهي مصدر تسمية «المبرة»، وهذا بالفعل ما قد يحصل أحياناً حين يتساءل بعض المواطنين

الكرام عن المساعدات المالية التي تقدمها المبرة، فيتم التوضيح بأنها معنية بالإغاثة الفكرية لا الإغاثة المادية، ثم مع الوقت انتشرت التسمية وأخذت حيزها من الواقع فاختفى هذا التساؤل تماماً من أرض الواقع. وعلى كل حال وكما بدأنا «لا مشاحة في التسمية» والعبرة بالجوهر لا بالمظهر، وأعمال أية مؤسسة هي التي تفسر اسمها ودلالته.

ونعتقد جازمين أنه قد جاءت تلك التسمية فتحاً ربانياً هدانا الله ﷻ من خلاله إلى أفضل الأسماء للتعبير عن المعنى المقصود، فالحمد الله رب العالمين.

والله الموفق إلى كل خير... وهو الهادي إلى سواء السبيل.

لماذا مبرة لا جمعية؟

وعطفاً على ما ذكرناه في النقطة السابقة: كان يمكن لمؤسسي المبرة المضيُّ في إجراءات إنشاء جمعية عوضاً عن إنشاء المبرة، وكلاهما يوفران للمؤسسين هامشاً كبيراً مشتركاً من الحركة والإنجاز لتحقيق الأهداف المطلوبة.

نقول ذلك وتصنيف العمل الأهلي المسموح في دولة الكويت تحت مظلة وإشراف مباشر من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الموقرة يسمح بهذين الشكلين المشهورين.

فتم اختيار الشكل الأبسط والأسرع إنشاءً.

ولعله من المناسب في هذا السياق بيان المقارنة العامة بين الشكلين المتاحين في العمل المؤسسي:

ـ يتم إشهار المبرة بعشرة مؤسسين على الأقل، بينما يتم إشهار الجمعية بخمسين مؤسساً على الأقل.

ـ تؤسس المبرة بقرار وزاري، بينما تؤسس الجمعية بقرار من مجلس الوزراء الموقر.

ـ وبشكل طبيعي يتم حل المبرة بقرار وزاري، بينما يتم حل

الجمعية بقرار من مجلس الوزراء الموقر.

ـ يسمح للجمعية بجمع التبرعات، بينما يسمح للمبرة بتلقي الهبات والمساعدات دون السعي في جمع التبرعات.

ـ يسمح للجمعية القيام بأنشطة خارج البلاد، بينما لا يسمح للمبرة بأنشطة خارجية.

وقد اختارت المبرة ـ ولا تزال ـ العمل في الشكل الأبسط، ولم يعقها أي فارق مذكور أعلاه، وهي تؤدي أعمالها بكل سهولة ويسر، لأن البعد الخارجي «الإقليمي والدولي» يتحقق لها من خلال استقطابها لكبار العلماء عندما يكونون ضيوفاً على الكويت، وبالتحديد وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، والتي تستحق منا الإشادة والشكر في هذا الصدد على تعاونها الكبير في هذا المجال، بحيث تكون في الأغلب الأعم زيارة المبرة جزءاً أساسياً من برامج ضيوف الوزارة.

فبلا مبالغة أو مزايدة: العالم الخارجي وعلاقاته الخارجية تأتي للمبرة في الكويت، ولا ترحل المبرة إليها خارج الكويت، وهذا يؤكد الرسالة العالمية للمبرة لأنها تخص كل المسلمين واهتماماتهم الحيوية في مجال تراث الآل والأصحاب.

منهجية تسمية إصدارات المبرة وتصميم أغلفتها

❖ أولاً: ضوابط اختيار الأسماء أو العناوين:

١ ـ اختصار العنوان بقدر الإمكان، ووضوح دلالته.

٢ ـ انسجام العنوان مع المحتوى.

٣ ـ الاتصاف بالطرح والإيحاء الإيجابيين للمحتوى.

٤ ـ تجنب العناوين الاستفزازية للآخرين من سائر الطوائف.

٥ ـ تجنب ما يمكن إساءة فهمه واتخاذه حجة ودليلاً على التطرف والطائفية والتحيز من قبل أي طرف آخر.

٦ ـ استحباب استخدام العناوين المقفاة (ذات السجع المعقول وغير المتكلف).

٧ ـ إطلاق لقب «الإمام» على كل من يستحق لهذا اللقب مثل:

○ جميع أئمة أهل البيت الكبار المتَّبعين، وعدم الاقتصار على بعضهم دون سائرهم رضي الله عنهم.

○ أئمة أهل السنة والجماعة، ابتداءً من الصحابة حتى المتأخرين. فيقال: الإمام الحسن المثنى، والإمام مالك، والإمام جعفر الصادق، والإمام الحافظ المزي.

٨ ـ الانتباه إلى حساسية إطلاق لقب «الإمام» بما يوحي الاقتصار عليه، واختيار ما لا يوحي بذلك من الصيغ الكثيرة المتاحة (مثل اختيار «الإمام القدوة» بدلاً من «إمام أهل البيت في زمانه» بما قد يثير مؤيدي غير هذا الإمام).

٩ ـ يتم الاتفاق على عنوان الإصدار بين اللجنة العلمية وإدارة المبرة بشكل نهائي، ولا يسمح بتغييره بعد استصدار رقم الإيداع ورقم التصنيف لدى مكتبة الكويت المركزية الوطنية ـ منعاً للإحراج المتكرر.

❖ ثانياً: ضوابط تصميم أغلفة إصدارات المبرة:

١ ـ يكون شعار المبرة دائماً على اليمين من الأعلى.

٢ ـ الالتزام بذكر عنوان سلسلة الإصدارات المعنية، ورقم الإصدار بين قوسين بعده.

٣ ـ تناسق الألوان وتناسبها.

٤ ـ اختيار الخطوط الواضحة غير المعقدة.

٥ ـ عدم إبراز أسماء الخطاط والمصمم بشكل كبير يلفت نظر

القارئ ويشوش على دلالة الغلاف، ويكتب اسم المصمم أو الخطاط في الصفحات الداخلية الأولى في موقعها المناسب حسب الأعراف المتبعة.

٦ ـ الاستفادة المثلى من الغلاف الخلفي إما بذكر خلاصة الكتاب أو نبذة عنه، أو بتذكير القارئ بالإصدارات الأخرى للمبرة.

٧ ـ احتواء الغلاف على صورة أو رسم ـ بقدر الإمكان ـ له دلالة معبرة (مصحف ـ كتاب ـ وردة... الخ) ويستحسن أن تكون لها علاقة مباشرة بالموضوع.

٨ ـ التماثل بين الغلاف الداخلي والخارجي.

٩ ـ قابلية التصميم لأن يقدم إلى المطبعة على شكل قرص مدمج والاستفادة منه لموقع الانترنت.

١٠ ـ الالتزام بسلاسل محددة للإصدارات مثل:

- سلسلة سير الآل والأصحاب.
- سلسلة تحقيق التراث والمخطوطات.
- سلسلة إشكالات وحلول.
- سلسة العلاقة الحميمة وبين الآل والأصحاب.

١١ ـ اختيار تصميم الغلاف مسألة اجتهادية يؤخذ فيها رأي الأغلبية في مجلس الإدارة واللجنة العلمية.

تراث الآل والأصحاب
راية يلتفُّ حولها مؤسسو المبرة

من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل له إلا ظله: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» متفق عليه[1].

ولله الحمد والمنة، أقولها وبكل ثقة: اجتمع مؤسسو المبرة وأعضاؤها على الحب في الله، يحدوهم تحقيق الأهداف العظيمة النبيلة التي تصدوا لها، وأي رابط أوثق من رابط العقيدة؟ وأي حافز أقوى من حافز الدعوة إلى الله تعالى؟

كيف لا وهم أصحاب رسالة اجتمعوا من خلفيات وظيفية مختلفة، وانتماءات وارتباطات اجتماعية متعددة حوتها هذه الدعوة بعد أن حداهم هذا الوطن الحبيب الذي هيأ لهم أسباب النجاح بما يتميز من هامش

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٢٩) /٢٣٤ ومسلم برقم (١٠٣١) ٢/٧١٥.

الحريات والعمل الأهلي المفتوح المنفتح المتفتح.

ولم يكن التنوع في الشريحة العمرية عائقاً، فالعبرة في العمل هي القدرة على العطاء في مجال عمل المبرة، ولا أحسبهم إلا أنهم قد وطنوا أنفسهم لهذا العمل، واختاروه بالتحديد ضمن طيف واسع من المجالات المتعددة المتاحة في مجتمع حر مثل المجتمع الكويتي ـ وحديثنا فيه مجروح.

إن ميراث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قد تمت خدمته بشكل كبير في أدبيات التراث الإسلامي العريض من خلال السيرة والفقه والتاريخ، ولا يكاد يخلو علم شرعي من الهدي النبوي الشريف، بل إننا نجد سائر العلوم الشرعية تتمحور حوله.

أما تراث الآل والأصحاب فهو خير استكمال وتدعيم للتراث النبوي الشريف باعتبارهم جميعاً خريجي مدرسة النبوة، وهم خير جيل تربى علي يديه الشريفتين.

والمتمعن في التراث الإسلامي العام يجد أن تراث الآل والأصحاب لم تتم خدمته بشكل كامل باعتبار احتياجه لمزيد من التأصيل والتوثيق، فما أنجزته المبرة على سبيل المثال لا الحصر يسد ثغرات كثيرة ومتعددة في هذا التراث، ويقدمه أيضاً بشكل يتناسب وأهمية ومكانة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

عشر مترادفات جميلة في تسمية عنوان الكتاب

لقد اجتهدت في تسمية هذا الكتاب بعنوان:

١ ـ «مبرة الآل والأصحاب إبداع دعوي معاصر» غير أن محتواه من التنوع في زواياه المتعددة يجعلني احتار في عناوين مرادفة تصلح لأن تكون عناوين أخرى لهذا الكتاب، ومنها هذه المترادفات العشر.

٢ ـ توثيق التجربة الدعوية لمبرة الآل والأصحاب.

٣ ـ مبرة الآل والأصحاب... نموذج دعوي فريد.

٤ ـ إضافة حضارية في تاريخ الدعوة الإسلامية.

٥ ـ مبرة الآل والأصحاب: تاريخ مشرف، وحاضر واثق.

٦ ـ مبرة الآل والأصحاب: قصة نجاح.

٧ ـ العمل الدعوي المؤسسي: مبرة الآل والأصحاب نموذجاً.

٨ ـ مبرة الآل والأصحاب... حلم يتحقق.

٩ ـ نموذج ناجح في العمل الدعوي المؤسسي.

١٠ ـ الفتح الرباني في نشر تراث الصحابة وآل البيت الكرام.

نشوة تصحيح المفاهيم المغلوطة

كم هو جميل شعورنا حين نرى تصحيح المفاهيم المغلوطة بعد الاطلاع على أعمال المبرة ولله الحمد والمنة.

وكم هي متعددة تلك المواقف الجميلة التي حصلت للدعاة إلى الخير ونشر تراث الآل والأصحاب في المبرة.

وكم هي مزيلة للتعب الناشئ من الجهد والمتابعة، وكم هو مؤثر: حين تكاد تدمع عين أحدهم حين يكتشف أن علياً رضي الله عنه وأرضاه وابنيه السبطين ريحانتي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كلهم قد سموا أحد أبنائهم باسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيتأثر قائلاً: كنت أنوي تسمية ابني عمر منذ ربع قرن من الزمان، ولم أكن متشدداً مذهبياً، ولكن أهلي منعوني من ذلك، ومرت الأيام، فاطلاعي الديني بسيط، والآن عندما رافقت أحد أصدقائي الكويتيين لزيارتكم، اكتشفت هذه الحقيقة، أعطوني هذه الأدبيات لأريها أهلي ففيها الأدلة من مراجعنا الرئيسية.

وبعد انصرافه راشداً تحلقنا عند مدخل المبرة، وتحدثت لإخواني حينها وقد اهتز كياني لهذه الكلمة وتأثرت فرحاً بها قائلاً: «والله لو لم يكن من جهدنا في تأسيس المبرة سوى تصحيح مفهوم هذا الرجل عن تسميات آل البيت الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين لكفانا».

كان هذا مجرد مثال، وغيره الكثير بحمد الله وتوفيقه.

ثقافة المبرة لا تَحُدُّها الأعراق

لله الحمد والمنة... يقف وراء نجاح المبرة: أعضاء مجلس الإدارة من الكويتيين، والباحثون وبقية الموظفين من الجنسيات الكويتية والمصرية والاردنية والعراقية والسنغالية والموريتانية والمغربية والهندية والأفغانية وكذلك من غير الحاملين للجنسية (بدون)، وذلك في تناغم مبارك، لم تشهد فيه المبرة شقاقاً ولا حتى اختلافاً يذكر، وإن كان لا يخلو من عوارض ما يصدر عن سائر البشر من وقفات عابرة هنا وهناك.

إن ثقافة المبرة لم تعترف باختلاف الجنسية ولا العرق والجنس، وها هي اللجنة النسائية هي الأخرى تشهد مثل هذا التنوع بنجاح ولله الحمد والمنة.

كيف لا وثقافة المبرة مستمدة من تراث الآل والأصحاب الذين كانوا أسوات حسنة في الأخوَّة والتعاون على البر والتقوى، ولو وصل من أهل المبرة غير هذا التآلف والتعاون؛ لما كانوا مستهدين بشعارهم في «مبرة الآل والأصحاب».

بين يدي سِفْر الإنجاز[1]

هذه خاطرة في صدر الحديث عن الإنجازات الطيبة والكبيرة للمبرة، وقد سبق أن كتبتها بقلب مفعم بالغبطة والسرور، وفي فترة قصيرة من عمرها والحمد لله رب العالمين نلهج بها ثناء على ربنا سبحانه... الذي وفقنا إلى فكرة المبرة أولاً... واجتماع شملنا المتناسق المنسجم لتأسيسها في تكامل بنَّاء... يسفر عن بناء مشيد يسر الناظرين ولله الحمد والمنة.

الحمد لله رب العالمين:

نلهج بها بملءِ أفواهنا... ومن أعماق أنفاسنا... لله سبحانه الذي اصطفانا لتأسيس هذا الصرح المبارك... مبرة الآل والأصحاب... التي نذرت نفسها كمؤسسة لها شخصيتها الاعتبارية، وكأفراد هبُّوا على صعيدٍ واحدٍ لخدمة تراث الآل والأصحاب، والنهل من معين هديهم الذي لا ينضب.

---

(١) لقد كُتب هذا الاستهلال للتقديم لكتاب (سِفر الإنجاز) الإصدار الأول، الذي أصدرته المبرة بمناسبة مرور نحو ست سنوات على تأسيس المبرة، راصداً لإنجازاتها ونجاحاتها.

والحمد لله...

ثم الحمد لله...

الذي وفقنا لخدمة دينه العظيم... من ثغر مهم... هو هدي الآل والأصحاب... الذي يمثل حجر زاوية في أركان الدين القويم، كيف لا وقد نصروا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وناصروه، وثبتوه؟

ونقلوا لنا القرآن الكريم سليماً من التحريف.

والسنة المشرفة بلا خلط ولا دَخَن.

كيف لا؟

وقد قدموا أرواحهم في سبيل إيصال رسالة الإسلام إلينا لنرتشفها سلسبيلاً سائغاً في عصر أحوج ما نكون فيه إلى دليل مرشد يهدينا السبيل بين مُدلهمَّات الخطوب.

أما هذا السفر الكبير... فهو يعكس الإنجاز الذي يحق لأصحابه أن يفرحوا به في زمن قياسي ليس بالكثير.

إذا ما قارناه بأعمار المؤسسات وإنجازاتها.

ولأنه يعكس حجم الإنجاز.

وشكل الإنجاز.

وطبيعة الإنجاز.

وخطاب الإنجاز ولغته.

ومنطلقات الإنجاز وبديهياته.

والروح الجماعية في تحقيق هذا الإنجاز.

والإشفاق الكبير على حُسن تنفيذه.

والرغبة الشديدة في إنجاحه.

ثم إيصاله إلى أكبر قدر ممكن ليستفيد منه الجميع بشكله الحالي المطبوع.

أو بشكله الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في الموقع الإلكتروني للمبرة.

ولقد كان من اليسير أن يكون أكبر حجماً، وأغزر بحراً، لو تفرغ العاملون في المبرة والباحثون في مركز البحوث والدراسات بها للتأليف والنشر فقط، ولكن ولله الحمد نحن نرضى بهذا المقدار من الإنجاز رغم ما كان يصاحبه من مشاغل كثيرة كنا ننزل فيها إلى الميدان... نزور الناس في مجالسهم ومنتدياتهم الاجتماعية... ونستقبل الضيوف... والوفود الرسمية والأهلية... لنشرح لهؤلاء جميعاً منهجية المبرة وأهدافها وسياسات عملها وآلية إنجازاتها... وأبرز إصداراتها... وأهم البشارات والثمار كحاصل للعمل فيها، كما كنا نسافر إلى البلاد العربية والإسلامية والعالمية للتعريف بالمبرة وفكرها وتقديم الدورات التثقيفية

في تراث الآل والأصحاب وهديهم رضوان الله عليهم أجمعين. فهذا كله كان على حساب الإصدارات المطبوعة.

وذلك فضلاً عن الروح التعاونية العالية لأعضاء مركز البحوث والدراسات الذين ما فتئوا يقدمون الدورات التثقيفية في تراث الآل والأصحاب للمبتدئين والمتخصصين على السواء.

وهذا ما حاولت إبرازه في هذا الجزء الاخير من سفر الإنجاز من باب التوازن بين الإصدارات والأنشطة.

وكم يشرفني ويشرف المبرة أن نكون عند حُسن ظن أهلنا في دولة الكويت الحبيبة ودول المنطقة وبلاد العالم الإسلامي أجمع... فنجد الاحتضان والتبني والانسجام من كافة الأجهزة الرسمية... والمؤسسات الأهلية المناظرة... لما لمست من منهج وسطي للمبرة يضع يده على جرحٍ نازفٍ من جسد الأمة ومسبب للوهن فيها... ألا وهو الطائفية.

إن معالجة تطويق الطائفية في المنهج الوسطي للمبرة تنطلق من عدم التهجم على ثوابت الطوائف، والاستشهاد بأدبيات تراثها بالجزء والصفحة، لكي تحكي المبرة لغة الأطراف كلها. وهذه المنهجية ولله الحمد والمنة أدعى للقبول لمن رام الإنصاف ونشد العدالة... واحترم عقول الآخرين. ورغم أن حديثي في المبرة مجروح... إلا أنني أنقل إليك عزيزي القارئ... بكل ثقة، وبكل تواضع في الوقت نفسه؛

شهادات كبار ضيوف المبرة من علماء ومفكرين ودعاة الذين أشادوا بهذا المنهج فحسب بل بالإبداع الذي أنصب في قالبه... والشكل المقدم فيه... وهو بشهاداتهم جميعاً منهج ابتكاري غير مسبوق في المكتبة الإسلامية ولا في الميدان الدعوي.

عزيزي القارئ:

وليس المقام مقام إطالة واستفاضة، ولكنه شعور بالغبطة لابد من التعبير عنه من باب: «وأما بنعمة ربك فحدث».

وإن كنا لا ندعي أننا بلغنا الكمال... فذاك على الخلق محال، وهو مخصوص لرب العزة والجلال.

الفصل الثالث

أذرع المبرة تعكس تكامل العمل

* الذراع الإداري: مجلس الإدارة
* الذراع التنفيذي: الإدارة التنفيذية
* الذراع العلمي: مركز البحوث والدراسات
* الذراع المعلوماتي: مكتبة المبرة
* الذراع الاجتماعي: اللجنة النسائية
* الذراع الإعلامي: القسم الإعلامي

الذراع الإداري: مجلس الإدارة

بحمد الله وتوفيقه قدر الله ﷻ للمبرة ثلة من المتحمسين لإحياء تراث الآل والأصحاب، فأسسوا المبرة وأداروها بحمد الله وتوفيقه خير إدارة وفق اجتهادهم وقدراتهم، وتأولوا قول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[1]، وقوله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾[2]، وقوله تعالى: ومع قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[3]، وأي شهود للعمل أعلى وأفضل من هؤلاء الشهود على عملهم: الله ورسوله والمؤمنون، لذا حرصوا على الإتقان، فتأمل قوله سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[5]، كما تأملوا قول المصطفى ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

ولا أبالغ حين أن أقول إن أسباب النجاح في عمل مجلس الإدارة بحمد الله وتوفيقه قد توفرت في عملهم، فكانت ثمار عملهم يانعة،

(١) سورة التغابن الآية (١٦).
(٢) سورة البقرة الآية (٢٨٦).
(٣) سورة التوبة الآية (١٠٥).
(٤) سورة آل عمران الآية (١٣٤).
(٥) سورة يوسف الآية (٩٠).

ومن أهم هذه الأسباب هذه الصفات العشر:

١ ـ الإيمان بالفكرة.

٢ ـ الإخلاص لله تعالى.

٣ ـ الانسجام والتفاهم.

٤ ـ إنكار الذات.

٥ ـ التركيز على الهدف.

٦ ـ المثابرة عبر السنين.

٧ ـ الحرص على مصلحة العمل.

٨ ـ الحضور الاجتماعي والتواصل مع فعاليات المجتمع.

٩ ـ الخبرة الإدارية.

١٠ ـ العلاقات الجيدة داخل المبرة وخارجها.

وقد التزم مجلس الإدارة بجميع اللوائح والأنظمة المتبعة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في جميع تفاصيلها، كما وثقوا العلاقة بشكل دائم مع المسؤولين المعنيين في إدارة الجمعيات والمبرات الخيرية في الوزارة بجميع الأشكال الممكنة، كما أدار المجلس باقتدار التكامل المنشود بين الوحدات الإدارية والعلمية والإعلامية والفنية، كما مثل المبرة خير تمثيل ولله الحمد والمنة.

الذراع التنفيذي: الإدارة التنفيذية

تكاملت الإدارة التنفيذية للمبرة مع مجلس الإدارة من جملة وبقية الوحدات العاملة في المبرة من جهة أخرى، حيث مثلت عاملاً مهماً للنجاح.

كيف وقد كانت ولا تزال كفيلة بكل الأعمال الإدارية وأعمال السكرتارية والتنسيق والمتابعة والأرشفة الورقية والإلكترونية، فضلاً عن أعمال الطباعة التي هي مصب العمل التنفيذي اليومي.

وقد اتسمت بالانسجام مع الوحدات الأخرى، والتعاون في العمل والحرص والاتقان؛ الأمر الذي أدى ـ وبلا مبالغة ـ إلى جودة العمل الإداري للمبرة من حيث طريقة تنفيذه، واعتماده على استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة، والإخلاص للفكرة والتفاني في العمل مهما كان ثقل المسؤولية، وكم أدى الحرص على الإتقان في العمل والتنفيذ الجاد والسريع إلى التأخر في الدوام أحياناً دون كلل أو ملل أو أي شكل من أشكال التذمر أو مظاهر الامتعاض، مهما كانت الظروف.

بل إذا اقتضت الضرورة هب الجميع حتى في الإجازات لإنجاز المطلوب، وقد وجودوا أسوة حسنة ولله الحمد من إخوانهم في مجلس الإدارة ووحدات العمل الأخرى في المبرة.

الذراع العلمي: مركز البحوث والدراسات

يتمحور عمل المبرة حول ذراعها العلمي: مركز البحوث والدراسات بما فيه من إدارة وباحثين يتميزون جميعاً ولله الحمد والمنه بمقومات النجاح العشر لأي مركز بحثي:

١ ـ الرسالية والإخلاص للفكرة.

٢ ـ الكفاءة في التأهيل العلمي.

٣ ـ الفهم السليم للغة المبرة ذات الطابع الوسطي المعتدل.

٤ ـ الانسجام والتعاون.

٥ ـ الدقة والأمانة العلمية.

٦ ـ الانفتاح على كافة المراجع والمدارس العلمية.

٧ ـ الالتزام والإحساس بالمسؤولية.

٨ ـ المثابرة في الأداء عبر سنين العمل في المبرة.

٩ ـ تكامل المشارب في ضوء العمل الجماعي المؤسسي.

١٠ ـ السلامة من جميع ألوان التعصب.

ولا أزال أعرف بالمركز أنه قلب المبرة النابض الذي تتمحور حوله

اهتمامات المبرة لأنه مسؤول عن أبرز إنجازات المبرة وهي إصداراتها التي تخلد فكرتها.

ويتبع مركز البحوث والدراسات في المبرة منهجية علمية واضحة في البحث والتحليل هدفها الوصول إلى الحقيقة والبعد عن التعصب المذهبي الذي يشتت وحدة الأمة، وقد نجحت المبرة من خلاله في نشر تراث الآل والأصحاب نقياً صافياً، وبيان ما كان بين الآل والأصحاب من محبة وألفة ومصاهرة وقرابة، كما نجحت من خلاله في توظيف كافة المراجع من تراث شتى الطوائف في خدمة الطرح الفكري اعتماداً على الدليل بالمرجع والجزء والصفحة، ولله الحمد فقد تمت ترجمة بعض الإصدارات إلى اللغات المختلفة وذلك لتتم توعية الجاليات الإسلامية المختلفة بتراث الآل والأصحاب.

❖ النشأة:

مع تأسيس المبرة اتضحت ملامح العمل الدعوي فيها بشكل عام بأنها تتمحور حول الجانب العلمي البحثي، حيث كان عدد الأعضاء محدوداً لا يكفي لممارسة العمل الدعوي الميداني، فتم التشاور بين رئيس المبرة مع الإخوة عموماً وأحد الإخوة المهتمين بالأبحاث العلمية في مجال عمل المبرة خصوصاً حول الفكرة والتسمية وكانت النواة الأولى للعمل قد انطلقت من تحديد باحثين متفرغين للعمل البحثي على شكل تفرغ كامل أو جزئي في تأكيد مبكر وواضح للشكل

المؤسسي للعمل الدعوي للمبرة، والذي يعتمد على التفريغ للعمل وتحديد شكل مؤسسي تتم فيه إجراءات العمل المؤسسي الذي يستهدف تحقيق أهداف محددة تتناسب مع تواضع القوى البشرية العاملة، في إطارٍ يعتمد على مؤشرات متفق عليها مسبقاً لقياس الأداء، وبالتالي رقابة الأداء وبقية توابعه، وكان الباحثون الأوائل في مركز البحوث والدراسات هم: الشيخ علي حمد التميمي، والأستاذ بدر محمد باقر، ثم انضم إليهم الشيخ عبد المؤمن حفيشة لفترة قصيرة، وكذلك الشيخ عبدالله المصري، وإبراهيم الشنقيطي، ثم بقية الباحثين العاملين تباعاً والذين يعملون بشكل رئيسي في وزارتي التربية والأوقاف والشئون الإسلامية بشكل أصلي، ويعملون في المبرة بشكل جزئي خارج أوقات دوامهم في الوزارتين.

ولقد نشأ مركز البحوث مع نشأة المبرة، ويعتبر المركز عمودها الفقري، حيث يقوم المركز بالعديد من الأنشطة المختلفة التي تهدف إلى تحقيق رسالة المبرة الساعية إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية مستخدماً أدوات الكلمة والحجة والمنطق كسلاح لتقوية الجانب العقدي والفكري في الأمة الإسلامية، وسنعرض من خلال هذا التعريف بعض مساهمات وإنجازات المركز على سبيل المثال لا الحصر، ابتداء من بداية عمل المبرة وحتى تاريخه.

ولقد أخذت مبرة الآل والأصحاب على عاتقها القيام بمهمة سامية تتمثل في تجلية المفاهيم الخاطئة من خلال تبيان الحقائق والصور

المشرقة للعلاقة الحميمة التي تجمع بين الآل والصحابة الكرام مستعينةً بالجهود البحثية التخصصية لدى مركز البحوث والدراسات، للبحث في التراث والسيرة النبوية العطرة، اعتمادا على ما ورد في الكتب والمراجع الموثقة عند كلا الطائفتين من السنة والشيعة للوقوف سداً منيعاً أمام محاولات بعض الفئات المتطرفة لخلق العداوة وزرع الفتنة بين المسلمين، وتغذية الطائفية وتشويه الحقائق الناصعة في تراث الأمة المشرق.

فالهدف هو خدمة تراث الآل والأصحاب بطريقة عملية لا نظرية، من خلال عدد من الإصدارات حول المفاهيم الصحيحة في حياة آل البيت والصحابة رضي الله عنهم، وجمع شمل المسلمين على عقيدة ورؤية واحدة، ونصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وجعل هذا المشروع مشروع الأمة كلها، بحيث تستنفر الأمة من أجله لما يحمله من رغبة في جمع كلمة المسلمين والتغاضي عن الخلافات الناتجة عن وجهات نظر ضيقة لا تخدم المسلمين ولا الإسلام، بل تخدم أعداء الأمة بشكل أو بآخر.

وقد سعت المبرة بكل طاقاتها إلى بث هذه الروح في نفوس المسلمين، وأشارت إلى وجوب بعث جيل جديد يتمتع بالعافية العقدية والفكرية، جيل يرفع راية الوحدة الإسلامية الحقيقية تحت شعار محبة الآل والأصحاب من الناحية الدينية، وتحت شعار نصرة الإسلام والمسلمين ونهضة الأمة فكريّاً وعمليّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً، من الناحية العملية.

ذلك المشروع أصبح ضرورة وأمانة في عنق كل من ينتمي لهذا الدين، ولابد أن تتوحد الجهود والطاقات من أجل لمِّ شمل المسلمين وتوحيد الصف المسلم، والحصيف من الناس لا يخفى عليه ما يحيط بالمسلمين ومقدساتهم من أخطار، لا سيما في هذا الوقت الذي أصبح لكل فرد في الأمة مشروعه الخاص، وافتقرنا إلى رؤية واحدة تجمعنا على مشروع واحد، الأمر الذي أدى إلى إضعاف المسلمين وتفرقهم واستخفاف أعدائهم بهم وبمعتقداتهم.

ومن مهام المركز وضع السياسة العلمية للمبرة، والإشراف على المكتبة والمنتدى الصحفي نصف الشهري للمبرة في إحدى أبرز الصحف اليومية، وإقامة المحاضرات والندوات، والمساهمة في المعارض، وكذلك المساهمة في استقبال ضيوف المبرة عادة، كما يساهم المركز في المشاركة في معارض الكتاب التي تعتبر فرصة دعوية لا تغفل عنها المبرة، وعادة ما يكون أحد أو بعض الباحثين في مركز البحوث والدراسات مشاركاً في إدارة المعرض، سواء كان المعرض محلياً أو دولياً، وذلك لبيان فكرة المبرة وسمتها الدعوي، وبالمقابل لاقتناء الكتب المتخصصة والجديدة في مجالات اهتمامات المبرة.

❖ الموارد البشرية:

يعمل في مركز البحوث والدراسات عدد من الباحثين المتخصصين في العلوم الإسلامية، ولاسيما المتخصصين في المذاهب والفرق، كما

تستعين المبرة ببعض الباحثين المستكتبين من خارج المبرة، وأحيانا من خارج الكويت، حيث يتم التنسيق معهم للقيام بكتابة بعض الأبحاث المقررة سلفاً والمختارة بعناية ودقة في تخصصات ومهام محددة تتعلق بالآل والأصحاب.

ولقد أسفرت هذه الجهود المباركة من داخل الكويت وخارج المبرة عن السلاسل الطيبة التالية من إصدارات المبرة، ويجرى اختيار هذه السلاسل بحسب الحاجة لتضم نسقاً متماثلاً من الإصدارات التي يضمها عنوان واحد وموضوع متشابه، وتستمر إصداراتها عدة سنوات طالما وجدت المادة المناسبة لها.

السلسلة الأولى: سير الآل والأصحاب.

السلسلة الثانية: العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب.

السلسلة الثالثة: قضايا التوعية الإسلامية.

السلسلة الرابعة: ذرية آل البيت الأطهار.

السلسلة الخامسة: الناشئة في رحاب الآل والأصحاب.

السلسلة السادسة: مختصرات كتب المبرة.

السلسلة السابعة: إنجازات المبرة.

السلسلة الثامنة: مرويات تحت المجهر.

السلسلة التاسعة: الآل والأصحاب في الأدب العربي.

السلسلة العاشرة: الآل والأصحاب في المخطوط العربي.

السلسلة الحادية عشرة: الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية.

السلسلة الثانية عشرة: أعلام الإسلام.

السلسلة الثالثة عشرة: تراث الآل والأصحاب.

السلسلة الرابعة عشرة: الآل والأصحاب في الواقع الكويتي.

وقد تمت الاستفادة من الكتب والاستكتابات الخارجية بما ضاعف إنتاج المبرة، وقلل من فرض التكرار فيها، وقد بلغ عدد إصدارات المستكتبين الخارجيين في إصدارات المبرة ما يزيد عن ٣٥ إصداراً.

❖ منهجية الكتابة والاستكتاب:

لا شك أن الكلمة تلعب دوراً مهماً في الدفاع عن العقيدة السليمة، وهو دفاع مندوب له كل المسلمين بحسب استطاعاتهم، وتبذل فيه أموالهم وأوقاتهم، وذلك لتحقيق بعض الأهداف الأساسية التالية:

١ ـ التأسي بأخيار القرون الثلاثة الأولى من آل البيت والصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين ـ والتابعين لهم وتابعي التابعين، وإبراز دورهم في خدمة الدين، وما قاموا به من نصرة للإسلام والمسلمين.

٢ ـ تقديم الحقائق المجردة من تراث الأمة وفق قواعد الجرح

والتعديل وشرائط التضعيف والتوثيق، بعيداً عن القصص الواهية والأسانيد المنكرة.

٣ ـ درء الإفك والبهتان عن سيرة آل البيت وصحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وتنبيه الغافلين بالمواقف الوضيئة التي يزخر بها تاريخنا.

٤ ـ بيان حقيقة الفرق الضالة والطوائف الباطنية ومواقفها، وكشف عوارها وما تثيره من فتن وخطط ومؤامرات.

٥ ـ وأد الفتنة الطائفية وتحقيق الأمن الداخلي للوطن.

٦ ـ تقديم المنهج الأمثل في تزكية آل البيت وإبراز فضائلهم في ظل الضوابط الشرعية المرعية في هذا المجال.

٧ ـ إبراز المنهج التربوي القويم وأهميته في صياغة جديدة للمسلم بعيداً عن مزالق التعصب والنزعات الطائفية.

٨ ـ استثمار وجود الأكفاء من الغيورين على بيان هذ المنهج الأصيل، من ذوي التخصصات العلمية المختلفة: تاريخ إسلامي، دراسات إسلامية، دعوة، فقه، أصول دين، تفسير وعلوم قرآن، والحديث وعلومه، السيرة النبوية، والاستفادة من هؤلاء ـ كل في ميدانه.

٩ ـ توطيد القواعد البحثية بين الشباب الواعد من الكويتيين وغيرهم، وإبداء الرأي وكافة أساليب المشورة، لكل القطاعات التربوية والتعليمية والدعوية، عند التعرض للقضايا ذات العلاقة.

١٠ ـ إعادة عرض مفردات التاريخ الإسلامي بعيداً عن الغلو والتنطع.

١١ ـ جعل العقيدة الإسلامية الصافية هي المحور الرئيس عند التعرض لأي قضية كانت مثار خلاف عند البعض، مع تحري الآداب الإسلامية عند تناول هذه القضايا.

١٢ ـ بيان الثغرات القائمة في جدار البيت المسلم وإيجاد الطرق الكفيلة لسد هذه الثغرات وامتلاك الأدوات اللازمة لذلك.

١٣ ـ تمحيص كافة المواقف والأحداث والشخوص وفق المعايير التي قام عليها مصطلح الحديث وإشاعة ذلك ونبذ ما عداه.

١٤ ـ تقديم رسالة إلى كل الغيورين على هذا الدين، خاصة الأغنياء منهم، وكذلك أصحاب الدعوات، بأن هذا الميدان هو الميدان الأهم وسط الصراعات المذهبية القائمة الآن... ودعوة من يريد إلى المساهمة في هذا المجال.

❖ مجالات المساهمة:

إن مجالات استخدام الكلمة تتجدد ـ على تعاقب الليل والنهار ـ بحسب الظروف البيئية والزمانية، ومن أبرز هذه المجالات التي نقدمها للإخوة الباحثين الذي يودون المشاركة في هذه المجالات ما يلي:

* أولاً: مشاريع الاستكتاب:

ويضم مجموعة من المجالات، من مثل ما يلي:

١ ـ إعادة صياغة تراث آل البيت ـ رضي الله عنهم ـ بشكل جديد، ينفي عنهم العصمة، مع إبراز كامل تقديرهم وإجلالهم، وتقديم ذلك في إصدارات متوسطة الحجم، بأسلوب سهل مبسط، وجذاب، يستقطب جميع الطوائف.

٢ ـ إعادة صياغة أهم الأدبيات المنتشرة ـ في صورة كتب أو أشرطة كاسيت أو فيديو ـ والمؤلفة أصلاً لكشف الأغلاط والانحرافات القائمة، لكنها مصاغة بصورة حدية، وبلغة غير مأنوسة، وإعادة إخراج هذه الأدبيات لتقديمها بصورة مقبولة مع اختيار مفردات اللغة التي تجمع ولا تفرق، ولا تنفر.

٣ ـ تلخيص أهم الكتب التي تعرضت للانحرافات العقدية والفكرية بين طوائف المسلمين، وتقديمها بعد تهذيبها، ثم طرحها في صورة إصدارات سهلة التداول.

٤ ـ إصدار كتيبات صغيرة، تحوي سيرة من يقف وراء الغلو والتطرف من المسلمين، لبيان خطورة هذه العناصر على التماسك الاجتماعي للمجتمع.

٥ ـ عمل بحوث تنشر في كتيبات حول أهمية الكتابة في هذه القضايا حفظاً لأمن وسلامة المجتمع.

٦ ـ تكليف من يملك ناصية الكتابة في مثل هذه القضايا، أن يتابع ما يكتب الآن في صحف ومجلات ودوريات، وبصورة منتظمة، ليصدر الردود المناسبة دحضاً للفرى التي يطلقها المغرضون أو الجهلاء في كتاباتهم، والتي قد تنطلي على من لا يملك أثارة من علم.

٧ ـ إعداد موقع أو أكثر على شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» وتفريغ من يكلف بإعداد المواد التي ستنشر وإمداده بكل ما يحتاجه لمثل هذه المهام.

٨ ـ الإسراع في إعداد الخطة اللازمة لوضع التصور العملي لقيام جهد جماعي واضح وعلني قائم على الأسانيد الموثقة في صورة «موسوعة الآل والأصحاب» أسوة بموسوعة «الأسرة» التي أصدرتها اللجنة التربوية باللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهذا العمل الموسوعي سيكون اللواء الجامع لكل مفردات القضايا التي نطرقها الآن، وسوف يسد فراغاً ـ لم يُملأ بعد ـ يعين على تقديم المعلومة بأقصر عبارة، ويرد ـ بأسلوب علمي ـ على التقعيد الطائفي السائد الآن في الساحة والقائم على إرث الماضي وما حمله القوم من أوزار وأكاذيب.

*** ثانياً: مشاريع توظيف أدوار المؤسسات القائمة:**

وتضم مجموعة من الاقتراحات من مثل ما يلي:

١ ـ إعداد القطاعات التي تنتمي ـ إدارياً ـ لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ مشكورة ـ كي تقوم بدورها ـ داخل منظومة فكرية موحدة ـ في تصحيح الفكر القائم على النهج المغلوط، ولعل أبرز المنابر التي تملك مساحات كبيرة من التأثير في توجيهات الرأي العام، هو منبر الخطيب، وهو منبر يحتاج إلى تهيئة مع إعادة نظر في الوظائف المناطقة به، كما أن القطاع الثقافي بالوزارة يستطيع أن يقدم إسهاماً أساسياً في هذا المجال، كالمطبوعات الثقافية ذات المواصفات الخاصة وكإصدار مجلة ثقافية شهرية تعالج هذه القضايا ذات العلاقة، وغيرها من الأنشطة الثقافية، التي نرى أن نركز على العاجل من الفائدة للحاجة الماسة إلى ذلك، ويمكن أن يكون لمجلة «الوعي الإسلامي» موقع هام إذا أُحسن استثمارها بالصورة التي تخدم الأهداف المطلوبة.

٢ ـ توجيه قسم من الدراسات العليا في المؤسسات التعليمية والبحثية القائمة الآن، وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه، لطرق هذه الموضوعات بمناهج تخدم الانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة، والبدء من الآن بمن يرشح من طلبة العلم للولوج في هذه المجال.

٣ ـ التواصل مع المراكز البحثية في الداخل والخارج وما شابهها، والاتفاق على برامج محددة هدفها التصدي لكل ما يحتاجه المسلم في هذا المجال، وهناك عشرات من المراكز في العالم الإسلامي مستعدة للمساعدة والتجاوب.

٤ ـ إقامة الندوات والمؤتمرات وحلقات البحث وفق برنامج زمني، محدد سلفاً، لطرح القضايا ذات الاهتمام، في إطار الدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ وعقيدة أهل السنة والجماعة.

٥ ـ تشجيع النشر ـ حسب الإمكانات المتاحة ـ في بعض المجلات السيارة ـ الشهرية والفصلية واختيار المؤهلين للقيام بهذا الأمر على المستوى المحلي والخارجي.

❖ الاعتبارات المنهجية للاستكتابات:

وتحدد هذه الاعتبارات المنهجية لكل باحث في المبرة أو مستكتب من خارجها:

١ ـ ينبغي عند ذكر لفظ الجلالة أن يكون مقترناً بـ«ﷻ» أو سبحانه ونحو ذلك.

٢ ـ ينبغي عند ذكر نبينا محمد أن نذكر عبارة «ﷺ» أو «ﷺ» والأولى التنويع، فتارة تذكر الأولى وتارة الثانية.

٣ ـ ينبغي عند ذكر الأنبياء عليهم السلام أن يُسلم عليهم بصيغة الغيبة «عليهم السلام».

٤ ـ ينبغي عند ذكر أصحاب النبي ﷺ أن يُترضى عليهم ولا يختص أحد مهم بالسلام عليه دون الآخرين أو بعبارة «كرم الله وجهه» وغيرها من العبارات التي لا يوجد دليل خاص عليها.

٥ ـ ينبغي عند ذكر علماء أهل السنة والجماعة من التابعين أو تابعين التابعين أو الفقهاء السابقين أن يترحم عليهم.

٦ ـ ينبغي مراعاة منهج مبرة الآل والأصحاب في تناول موضوع الصحابة وآل البيت والذي يقتضي عدم التعرض لطائفة من الطوائف بالنقد المباشر، وإنما تذكر المسألة بما فيها، ويكون الترجيح راجعاً لما في الكتاب والسنة وتقريرات علماء أهل السنة والجماعة دون التعرض لأي طائفة أخرى.

٧ ـ ينبغي الاهتمام بتوثيق مراجع البحث كاملة بحيث تكتب بنهاية البحث على النحو التالي «اسم الكتاب ـ المؤلف ـ المحقق إن وجد ـ دار النشر ـ البلد ـ الطبعة ـ سنة الطبع).

٨ ـ ينبغي في المادة المكتوبة أن تكون شاملة للأمور التالية:

أـ أصل الكلمة واشتقاقاتها في اللغة العربية من كلام علماء اللغة.

بـ ـ معنى الكلمة الاصطلاحي الشرعي من كلام الفقهاء أو المحدثين.

جـ ـ ذكر ما ورد في المصطلح من آيات كريمة أو أحاديث نبوية مع الاقتصار على تفسير عالمين من علماء أهل السنة والجماعة للمصطلح.

د ـ الإشارة إلى ما ذكر عن المصطلح في التراث العربي والإسلامي من نكت علمية أو طرائف أو الممارسات الشعبية المرتبطة بهذا المصطلح مع بيان الموقف الشرعي الصحيح من هذه الممارسات.

هـ ـ كتابة صفحتين إلى أربع صفحات في انعكاسات المصطلح على الفقه الإسلامي «إن وجد».

٩ ـ ينبغي في المادة المكتوبة أن تكون:

أ ـ معتمدة على المصادر الرئيسية في العقيدة والتاريخ واللغة وغيرها من الفنون لا على الكتب المعاصرة.

ب ـ مستفيدة من الكتب المعاصرة في الترجيح أو الجمع أو نسبة بعض الأقوال عند الحاجة لا أن تجعل أصلاً فكرة مطروحة في البحث.

جـ ـ مراعية الدقة في العزو إلى المصادر الرئيسية وضبط الألفاظ.

د ـ متضمنة شرح غريب الحديث وغريب كلام العلماء في الحاشية.

هـ ـ مراعية في المادة المكتوبة كون بعض المصطلحات تحتاج إلى نوع من الإسهاب مثل مصطلح «صحابي» أو «أهل البيت» أو بعض المسائل الفقهية التي تحتاج إلى تحرير مثل «الخمس».

١٠ ـ ينبغي على الباحثين جمع كل ما يتعلق بالآل والأصحاب من مصطلحات قديمة ومعاصرة وعدم الاقتصار على المصطلحات التي تم إرسالها من قبل (مركز البحوث والدراسات).

١١ ـ ترسل المادة البحثية بعد الانتهاء منها إلى مركز البحوث والدراسات بالمبرة بصيغة الورد في البريد الإلكتروني أو على شكل قرص مدمج.

الذراع المعلوماتي: مكتبة المبرة

من جميل الذكريات التي سبقت إنشاء المبرة أن القناعة كانت راسخة في أهمية إنشاء كيان مؤسسي يستوعب الطاقات ويوحد الجمهور، ويكون بمثابة الراية للعمل الدعوي في مجال نشر تراث الآل والأصحاب، ولكن هذه القناعة كانت تحتاج وقتاً كافياً للقيام بالإجراءات القانونية والإدارية اللازمة لإنشاء مثل هذه المبرة المباركة.

ولما كانت القناعة راسخة واليقين بالله تعالى دعونه وفضله، والجزم بأن المسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سيتفهمون ضرورة إنشاء المبرة، ابتداء بمعالي الوزير ومروراً باللجنة المكلفة بالنظر في شؤون إنشاء المبرات الخيرية وانتهاء بالإدارة المختصة وهي إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات.

لذلك كله عقدنا العزم على إنشاء مكتبة المبرة قبل إشهار المبرة، بحيث لو تم الإشهار تكون أدوات البحث والتأليف لإصدارات المبرة جاهزة.

وبالفعل بدأنا باقتناء الكتب المتوقعة لاحتياج إليها كنواة أساسية لإنشاء مكتبة الآل والأصحاب.

ولقد أدى التنوع في مقتنيات المكتبة من مصادر معلومات مختلفة،

وكذلك التزايد المستمر ـ ولله الحمد ـ في أعداد الكتب بالمكتبة، أن يهتم القائمون على العمل بالمبرة بتطوير سبل الاستفادة من مكتبة المبرة بشتى أنواع الاستفادة، وبالتالي التوسع في المجتمع الذي يستفيد من مصادر وخدمات المكتبة، فلم يعد المجتمع الكويتي وحده هو المستفيد من تلك المصادر والخدمات، بل أصبح هدفنا الوصول إلى جميع أرجاء العالم من خلال الشبكة العنكبوتية ومن خلال الموقع الإلكتروني للمبرة.

ويتجاوز عدد عناوين كتب مكتبة المبرة ما يقارب ١٠٠٠٠ عنوان بما يزيد عن ٢٠٠٠٠ مجلد وكتاب من المصادر الرئيسية لشتى الطوائف الإسلامية، وقد تم تصنيفها حسب الموضوع تبعاً لتصنيف ديوي العشري المطور بما يتناسب وطبيعة عمل المبرة، ويتم تزويد المبرة بشكل دائم بالكتب الجديدة المقترحة التي تختص بعمل المبرة من خلال زيارة الباحثين للمعارض المحلية والدولية وانتقائهم للإصدارات المتوفرة في هذه المعارض أولاً بأول، وتشكل المكتبة مركز معلومات يستعين به العاملون في مركز البحوث في المبرة، وكذلك من خارج المبرة من جامعات مختلفة في بحوثهم التخصصية، لدرجة يمكننا أن نقول معها: إن مكتبة المبرة مكتبة متخصصة وفريدة في نوعها وطرحها.

وتحتوي المكتبة على العديد من الأشرطة السمعية والبصرية وجهاز حاسوب وطابعة وبرنامج خاص بالمكتبة لتسهيل عملية البحث عن الكتب العلمية.

وتحتوي المكتبة على الطبعات الأصلية والمختلفة بعداً عن التحريف والزيادة والنقصان، ويحرص مركز البحوث والدراسات على اقتناء المكتبة أكثر من طبعة للكتاب الواحد بقدر الإمكان للحصول على أكبر استفادة ممكنة.

وقد اختلف التصنيف العام لمحتويات المكتبة عن الأسلوب التقليدي المتبع في المكتبات الإسلامية العامة والمعتمد على التصنيف الموضوعي في مجالات: العقيدة ـ القرآن وعلومه ـ الحديث وعلومه ـ الفقه ـ السيرة... إلخ، بينما تم اعتماد التصنيف الفئوي كالخلفاء الراشدين وبنات الرسول صلى الله عليه وآل وصحبه وسلم... إلخ.

أما التصنيف الموضوعي فمتداخل أحياناً مع التصنيف الفئوي، بحيث يشتمل على سبيل المثال لا الحصر بعض أمهات الكتب في مجال اختصاصها:

۞ بعض أمهات كتب التفسير:

* جامع البيان في تأويل آي القرآن للإمام الطبري.
* تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.
* الكشاف للزمخشري.
* الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي.

۞ **وبعض أمهات كتب الحديث مثل:**

❊ الصحيحين (البخاري ومسلم).

❊ كتب السنن: «سنن أبي داود ـ سنن النسائي ـ سنن الترمذي ـ سنن ابن ماجه».

❊ المسانيد والمصنفات مثل: «مسند الإمام أحمد ـ مسند الطيالسي ـ مصنف ابن أبي شيبة ـ مصنف عبد الرزاق».

❊ المستدركات مثل: «مستدرك الحاكم».

۞ **وكذلك من أهم كتب التراجم:**

❊ تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر «٣٩ مجلداً».

❊ سير أعلام النبلاء للذهبي «٢٨ مجلداً».

❊ تاريخ مدينة السلام للخطيب البغدادي «١٧ مجلداً».

❊ وفيات الأعيان لابن خلكان.

❊ الأعلام لخير الدين الزركلي.

۞ **وتضم كذلك من أهم كتب التاريخ:**

❊ تاريخ الرسل والملوك للطبري.

❊ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي «٥١ مجلداً».

❊ البداية والنهاية لابن كثير «٢١ مجلداً».

❊ الكامل في التاريخ لابن الأثير «٩ مجلدات».

۞ وتضم كذلك من أهم كتب الأنساب:

❊ جمهرة أنساب العرب لابن حزم.

❊ نسب قريش للزبير بن بكار.

❊ الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة للبري.

هذا بالإضافة إلى قسم كبير في مكتبة المبرة من الكتب المعتمدة من قبل الطائفة الشيعية، وذلك في مجال التفسير مثل:

❊ تفسير علي بن إبراهيم القمي «مجلدين».

❊ البرهان في تفسير القرآن للبحراني «٩ مجلدات».

❊ تفسير الصافي للفيض الكاشاني «٥ مجلدات».

❊ تفسير الميزان للطباطبائي.

❊ تفسير من وحي القرآن للمرجع محمد حسين فضل الله «٢٥ مجلداً».

۞ وكتب الفقه مثل:

❊ مختلف الشيعة في أحكام الشريعة للحلي «١٠ مجلدات».

❊ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام للنجفي «٤٣ مجلداً».

❊ الحدائق الناضرة من أحكام العترة الطاهرة للبحراني «٢٦ مجلداً».

۞ بالإضافة إلى كتب الحديث مثل:

❊ الكافي للكليني «٨ مجلدات».

❊ وسائل الشيعة للحر العاملي «٣٠ مجلد».

❊ بحار الأنوار للمجلسي «١١٠ مجلداً».

۞ ومن كتب الأنساب:

❊ المجدي في أنساب الطالبيين لعلي بن محمد بن علي العلوي العمري.

❊ الأصيلي في أنساب الطالبيين لابن الطقطقي.

❊ السلسلة العلوية للبخاري.

❖ الإصدارات المرئية والمسموعة:

كما تحتوي المكتبة أيضاً على قسمٍ مخصصٍ للمواد المسموعة والمرئية وبها العديد من المواد المتعلقة بموضوع «الآل والأصحاب»، في جميع الوسائط المسموعة والمرئية والإلكترونية.

فتحتوي المكتبة ـ على سبيل المثال ـ على عددٍ كبيرٍ من أشرطة الكاسيت والفيديو لكبار المشايخ والعلماء والدعاة، في موضوعات مختلفة حول التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية، وسير الآل والأصحاب. وتمثل هذه المواد ذخراً تاريخياً للمبرة تحتفظ به في مكتبتها رغم التطور العلمي الكبير الذي دخل في مجال الإعلام عموماً والإسلامي خصوصاً.

وتأسيساً على ذلك التطور فقد تضمنت هذه المكتبة عدداً كبيراً من الأقراص المدمجة لكبار المشايخ والعلماء والدعاة، تحتوي على العديد من المواد المسموعة والمرئية المتعلقة بمجالات اهتمام المبرة.

كما أصدرت المبرة بنفسها عدداً من الإصدارات الصوتية «أشرطة ـ قرص مدمج سي دي». حيث اهتمت المبرة بترجمة أهم الخلاصات الموجودة في كتبها وملصقاتها في صورة مسموعة ومرئية، وفنية «أناشيد»؛ بالتعاون بين مركز البحوث الدراسات بالمبرة مع الجهات الفنية المتخصصة في إصدار وإنتاج هذه الأعمال من شعراء وملحنين وفنيين؛ بحيث تلبّي جميع الاهتمامات والأذواق للشرائح العمرية والثقافية المختلفة.

ومن أهم هذه الإصدارات المسموعة على أشرطة أو أقراص مدمجة:

١ ـ مبرة الآل والأصحاب تعريف ورسالة سامية.

٢ ـ خطب منبرية في تراث الآل والأصحاب.

٣ ـ ريحانة المصطفى: الإمام الحسن بن علي ﷺ.

٤ ـ ريحانة المصطفى: الإمام الحسين بن علي ﷺ.

٥ ـ الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب.

٦ ـ جهود آل البيت في الدعوة إلى الله.

٧ ـ كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب (جزأين).

٨ ـ خير القرون (أناشيد).

۞ الكتب المترجمة:

❊ تحتوي المكتبة أيضاً على قسم للكتب المترجمة باللغات المختلفة «فارسي ـ أوردو ـ إنجليزي ـ تركي...) فيما يخص موضوع المبرة «تراث الآل والأصحاب» وهو أحدث قسم بمكتبة المبرة.

۞ منها على سبيل المثال:

❊ ما قاله الثقلان في أولياء الرحمن لعبد الله بن جوران الخضير «أوردو».

❊ الوصية الخالدة لمحمد الخضر وترجمة إسحاق دبيري «فارسي».

❊ رحماء بينهم لصالح بن عبد الله الدرويش «فارسي ـ إندونيسي ـ فرنسي ـ طاجيكي».

۞ رسائل الدراسات العليا:

❋ تعكف المكتبة حالياً على جمع رسائل الدكتوراه والماجستير المتعلقة بمجال «الآل والأصحاب» لتكون ضمن محتويات المكتبة.

منها على سبيل المثال:

❋ التفسير المأثور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه واجتهاداته، إعداد جسيم الدين إسماعيل الندوي.

❋ آراء ابن المطهر الحلي الكلامية: عرض ونقد، إعداد السيد سلامة السيد ندى.

❋ التحولات العقدية المحمودة في صفوف الإمامية، إعداد خالد بن محمد صالح البديوي.

❖ طرق التزويد:

❋ وهي الطريقة الأساسية في عملية تزويد المكتبة عموماً، حيث يتم الشراء غالباً من «الكويت ـ مصر ـ البحرين ـ لبنان ـ السعودية ـ إيران...» ويتم استغلال فترات المعارض والحرص على حضورها والشراء منها.

الإهداء:

❋ تتلقى المكتبة الكثير من الإهداءات، من الإخوة أعضاء مجلس

الإدارة والإخوة العاملين بالمبرة وغيرهم من خارج المبرة كضيوفها ومحبيها بشكل عام.

❊ كما تتلقى إهداءات كثيرة من الجهات والهيئات والمؤسسات والأفراد، حتى أصبحت المبرة أحد أبرز الجهات المستهدفة للإهداء لكل من يحصل على كتب تتناول أو تهتم بمضوع «الآل والأصحاب».

❖ التصنيف:

❊ مشتملات المكتبة مصنفة تبعاً لتصنيف جون ديوي العشري، لتكون مواكبة للتطور العصري، وكذلك لنظم التصنيف العالمية الحديثة المستخدمة في جميع المكتبات.

❊ وقد تم تعديل وإضافة بعض التفريعات الرئيسية والفرعية، والتي تحتاج إليها وتتناسب مع موضوع المبرة المتخصص، وذلك لسهولة الوصول إلى أوعية المعلومات.

❊ تم تصميم برنامج إلكتروني خاص بالمكتبات ومراكز المعلومات وتم من خلاله إدخال جميع البيانات الببليوجرافية لجميع محتويات المكتبة باستخدام الحاسب الآلي وعن طريقها يتم الوصول إلى الكتاب عن طريق البحث بالاستعانة بأحد المفاتيح التالية:

١ ـ بعنوان الكتاب.

٢ ـ بالمؤلف.

٣ ـ بالمحقق.

٤ ـ برقم التصنيف.

٥ ـ بالناشر.

٦ ـ ببيانات الطباعة.

❖ الخدمات التي تقدمها المكتبة:

تفتح المكتبة أبوابها يومياً ما عدا أيام الإجازات والأعياد والعطلات الرسمية لمدة ثماني ساعات، وتقدم المكتبة جميع الخدمات التي يمكن أن توجد في أي مكتبة علمية متخصصة.

ونستعرض بعض تلك الخدمات وفق الفئة المستفيدة منها.

❊ أولاً: الباحثون من خارج المبرة:

كل من هو مهتم بمجال الآل والأصحاب تقدم له مكتبة المبرة يد العون والمساعدة، سواء كان أحد طلاب الدراسات العليا، أو مختصاً في أحد التخصصات العلمية المهتمة بمجال الآل والأصحاب، بالإضافة إلى بعض الإخوة الهواة راغبي القراءة والاستزادة في هذا المجال للثقافة الذاتية.

○ حيث تقدم لهم المكتبة خدمة الاطلاع الداخلي، مع توفير مكان مناسب وحاسب آلي ليساعد في عمليتي التدوين والبحث.

○ بالإضافة إلى خدمة التصوير المجاني لعدد معقول من الصفحات بما يتناسب والضوابط المتبعة في مجال حقوق الملكية الفكرية.

○ لا يفوت المبرة الاستفادة من هؤلاء الإخوة والمستفيدين حيث نحرص على الحصول على نسخة من رسائل الدكتوراه أو الماجستير التي استعانوا بالمكتبة في إعدادها، وهم بالمقابل حريصون ـ مشكورين ـ على إهداء المكتبة بنسخة من رسائلهم بعد إجازتها الأكاديمية من جامعاتهم، مع شكرهم للمبرة ومكتبتها.

❊ ثانياً: الباحثون في مركز البحوث والدراسات بالمبرة:

بالإضافة إلى الخدمتين السابقتين «الاطلاع الداخلي والتصوير»، تقدم المبرة جميع الخدمات المرجعية التي يمكن أن تجدها في أي مكتبة متخصصة، ومنها على سبيل المثال:

○ **خدمة الإحاطة الجارية:** وهي عبارة عن إعداد قوائم بجميع الكتب التي تصل حديثاً إلى مكتبة المبرة وإحاطة الجميع بها، سواء الإخوة أعضاء مجلس الإدارة أو الإخوة الباحثين.

○ **خدمة البث الانتقائي للمعلومات:** وتتلخص في معرفة مجال اهتمام الإخوة الباحثين وما يستهويهم من موضوعات أو يكون مجالاً لأبحاثهم، وفي حالة ورود أية مواد للمكتبة تتعلق بهذه الموضوعات يتم إخبارهم مباشرة بها، حتى يستفيدوا منها ويكونوا على دراية متجددة

بكل ما يصدر حديثاً وتقتنيه المكتبة في مجال اهتمامهم.

○ **خدمة التكشيف والاستخلاص**: وتتلخص في إعداد القوائم بالموضوعات المتخصصة والمتعلقة بموضوع معين وتجميعها في قائمة مخصصة لهذا الموضوع تحتوي على عناوين تلك المواد ومؤلفيها وبياناتها الببلوجرافية، وذلك يسهل الإحاطة بجميع محتويات المكتبة في هذا الموضوع.

الذراع الاجتماعي: اللجنة النسائية

لقد كانت القناعة واضحة منذ البداية بأن العمل الدعوي من خلال المبرة لابد وأن يستعين بجناحيه الطبيعيين: الرجل والمرأة.

فالنساء شقائق الرجال، وقد ثبت وبما لا يقبل الشك الدور العظيم للمرأة في الدعوة خاصة، وفي كل الحراك الاجتماعي عامة. لذا كنا حريصين على تخصيص المكان الملائم للعمل النسائي منذ البداية، وفي كل مراحل العمل.

وقد تزامن إنشاء اللجنة النسائية للمبرة مع إنشاء المبرة لتقوم بدور كبير في تحقيق أهداف المبرة وإيصال رسالتها لجميع شرائح المجتمع، فأقامت الندوات والمحاضرات والدورات النسائية، والدورات المتعلقة بالنشء وتعريفهم بالسيرة النبوية المطهرة لتنشئة هذه البراعم على حب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وصحابته الأخيار الأطهار.

وقد بدأ تشكيل اللجنة مع بداية العام الميلادي ٢٠٠٥م، حيث تم تحديد مسئول عن اللجنة وهو نائب رئيس مجلس الإدارة بالمبرة، وقام الأخ بدوره بتشكيل اللجنة النسائية من مجموعة من الأخوات، تقوم اللجنة النسائية بعمل دورات علمية للنساء على مدار العام وتركز الدورات على مفهوم العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب، وكذلك

الدرس الأسبوعي يوم الأربعاء ويشتمل على سير الآل والصحابة ، كما تقوم مسئولة اللجنة النسائية بالتعريف بأهداف المبرة بين التجمعات النسائية ومدارس وزارة التربية .

وقد أقامت اللجنة النسائية خلال السنوات المنصرمة من عمر المبرة عشرات بل مئات المحاضرات والدورات العلمية ، كما شاركت في كثير من المعارض الإسلامية خصوصاً في المدارس والفعاليات المدرسية .

الذراع الإعلامي: القسم الإعلامي

نشأ القسم الإعلامي بالمبرة مع نشأتها، وتحمل رئيس مجلس الإدارة في البداية مسؤولية إدارة هذا القسم وتطويره بالتعاون مع بعض أعضاء المجلس.

فقاموا بوضع خطة إعلامية كاملة لعمل القسم، ووضعوا لها أسساً من خلالها يتم العمل على إبراز هوية المبرة ورسالتها للمجتمع، إلى أن تحمل مسؤولية القسم بعض الأفراد المتخصصين والمهتمين بالجانب الإعلامي، فتولوا بدورهم مهمة تطبيق الخطة الإعلامية الموضوعة من قِبل الإدارة، ومن ثم تم السعي إلى إيجاد نافذة إعلامية صحفية مقروءة تربط المبرة بمحبيها وتطل من خلالها على الجمهور الكريم.

❖ منتدى الآل والأصحاب:

انطلق منتدى الآل والأصحاب في إحدى أكبر الصحف المقروءة بالكويت وهي صحيفة الوطن، بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٢٧م، وظهر منتدى الآل والأصحاب بصورة مميزة ليدعم التواصل الحيوي بين المبرة والقارئ الكريم وذلك كل ثاني خميس من الشهر، كإصدار نصف شهري للمبرة، ومن ثم اتسعت رقعة التأييد الجماهيري للمبرة من خلال رسالتها التي تجمع المسلمين على محبة الآل والأصحاب رضي الله عنهم جميعاً.

❖ معارض الكتاب:

يحرص القسم الإعلامي في المبرة على المشاركة في المعارض الخاصة بالكتاب بشكل مميز، سواء داخل أو خارج الكويت، وتقديم كل ما هو مفيد وجديد للقراء الذين هم في تزايد مستمر بفضل الوعي الذي تنشره مثل هذه المعارض، وتتمثل أهمية المعارض لمبرة الآل والأصحاب ولجميع الهيئات والجمعيات الإسلامية والمؤسسات ودور النشر وغيرها، بأنها تتيح الفرصة لالتقاء القارئ بالجهات المشاركة، والتعرف على كل ما هو جديد ومفيد من الكتب والإصدارات المتنوعة تحت سقف واحد وبدون عناء وهدر للوقت فتعد المعارض حلقة الوصل بين القارئ والكتاب والتواصل بين الحضارات.

❖ الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي:

لم يغفل القسم الإعلامي في المبرة الجانب الإلكتروني وأولاه الكثير من الاهتمام حيث تم إنشاء موقع إلكتروني للمبرة، وحرص القسم الإعلامي على أن يكون الموقع نافذة للمبرة إعلامياً ودعوياً وتوعوياً، ينقل أخبارها واستضافاتها، ويعرِّف بإصداراتها ومؤلفاتها وكافة جهودها، ويكون حلقة وصل بينها وبين القراء الكرام في أي مكان في المعمورة.

ونظراً للتطور في وسائل التواصل الاجتماعي كان لزاماً على القسم الإعلامي مواكبة هذا التطور، واستخدام بعض وسائل التواصل

الاجتماعي المهمة في إبراز رسالة المبرة منها الفيس بوك واليوتيوب والتويتر وغيرها من الوسائل.

❖ ترجمة إصدارات المبرة إلى اللغات المختلفة:

نشأت فكرة ترجمة إصدارات المبرة مع ملاحظتنا لزيادة حاجة المسلمين غير الناطقين بالعربية للمضامين العلمية والدعوية التي تقدمها المبرة، وكان لابد من السعي لتوصيل رسالة المبرة إلى أكبر عدد من المسلمين، ويعمل القسم الإعلامي على التعاون مع الكثير من الجهات والدعاة المخلصين ممن يتقنون هذه اللغات حتى تأخذ حركة الترجمة جانب الأصالة، بعيداً عن التحريف، ونضمن الأمانة في النقل والصياغة، حتى يقرأ العالم عن ديننا كما نفهمه نحن، لا كما يفهمه أعداء الإسلام ويسعون إلى نشر هذا الفهم بين المسلمين، ولذلك عملنا على نشر هذا الفهم الصحيح بين المسلمين من خلال إصدارات المبرة المترجمة.

ومن الجهات التي تم التعاون معها محلياً «لجنة التعريف بالإسلام»، وقد أنتج هذا التعاون العديد من الإصدارات المترجمة إلى اللغات المختلفة.

❖ مسابقات مبرة الآل والأصحاب الرمضانية:

ينظم القسم الإعلامي سنوياً في شهر رمضان المبارك «مسابقة الآل والأصحاب»، والتي يتم نشرها في إحدى الصحف اليومية في شهر

رمضان، وأيضاً على موقع المبرة الإلكتروني، وذلك لحث الجمهور الكريم على التعرف على سيرة خير البشر عليه الصلاة والسلام وسيرة أهل بيته وصحابته رضوان الله عليهم، من خلال مجموعة من الأسئلة المتنوعة، تضم العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب وبعض المصاهرات التي تمت بينهم وكذلك صفاتهم وألقابهم ومناقبهم وهديهم ﷺ، وغيرها من المعلومات الهامة التي قد يغفل عنها البعض، وقد لاقت مثل هذه المسابقات إقبالاً كبيراً من محبي المبرة.

❖ الصف والإخراج والطباعة والتصميم:

يقوم القسم الإعلامي بالتعاون المباشر مع الباحثين، وذلك باستلام المادة العلمية من مركز البحوث والدراسات بالمبرة، ثم يقوم بمعالجتها مستخدماً في ذلك برامج ذات كفاءة عالية للصف والإخراج، مع توظيف الكفاءات المتخصصة في مجال التصميم والصف والإخراج الفني، ثم الاعتماد النهائي للكتاب من قِبل رئيس مركز البحوث والدراسات. وتأتي المرحلة الأخيرة وهي الطباعة حيث يقوم القسم الإعلامي بإنهاء الإجراءات المتعلقة بالمطابع الخارجية، من حيث المواصفات المطلوبة وعروض الأسعار، وإجراءات المتابعة والتقييم إلى أن يصل الكتاب مقر المبرة بالشكل والمستوى المطلوب.

وقد قام القسم منذ نشأته بتصميم وإخراج العديد من الكتب وأغلفتها والمعلقات «البوسترات» والمطويات ومواد أخرى عديدة من

النشرات والعروض المرئية الصحفية وغيرها، لتصل رسالة المبرة إلى الجمهور الكريم في أبهى صورة.

❖ التغطيات الإعلامية لفعاليات المبرة:

تعد التغطيات الإعلامية لأنشطة وفعاليات المبرة المختلفة والمتنوعة من أهم ما يوثق العمل الإعلامي للمبرة، وهذا ما يسعى القسم الإعلامي لتحقيقه من خلال توثيق فعاليات المبرة ونشرها في أخبار الصحف اليومية، وكمادة مرئية ومسموعة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، ثم حفظه في أرشيف القسم الإعلامي توثيقاً وحفظاً لمسيرة المبرة الإعلامية.

وختاماً فإن القسم الإعلامي للمبرة يعتبر نافذة المبرة على العالم الخارجي، وتحرص مبرة الآل والأصحاب على أن تكون هذه النافذة مشرفة وفي أبهى صورها من خلال الإشراف الدائم على جميع ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو موقعها الإلكتروني.

الموقع الإلكتروني لمبرة الآل والأصحاب

دأبت مبرة الآل والأصحاب على طرق كل الأبواب المشروعة في سبيل تحقيق أهدافها النبيلة، كما حرصت على استخدام كافة الوسائل المتاحة لخدمة هذه الأهداف، وكان من هذه الوسائل «شبكة المعلومات الدولية ـ الإنترنت»، لذا فقد أنشأت المبرة موقعاً للتعريف بها على الشبكة العنكبوتية، وقد راعت في تصميمه الجودة والدقة العالية وسهولة التنقل وتحصيل المعلومة بالنسبة للقارئ أو الزائر للموقع. كما حرصت المبرة على أن يكون الموقع نافذة لها إعلامياً ودعوياً وتوعوياً، ينقل أخبارها واستضافاتها، ويعرف بإصداراتها ومؤلفاتها وكافة جهودها، ويكون حلقة وصل بينها وبين القراء الكرام في أي مكان من المعمورة. هذا وقد ضمَّنت المبرة موقعها بعض النوافذ والأبواب الهامة مثل:

«نافذة عن المبرة» والتي تشرح نشأة المبرة وتبين أهدافها ووسائلها وسياساتها ومصادر تمويلها. ونافذة «أخبار المبرة» والتي تعنى بنشر آخر أخبار المبرة وأهم أنشطتها. «ونافذة الصوتيات» وفيها إصدارات المبرة الصوتية مشفوعة بخدمة الاستماع والتحميل. ونافذة «قالوا عن المبرة» والتي تضم بعض الكلمات الطيبة والعبارات العطرة التي قيلت عن المبرة والتي سطرها أهم ضيوف المبرة وضمنوها سجل التشريفات

الخاص بها. هذا بالإضافة إلى نافذة «الأرشيف» والتي هي بمثابة رصد للحراك المجتمعي للمبرة وبخاصة في الصحف الكويتية اليومية. وكذا نافذة «المقالات المختارة» وفيه مجموعة من المقالات المختارة من صفحة منتدى الآل والأصحاب بجريدة الوطن الكويتية. وأخيراً نافذة «اتصل بنا» وهي بمثابة حلقة وصل بين المبرة ومريديها.

هذا بالإضافة إلى بعض الوصلات المتفرقة مثل وصلة أرشيف الصور، وهو النافذة التوثيقية المصورة لأهم أخبار المبرة وأنشطتها واستضافتها، ونافذة «منتدى الآل والأصحاب»، والمعلقات «البوسترات»، والإصدارات المترجمة وغيرها من أنشطة المبرة وإصداراتها.

مشروع الشيخ ثامر
لربط الموقع الإلكتروني بمكتبة المبرة

وهو مشروع ربط مكتبة المبرة بالموقع الإلكتروني وقد سمي بهذا الاسم لأنه اقتراح كريم من شيخ كريم وهو الشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح، حين زار المبرة وتفاعل مع أنشطتها ومكتبتها، ولم يتردد بالتبرع لهذا المشروع بالتحديد مما أنشأ التزاماً أدبياً من المبرة تجاه هذا المشروع حتى يصبح الاطلاع ميسوراً للمتصفح على شبكة الإنترنت.

ويعد مشروع الشيخ ثامر أبرز مثال يعكس التفاعل الإيجابي لضيوف المبرة وزوارها مع أنشطتها ومكتبتها.

وقد تمثل المشروع الذي يعد أحدث إنجازاتنا الإلكترونية في نشر جميع عناوين محتويات المكتبة البالغ عددها حالياً ما يربو على عشرة آلاف عنوان ضمن ما يربو على عشرين ألف كتاب ومجلد ـ وهي في تزايد مستمر والحمد لله رب العالمين ـ على موقع المبرة الإلكتروني لتكون متاحة لجميع محبي آل البيت والصحابة الأطهار الأخيار، فلقد أدى التنوع في مقتنيات المكتبة من مصادر معلومات مختلفة، وكذلك التزايد المستمر في أعداد الكتب بالمكتبة؛ إلى أن يهتم القائمون على العمل بالمبرة بتطوير سبل الاستفادة من مكتبة المبرة بشتى أنواع

الاستفادة المتاحة، وبالتالي التوسع في إفادة المجتمع من مصادر وخدمات المكتبة، فلم يعد المجتمع الكويتي وحده هو المستفيد من تلك المصادر والخدمات، بل أصبح هدفنا الوصول إلى جميع أرجاء العالم من خلال الشبكة العنكبوتية، ومن خلال الموقع الإلكتروني للمبرة، وجاء هذا المشروع المحمود ليؤكد تلك الفكرة ويساند فكر المبرة الرامي إلى التطوير في المجال الإلكتروني، فلاقت الفكرة ترحيب الجميع، وها نحن والحمد لله نقدم جميع محتويات مكتبة المبرة عبر موقعها الإلكتروني، وفاءً بالوعد وتلبيةً لمبادرة الشيخ ثامر جابر الأحمد الصباح حفظه الله، ومواكبة لمستجدات العصر بلا تكلف.

الفصل الرابع

انتشار فكرة المبرة وفكرها

- المؤتمرات والملتقيات
- الدروس العلمية والدعوية
- الدورات الشرعية: داخلياً وخارجياً
- اللقاءات الدعوية والإعلامية
- معارض الكتاب
- رسائل الماجستير والدكتوراه
- الفعاليات الدعوية والثقافية

انتشار فكرة المبرة وفكرها[1]

لقد اتخذت المبرة في سبيل نشر فكرتها وفكرها ما استطاعت من السبل المتاحة، وعلى رأسها الوسائل التالية:

❖ أولاً: المؤتمرات والملتقيات:

تتعدى رسالة المبرة العلمية والدعوية مجرد إصدار الكتب والبوسترات إلى مستوى آخر من الفعالية العلمية. ولا شك أن الملتقيات العلمية التي تتيح فرصة الالتقاء بين العلماء والباحثين المتخصصين؛ تخلق أجواءً علمية وبحثية على قدر كبير من الثراء، وتُسفر عن نتائج وفوائد بحثية مهمة.

واضطلاعًا بهذا الدور؛ لم تكتف المبرة بالمشاركة في المؤتمرات والملتقيات فحسب، بل لقد اهتمت المبرة أيضًا بتنظيم الملتقيات والمؤتمرات العلمية، سواء بالتعاون مع المؤسسات الكبيرة، أو وحدها؛ في الموضوعات المهمة والمتنوعة التي توليها المبرة عنايتها وتمثل خلاصة رسالتها وأهدافها ومناشطها.

---

(١) بتصرف من كتاب سفر الإنجاز ـ إصدار توثيقي لإنجازات المبرة منذ تأسيسها ـ الجزء الثاني (تحت الإعداد والطباعة).

يمثل اختيار الموضوعات الأساسية للمؤتمرات؛ المهمة الأولى والأكبر التي تنهض بها المبرة، ممثلة في مركز البحوث والدراسات، الذي يتعاون مع الإدارة في التنسيق الأساسي لتلك المؤتمرات بتشكيل لجانه العلمية والتنفيذية، التي يتم من خلالها التعاون مع الهيئات الوقفية والعلمية المختلفة داخل الكويت وخارجها، ومن أهمها رابطة العالم الإسلامي، ومع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

تضع اللجان العلمية، التي تشارك فيها مبرة الآل والأصحاب بكوادرها العلمية والبحثية بنصيب أساسي، أهداف المؤتمرات ومقاصدها ومحاورها العلمية الأساسية والفرعية، وتقترح الضيوف، وتتواصل معهم لاستكتابهم ودعوتهم لإلقاء أبحاثهم في الملتقيات والمؤتمرات المختلفة، ثم تراجع الأبحاث وتعرضها على التحكيم الأكاديمي المعتمد، وتحيط الأبحاث بالاهتمام والرعاية حتى تخرجها في صورة مطبوعة مميزة، والأكثر من ذلك أن بعض باحثي المبرة قد شاركوا بالفعل في تلك المؤتمرات، ليس في التنظيم والإشراف العلمي فحسب، ولكن بتقديم البحوث وإلقاء الأوراق التخصصية التي لاقت استحسانًا في المجتمع العلمي لتلك المؤتمرات، والتي تصدر أبحاثها في إصدارات خاصة في صورة كتب.

أما الكوادر الإدارية بالمبرة، فإنها وبالتنسيق مع الجهات المشاركة في التنظيم؛ تهتم بجميع ما يتعلق باستقدام الضيوف من العلماء والباحثين،

بما يكفل لهم الراحة التامة وحفاوة الاستقبال، والتنظيم الدقيق لأعمال المؤتمر والفعاليات الجانبية المصاحبة له؛ منذ وصولهم ـ وقبله ـ، وحتى مغادرتهم إلى بلادهم، حيث تحتضن تلك المؤتمرات ضيوفاً من شتى بلاد العالم الإسلامي، بل بلاد العالم كله، بما يثري تلك المؤتمرات بالخبرات العلمية المتنوعة والممتازة من جميع أنحاء العالم.

لقد أنتج هذا التوجه الفريد للمبرة كثيرًا من الإيجابيات؛ فعلى المستوى العلمي؛ خرجت المؤتمرات والملتقيات بأبحاث متخصصة فريدة في مجالها، أثرت المضمون العلمي الإسلامي العام، والاشتغال العلمي بالمجالات العلمية التي تستهدفها المبرة بالبحث والتأليف، وقد نتج عن تلك المؤتمرات توصيات بأبحاث تخصصية في موضوعاتها، وقد صدرت تلك الأبحاث في صورة كتب متنوعة كتوصيات لتلك المؤتمرات. كما أن تلك المؤتمرات ترفع من المستوى العلمي والثقافي لمحيط تلك المؤتمرات الاجتماعي بدولة الكويت، حيث استقدمت تلك المؤتمرات علماء كبارًا بعضهم لم يزر الكويت من قبلها، أو زارها من فترات بعيدة، فكان استقبالهم أمرًا إيجابيًّا. وعلى المستوى الرسالي فقد كفلت تلك المؤتمرات والملتقيات عرض رسالة المبرة وإيصالها لأكبر قدر من الخبرات العلمية والأكاديمية، وفتحت معهم سبل التواصل والاستفادة المشتركة من الجهود، بما يرجع على إنتاج المبرة ووسائلها في تحقيق أهدافها بالتجويد والتطوير، وهو الأمر نفسه الذي يرجع على المبرة على المستوى الإعلامي، حيث تشهد تلك الملتقيات؛

نظرا لأهميتها وقدر المشاركين فيها والجهات المنظمة الراعية لها والتي تحظى غالبا برعاية أمير ابلاد؛ بتغطية إعلامية كثيفة، بما ينشر رسالة المبرة وأنشطتها على أوسع نطاق.

❖ ثانياً: الدروس العلمية والدعوية:

إلقاء الدروس والمحاضرات العلمية والدعوية هو نشاط إسلامي قديم قدم الإسلام نفسه، بل هو ظاهرة إنسانية اجتماعية لا يخلو منها مجتمع حيّ.

وقد تضمنت رؤية المبرة لأهدافها: بث العلم الشرعي في المجتمع، ورفع مستواه وخدمته، عمومًا، وفي مجال المبرة ورسالتها خصوصًا. ومن هذا المنطلق؛ فقد اشتغل منسوبو المبرة، في مركز البحوث والدراسات، والإدارة؛ بالإسهام في مجال إلقاء الدروس، باستمرار، وبتنوع في الموضوعات، والشرائح المخاطبة، بما يخدم ذلك الهدف.

تقدم المبرةُ دروسًا شرعيَّة ودعوية، بكيفيات متنوعة، فتقدم دروسًا منتظمة في صورة دورية، كدرس السيرة النبوية لابن هشام ـ بشرحه الروض الأنف للسهيلي ـ، والذي يستمر بين المغرب والعشاء من كل أربعاء، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وهذا جميعه فضلاً عن عشرات الدروس المتنوعة في المناسبات المختلفة، سواء في المساجد أو دور القرآن أو الجمعيات أو المدارس أو الجامعات.

وتتمثل فوائد الدروس في تقديم معلومات محددة ومعان واضحة

ضمن موضوعات مختارة؛ إلى المتلقين، بالإضافة إلى الاستفادة من المناسبات الإسلامية والوطنية المختلفة، بما يسهم في رفع مستوى الوعي الإسلامي والثقافي للمجتمع بشرائحه، وخاصة الشباب، بما يمنحهم نوعاً من المناعة الفكرية التي تقيهم خطر الانجراف إلى التطرف والتصورات المغلوطة والغلو والتعصب، كما أنها تفعّل رسالة الجمعيات، والمساجد في التنوير المجتمعي، وتسهم إسهاماً كبيراً في توصيل رسالة المبرة والتعريف بها وبإصداراتها وجهودها.

❖ ثالثاً: الدورات الشرعية: داخليًّا وخارجيًّا:

يعدُّ تقديم الزاد المعرفي العلمي للمجتمعات الإسلامية من الأولويات التي توليها المبرة اهتمامها. إن رسالة المبرة بالأساس رسالة دعوية وثقافية تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع من خلال رسالة المبرة الحاضّة على الوئام والائتلاف. وفي سبيل ذلك تنوعت الوسائل التي قدَّمت المبرة من خلالها تلك الرسالة النبيلة. ويأتي على رأسها: الدورات الشرعية المكثفة. إن المحتوى العلمي والدعوى الذي يمكن تقديمه في دورة مكثفة؛ قد يتجاوز ما يقدمه كتاب أو أكثر؛ لما في تلك الدورات من إثراء الفكر بالحوار والمناقشة، فضلًا عن جانب التفاعل بين مقدمي الدورات والحضور، بما يخلق أجواء إنسانية إخائية تُثمِر في الوصول إلى أقصى غاية مطلوبة من تلك الدورات. وتتميز الدورات الشرعية المكثفة بإتاحتها الفرصة لتقديم معرفة متكاملة لا تفي بها الدروس القصيرة المتفرقة، بما يكفل للمبرة نقل رسالتها على نحو مركّز.

ويتم في دورات المبرة انتقاء الشرائح المطلوبة المميزة من المستفيدين من تلك الدورات، من الباحثين والخطباء والدعاة في بلادهم، بحيث يحملون رسالة المبرة إلى دولهم، فيصبحون بمثابة السفراء للمبرة، ويتم التعاون معهم في المجالات العلمية والدعوية بعد ذلك في بلادهم، والأمر نفسه في الدورات الخارجية التي تتم بالتنسيق مع تلك الجهات، ومع المراكز الإسلامية المعتمدة في تلك الدول. بما يعود على رسالة المبرة بالتعميق والتعميم إلى بلاد وأنحاء مختلفة، فضلًا عن ترسيخ علاقات التعاون وتبادل الخبرات بينها وبين اللجان والجمعيات الإسلامية والثقافية المختلفة داخل الكويت وخارجها.

❖ رابعاً: اللقاءات الدعوية والإعلامية:

لا شك أننا نعيش في عالم ثريّ في محتواه الثقافي والإعلامي، وتتنازعه العديد من الرؤيات والتصورات الثقافية والاجتماعية المختلفة، في ظلّ العولمة والتفاعل الثقافي.

ولم تغفل المبرة عن ذلك الجانب المهم؛ فهي جزء من مجتمعها المحلي في دولة الكويت وتعتزّ بذلك، وهي أيضًا جزء من أمتها العربية والإسلامية وتفخر بذلك. فاهتمت المبرة باستثمار الفرص المتاحة لها في تقديم رسالتها، ومحتواها العلمي والدعوي، وعرضه على أوسع قدر من الشرائح الاجتماعية والعمرية والثقافية المختلفة، عن طريق عقد اللقاءات الدعوية والإعلامية والمشاركة فيها، سواء أكان ذلك في

التلفزيون، في القنوات المختلفة الرسمية والخاصة في دولة الكويت وخارجها، وكذلك بالمشاركة في اللقاءات الإذاعية، وعقد الندوات في المؤسسات العلمية والتربوية المختلفة، كجامعة الكويت، بل امتد نشاط المبرة الإعلامي والدعوي إلى المدارس المختلفة، فقدمت لقاءات دعوية لطلاب المدارس، فضلًا عن الدواوين، والمساجد، بالإضافة إلى ديوان المبرة.

تهتم تلك اللقاءات، التي يقدمها ويشارك فيها الكوادر الإدارية والعلمية المتنوعة في المبرة؛ بتقديم الشرح الوافي عن رسالة المبرة، وأهدافها، وأنشطتها، وتاريخ تأسيسها ومراحلها المختلفة، في مزيج يجمع بين تقديم التصور الذي تتبناه المبرة، والتعريف بها، وهذا ما تتميز به تلك اللقاءات الإعلامية عن الدروس الشرعية والدعوية المتخصصة وكذلك الدورات المكثفة.

إن سرد تجربة المبرة، بما فيها من إنجازات وصعوبات وتحديات؛ يسهم في تحقيق الاستفادة من تلك التجربة، في إنجاز تجارب مماثلة داخل الكويت وخارجها، فضلاً عن نقل خبراتها في ذلك المجال بما يوفّر الكثير من العناء والصعوبات على من يرغب في تبنّي رسالتها. كما أن هذه اللقاءات والندوات الإعلامية والجماهيرية؛ تشرح رسالة المبرة الدعوية الاجتماعية؛ بما يضفي على تلك اللقاءات الجانب الدعوي المطلوب، ويعزز من وجود المبرة وتأثيرها وتفاعلها مع محيطها الاجتماعي والثقافي. وبالفعل قد عادت هذه اللقاءات الإعلامية والجماهيرية بأثر

إيجابي على المبرة، من جهة زيادة التفاعل مع أنشطة المبرة، ودعمها المادي، والمعنوي ـ وهم الأهم بالنسبة للمبرة ـ، وانتقال صيغة خطابها الوسطي المعتدل الحريص على الوحدة الوطنية والإسلامية.

❖ خامساً: معارض الكتاب:

تمثل معارض الكتاب محفلاً ثقافياً مهماً، له رواده والمهتمون به. ولا شك أن الأجواء الثقافية التي تتيحها معارض الكتاب تخلق مناخًا مشجعًا على الاطلاع، ومشيعًا لثقافة القراءة في أوساط اجتماعية وثقافية متنوعة، كما أنها تعدّ فرصة للمثقفين وطلبة العلم والمهتمين بالكتاب للتزود منها بما يحتاجون نظرًا لتيسر الحصول على الكتب من دور النشر المختلفة والبعيدة عن البلاد التي تقام فيها تلك المعارض. تتمثل أهمية معارض الكتاب للمبرة على مستويين مختلفين: الأول: مستوى المشاركة كعارض وناشر، حيث تقدم المبرة أعمالها المختلفة من كتب وبوسترات في تلك المعارض، عارضة إياها على مستويات واسعة جدًّا من مرتادي المعارض من مختلف المستويات العمرية والثقافية، داخل الكويت وخارجها، وتحرص خلال ذلك على شرح رسالة المبرة وهدفها، فهدف المبرة الأساس من المشاركة في المعارض هو هدف دعوي ورسالي وليس هدفًا تجاريًّا، كما تكفل تلك المناسبات فرصًا مميزة للتواصل ومد جسور التعاون مع العديد من الشخصيات الدعوية والعلمية والمؤسسات العلمية والأكاديمية، وتحرص المبرة على إيداع إصداراتها في المكتبات الحكومية والرسمية لكبرى المؤسسات

في البلاد التي تستضيف تلك المعارض. أما المستوى الثاني لمشاركة المبرة في معارض الكتاب فهو مستوى مرتاد المعارض المستفيد منها، فإن معارض الكتاب تعتبر رافدًا أساسيًّا لمكتبة المبرة الغنية، فيحرص باحثو مركز البحوث والدراسات على زيارة المعارض المختلفة، داخل الكويت وخارجها، والاطلاع على الجديد في عالم الكتب، وما يتعلق منها بمجالات اهتمام المبرة، ويتم شراء المطلوب منها وإمداد المكتبة به، وإعلام الباحثين بالعناوين الجديدة المتعلقة بأعمالهم البحثية.

❖ سادساً: رسائل الماجستير والدكتوراه:

تهتم المبرة بالطابع العلمي المميز لها. يظهر ذلك في الإصدارات المختلفة والمتنوعة لها، وتبنيها للأنشطة العلمية، وإقامة الفعاليات العلمية المختلفة، والتعاون العلمي مع العديد من الجهات العلمية والأكاديمية داخل دولة الكويت وخارجه.

ولا شك أن جانب التواصل مع الباحثين المتخصصين، في الموضوعات الإسلامية عمومًا، والموضوعات المتعلقة بالآل والأصحاب خصوصًا؛ يعتبر جانبًا في غاية من الأهمية فيما يتعلق برسالة المبرة عمومًا حول خدمة العلوم الشرعية، وخصوصًا حول تراث الآل والأصحاب، والمسائل المتعلقة به في التاريخ الإسلامي والعلوم الشرعية بعامة.

وفي ضوء إصداراتها المختلفة، ومشاركتها الجادّة في العديد من الفعاليات العلمية والدعوية؛ ترسخت قيمة المبرة كبيت خبرة في مجال

البحوث العلمية المتعلقة بتراث الآل والأصحاب خصوصًا، والتاريخ الإسلامي عمومًا؛ بما جعلها قبلة للكثير من الباحثين، من داخل الكويت وخارجها؛ طالبين الإشارة أو المساعدة في إنجاز مشروعاتهم البحثية والعلمية، بما لدى المبرة من إمكانات متميزة في ذلك الشأن.

وبالفعل؛ تعاونت المبرة مع كثير من الباحثين، ومنهم الباحثون المعدِّون للرسائل الأكاديمية: الماجستير والدكتوراه، وأبحاث الترقية للأساتذة الجامعيين؛ في إنجاز مشروعاتهم على الوجه الأكمل. فلم تألُ المبرة ممثلة في مركز البحوث والدراسات في رفْد هؤلاء الباحثين بخبراتها البحثية التي يمتلكها كوادرها العلمية، في تقديم الإشارات العلمية، والإرشاد إلى المصادر، ومراجعة بعض الأبحاث وتقويمها، فضلًا عن إمكاناتها البحثية المتمثلة في مكتبتها الرائدة في مجال الآل والأصحاب والتاريخ الإسلامي، والتي استفاد منها كثير من الباحثين بالتواصل المباشر معها، والحضور إلى مقر المبرة التي تكفل للباحثين الإمكانات اللازمة للعمل البحثي، أو التواصل من بُعد بتقديم البيانات اللازمة عن المصادر. ولم تخل كثير من الرسائل الجامعية المذكورة من تقديم الشكر للمبرة، على ما بذلته من معاونة صادقة لهؤلاء الباحثين، الذين يحرصون على إهداء نسخ من تلك الأبحاث للمبرة، التي تعتزّ كثيرًا بهذا التواصل العلمي، الذي يعود على الطرفين بالفائدة والنفع العلمي، ويفتح آفاقًا مستقبلية من التعاون العلمي بين المبرة والمؤسسات الأكاديمية ومنسوبيها.

❖ سابعاً: الفعاليات الدعوية والثقافية:

في السياق نفسه الذي نؤكد عليه باستمرار عن فعالية المبرة في محيطها الاجتماعي والثقافي. فإن الطابع العلمي للمبرة التي يمثل مركز البحوث والدراسات فيها قلبًا فاعلًا؛ يؤهل المبرة للمشاركة في الفعاليات العلمية والثقافية المختلفة، بما يتناسب مع أهداف المبرة ورسالتها النبيلة في نشر العلوم الشرعية وبثها وخدمتها. وقد تنوعت مشاركة المبرة في تلك الفعاليات العلمية والدعوية، بين تقديم الأوراق العلمية المتعلقة بموضوع تلك المناسبات، وبين تقديم الأوراق والعروض المتنوعة التي تحكي تجربة المبرة ومراحلها وأهدافها وأنشطتها وإصداراتها، وتقدم رسالتها الوسطية الصافية في تلك الفعاليات. وذلك فضلًا عن مشاركة باحثي المبرة في بعض المؤتمرات بصفتهم الشخصية، بما يعود على المبرة بالفخر كون منسوبيها من الكوادر الشرعية يُدعوْن للمؤتمرات العلمية داخل الكويت وخارجها للإفادة من إسهاماتهم العلمية، وتتيح لهم المبرة فرص المشاركة في تلك المحافل وتوفّر لهم ما يلزم من مساعدة علمية تكفل لهم الظهور بالصورة الملائمة. ولا شك أن حضور المبرة، بتمثيل علمي أو إداري في تلك المناسبات؛ يرسخ من مكانتها وطابعها العلمي التخصصي، ويُسهم في تعميق التعريف بها وبأنشطتها، ونشر رسالتها، كما أنه يفتح آفاقًا من التعاون والتواصل العلمي مع كثير من الشخصيات العلمية والدعوية في البلدان العربية والإسلامية المختلفة، بما يعود بالنفع على أنشطة المبرة وأهدافها، ويوصّل رسالتها إلى نطاقات علمية ودعوية متنوعة.

الفصل الخامس

الموارد المالية للمبرة

* شكراً للداعمين المعلومين والمجهولين للمبرة
* القرض الاستثماري الحسن.. إبداع يرفد العقار الوقفي للمبرة
* قصة الزكاة: الرئة الثالثة لتمويل أنشطة المبرة

شكراً للداعمين المعلومين والمجهولين للمبرة

أما الداعمون المعلومون، فهم صغار وكبار المتبرعين للمبرة، فلهم منا جزيل الشكر وعظيم الامتنان، ولقد خصص صغارهم استقطاعه الشهري من خلال الإيداع البنكي للمبرة.

أما كبار الداعمين، فقد خصصوا مشكورين للمبرة جزءاً من صدقاتهم وزكواتهم للمبرة.

أما الداعمون المجهولون الذين أقصدهم؛ فهم الإخوة والأخوات الذين خصصوا صدقاتهم بشكل استقطاعات شهرية، ولكن بشكل سري لا تظهر فيه أسماؤهم، وبالتالي فلهم أناس آمنوا بفكر المبرة ووثقوا في أعضائها ثقة كبيرة جعلتهم يتبرعون للمبرة دون أن يعرفوا أعضائها إلا للضرورة، أو دون أن يحتاجوا لمعرفة تفاصيل صرفها، ولله الحمد والمنة.

القرض الاستثماري الحسن...
إبداع يرفد العقار الوقفي للمبرة

لله الحمد والمنة... سارعنا منذ بدايات إنشاء المبرة إلى دعم عمل المبرة بوقف ثابت يرفد عملها، وهذا هو شأن العمل الخيري الناجح المستدام، فمن المشروع له أن يبدأ بدعم خارجي إلا أن النجاح الحقيقي لهذا العمل الخيري يتمثل في سرعة الاكتفاء الذاتي للمبرة.

وبتوفيق الله تعالى وبجميل لطفه وعظيم حكمته قدر لنا سبحانه أن نتحرك في هذا الاتجاه مبكراً قبل الأزمة الاقتصادية الأخيرة بسنتين تقريباً، ولو تأخرنا في العزم والبداية في هذا المشروع لكانت الأمور أصعب.

ولقد فتح الله سبحانه علينا بفكرة جديدة التطبيق في العمل الخيري تجمع بين فكرة القرض الحسن وفكرة الاستثمار المباشر، والتي تقوم على مبدأ مشاركة طرف آخر (أحد المحسنين أو المؤسسات) المقتنعين بفكر المبرة ورسالتها بالملكية المتناقصة من طرفه والمتزايدة من طرف المبرة، بحيث يصرف له من الريع (إيجار العقار الذي ساهم مشكوراً في شرائه لصالح المبرة) وللمبرة بالنسبة والتناسب حسب ملكية كل طرف منهما على اعتبار أن المبرة تسدد له من أصل مساهمته تدريجياً

حسب ما يتيسر لها من تبرعات أو ما تتنازل عنه من نصيبها في الريع من أجل الاستعجال في استهلاك العقار الوقفي مع مرور الزمن والذي هو الهدف البعيد من فكرة القرض الاستثماري الحسن.

ولعل أبسط مميزات هذا النموذج التمويلي المستحدث ـ والذي استخدمته المبرة تكيفاً مع ظرفها المالي ومقدراتها المالية المحدودة مع وجود الحاجة التشغيلية لتسيير أعمالها والذي لم يتوقف قط من تأسيسها ولله الحمد والمنة ـ هو عدم استعجال الشريك الممول لتسديد قرضه، باعتباره لا يزال يستلم الأرباح المكافئة للمبلغ الذي لا يزال يساهم به دون تأثير لأي تأخر ينشأ من عدم توفر السيولة الواردة من التبرعات لدعم استهلاك العقار الوقفي الآخر الذي يفضي إلى الأريحية في التسديد وعدم الضغط على المبرة وتشكيل أي حرجٍ عليها.

قصة الزكاة
الرئة الثالثة لتمويل أنشطة المبرة

اعتادت المبرة ولا تزال أن تعمل في الشمس تحت ضوئها في وضح النهار، ولا تعمل في الظلام ولا الظل لأنها ليس لديها ما تخفيه، ففكرها واضح، وتمويلها واضح ينبع من دعم هذا الفكر.

فالدعم المالي للمبرة يعتمد على ثلاثة مصادر رئيسية:

الأول: ريع العقار الوقفي.

الثاني: الصدقات.

الثالث: الزكوات.

أما العقار الوقفي فقد أوردت الحديث آنفاً في مصدره الإبداعي (القرض العقاري الحسن).

وأما الصدقات فإنها تبرعات مقطوعة أو استقطاعات شهرية.

وأما الزكوات فلها حكاية:

ففي بدايات عمل المبرة، بل قبل إنشاء المبرة وإشهارها رسمياً: كان من الطبيعي أن يطرح التساؤل التالي نفسه بين يدي دعاة أصحاب

رسالة إسلامية يلتزمون من خلالها بأهداب الشريعة الإسلامية:

هل يجوز صرف الزكاة على أنشطة المبرة؟

وهذا سؤال جاد يستشعر الحرص على صرف الزكاة في مصارفها الثمانية المحددة في الآية رقم ٦٠ من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ لذا حرصنا على استجلاء الوقف الشرعي من هذه المسألة المستجدة لحداثة نشوء المبرة وبروز هذا السؤال.

وبالفعل اجتهدنا وجمعنا ما كُتب في المسألة من فروع فقهية من جهة، وتوجهنا بالسؤال إلى من نثق بعلمه ودينه من جهة أخرى، واستعنا بما سبق جمعه على يد الباحثين السابقين لنا في هذا الباب فخرجنا بأربعين قولاً من أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين، فجمعناها في كتاب فريد من نوعه في جمع هذا الكم من الآراء الفقهية في هذه المسألة، وأسمينا الكتاب باسم كفيل بشرح محتواه وهو: «أقوال العلماء في المصرف السابع من مصارف الزكاة: في سبيل الله، وشموله سبل تثبت العقيدة الإسلامية ومناهضة الأفكار المنحرفة»، وقد أجزنا لأنفسنا استخدام عنوان طويل للكتاب حتى تصل الرسالة بمجرد قراءة العنوان، بالإضافة إلى تصميم فريد لغلاف الكتاب برسم هو الآخر يلخص رسالة الكتاب، وهو تصميم قائم على فكرة إبداعية تؤكد مكانة الكلمة.

وخلاصة الآراء الفقهية الأربعين المذكورة في الكتاب هو تفسير المتقدمين للمصرف السابع من مصارف الزكاة بجهاد السيف وجهاد الكلمة وهو الممكن في يومنا هذا بشكل أكبر وأظهر.

بل إن بعض المشايخ والخبراء الاقتصاديين الكرام الثقات قد خصوا المبرة بفتاوى وأبحاث جديدة تؤكد للمبرة مشروعية أخذ الزكاة ومن أوسع الأبواب وصرفها ـ في أنشطة المبرة من باب المصرف السابع للزكاة.

وبهذا أمكن للمبرة أن تجيب على أسئلة المتبرعين الراغبين بدعم المبرة من أموال الزكاة، فكانت بذلك بالفعل رئة ثالثة لدعم أنشطة المبرة بعد العقار الوقفي والصدقات بشتى صورها.

وفيما يلي أسماء العلماء المتقدمين والمتأخرين الذين استعانت المبرة بأقوالهم الفقهية في مشروعية صرف الزكاة في تحقيق أهداف المبرة:

❋ الفصل الأول: ما صدر عن مؤسسات إسلامية:

١ ـ ما صدر عن إدارة الإفتاء ـ قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في دولة الكويت.

٢ ـ ما صدر عن الهيئة الشرعية ببيت الزكاة في دولة الكويت.

٣ ـ ما صدر عن المجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة.

٤ ـ ما صدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

٥ ـ ما صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.

٦ ـ توصيات ندوة الاقتصاد الإسلامي، مصرف في سبيل الله «المفهوم والنطاق».

*** الفصل الثاني: أقوال العلماء من فقهاء، ومحدثين، ومفسرين، قدامى ومعاصرين كل على حدة، مع مراعاة الترتيب الزمني قدر الإمكان:**

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام.

٢ ـ القاضي عياض.

٣ ـ الفخر الرازي.

٤ ـ الحسن النيسابوري.

٥ ـ علاء الدين الخازن

٦ ـ الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي.

٧ ـ أحمد بن يحيى.

٨ ـ برهان الدين البقاعي البقاعي.

٩ ـ محيي الدين شيخ زادة.

١٠ ـ محمد بن إسماعيل الصنعاني.

١١ ـ أحمد بن محمد الصاوي.

١٢ ـ محمود بن عبد الله الألوسي.

١٣ ـ صديق حسن خان.

١٤ ـ جمال الدين القاسمي.

١٥ ـ محمد رشيد رضا.

١٦ ـ شيخ الأزهر الشيخ مصطفى المراغي.

١٧ ـ شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت.

١٨ ـ الدكتور محمد محمود حجازي.

١٩ ـ الشيخ محمد حسين مخلوف.

٢٠ ـ الشيخ سعيد حوى.

٢١ ـ شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود.

٢٢ ـ شيخ الأزهر الشيخ عبد المجيد سليم.

٢٣ ـ شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

٢٤ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية.

٢٥ ـ الشيخ مناع القطان.

٢٦ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

٢٧ ـ الدكتور يوسف القرضاوي.

٢٨ ـ الشيخ عبد الله ناصح علوان.

٢٩ ـ الدكتور عبد الكريم زيدان.

٣٠ ـ الشيخ أبو بكر الجزائري.

٣١ ـ الشيخ محمد عبد القادر أبو فارس.

٣٢ ـ الدكتور خالد عبد الرزاق العاني.

٣٣ ـ الدكتور محمد إبراهيم الحلفاوي.

٣٤ ـ الأستاذ عفيف عبد الفتاح طبارة.

٣٥ ـ الدكتور محمد السعيد وهبة.

٣٦ ـ الدكتور عبد العزيز محمود جمجوم.

٣٧ ـ الدكتور عبد الله المصلح.

٣٨ ـ الدكتور صلاح الصاوي.

٣٩ ـ الدكتور محمد سليمان الأشقر.

٤٠ ـ الدكتور محمد نعيم ياسين.

٤١ ـ الدكتور محمد عثمان شبير.

٤٢ ـ الدكتور عمر سليمان الأشقر.

٤٣ ـ الأستاذ الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان.

*** الفصل الثالث: الفتاوى:**

فتوى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

فتوى الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق آل يوسف.

فتوى الدكتور رياض منصور الخليفي.

فتوى الدكتور عيسى زكي عيسى.

وفيما يلي صورة غلاف الكتاب وتصميمه المعبر عن رسالة الكتاب.

مبرة الآل والأصحاب
سلسلة قضايا التوعية الإسلامية (٥)
أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة
(وفي سبيل الله)
وشموله سبل تثبيت العقيدة الإسلامية
ومناهضة الأفكار المنحرفة
إعداد
مركز البحوث والدراسات بالمبرة
الطبعة الثانية
فارس الكلمة
يمتطي صهوة
الجهاد الإعلامي
دواعي إعداد هذا الكتاب
أن الأمة الإسلامية اليوم تتعرض لحملات منظمة وممولة تستهدف النيل من معتقداتها، والتشكيك في ثوابتها وطمس هويتها، إلى جانب ما يوجد لدى الكثير من أبنائها من جهل بما يدور حولهم، وانحراف في العقيدة والسلوك لدى بعضهم وتأثر سريع بالمفاهيم الفاسدة، نتيجة الاحتكاك والمخالطة والانفتاح الذي هو سمة هذا العصر، مما جعل العبء على الدعاة ثقيلاً، وأصبحت الدعوة تعاني من عجز شديد في الإمكانات، فلم يعد دور الدعوة مقصوراً على الكلمة والإيضاح والموعظة، بل تشعبت الطرق، وتنوعت الوسائل، فأصبحت الكلمة تحتاج إلى وسائل لنشرها، والفكرة تحتاج إلى براعة وابتكار لإيضاحها وإيصالها.
فالشريط المسموع والمرئي وسيلة، والكتاب المطبوع وسيلة، والقنوات الفضائية والإذاعية أصبحت من أقوى وسائل النشر، وإملاء المفاهيم، وتلقينها، وبناء المراكز وتزويدها بالوسائل الدعوية الحديثة، وتفريغ الدعاة المخلصين المؤهلين علمياً القادرين على فهم لغة العصر وابتكار الأساليب المفيدة في ميدان الدعوة أصبح أمراً ملحاً.
ولما كانت الإمكانات المادية والتبرعات التطوعية المتواضعة لا تفي بالغرض، ولم يعد لبيت مال المسلمين في الدول الإسلامية وجود ليغطي منه هذا الجانب، فقد اقتضى الأمر تنبيه المسلمين إلى أنه يوجد مصرف من مصارف الزكاة يرى عدد كبير من العلماء أنه يمكن أن يصرف منه على وسائل الدعوة في مناهضة الأفكار الهدامة، والحملات المنظمة ضد المسلمين.
ولما كان هذا الأمر غير واضح عند الكثير من المحسنين، بل وعامة المسلمين ممن ليسوا من أهل التخصص في العلوم الشرعية أردنا أن نعرض أقوال العلماء في هذا المصرف بالتفصيل.
وإن المتأمل لهذه الفتاوى يجد أنها تقدم حلاً منقذاً لكثير من الجاليات الإسلامية خارج العالم الإسلامي، وللشعوب الإسلامية المستضعفة في الدول الأجنبية بل للشعوب العربية والمسلمة التي تتعرض لتلك الحملات المنظمة والممولة في عقر دارها، التي تستهدف النيل من معتقداتها، والتشكيك في ثوابها، وطمس هويتها، وفي ذلك كله صيانة للعقيدة الإسلامية من التحريف، وثوابت الأمة من الاهتزاز.
وقد تواترت الشهادات على المردود الطيب، والأثر الناجح للأدبيات الإعلامية التي تم الاستعانة في إصدارها بمصرف الزكاة السابع، وأنها آتت ثمارها في إحياء بعض المفاهيم التي اجمع عليها العلماء لدى كثير من العوام، الذين لا عناية لهم بالعلوم التخصصية في العقيدة والعبادة والسلوك.

الفصل السادس

آفاق التكامل والتعاون

* التكامل الإقليمي والإسلامي المحمود
* التكامل النموذجي مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:
  - أولاً: اللجنة المشتركة لتفعيل توصيات مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم في الإسلام»
  - ثانياً: طباعة الكتب
  - ثالثاً: المؤتمرات
  - رابعاً: الاستكتابات
  - خامساً: الاستضافات
* التعاون الطيب مع جمعتي الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي
* التعاون الطيب مع لجنة التعريف بالإسلام
* التعاون الطيب مع جمعية العون المباشر

❊ التعاون الطيب مع المؤسسات الرسمية خارج الكويت (التعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية الشقيقة نموذجاً).

❊ مهرجان الأيام الثقافي السابع عشر في مملكة البحرين الشقيقة

❊ مركز كرسي النور في ضيافة الآل والأصحاب

التكامل الإقليمي والإسلامي المحمود

لقد شهدت بدايات المبرة تعاوناً كبيراً في تداول مادتها بين أبرز الدعاة في الكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية الشقيقة ومملكة البحرين الشقيقة لتقارب ثقافتها وتقاربها جغرافياً ومدى وجود التعددية المذهبية فيها بما يقارب اهتماماتها في مجال عمل المبرة وفكرها.

لذا كانت الزيارات متبادلة منذ ما قبل إنشاء المبرة، وكان إنشاء المبرة مبادرة سبق نحو العمل المؤسسي بإنشاء كيان معترف به رسمياً من أجهزة الدولة الرسمية، وعلى رأسها الجهة المعنية بالعمل الأهلي وهي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، الأمر الذي جعل للمبرة كياناً مؤسسياً تستطيع التعامل من خلاله بشكل مشروع مريح مثل نشر الكتب وسائر الإصدارات الثقافية وإقامة المعارض فتح الحسابات البنكية لتنظيم شؤون العمل وتلقي المساهمات الشعبية من القطاعي الشعبي العريض المؤمن برسالتها والداعم لفكرتها وأنشطتها.

وقد بينا في موضع آخر من هذا الكتاب أحد أبرز مظاهر هذا التكامل الإقليمي من خلال تبني إعادة طباعة بعض الكتب المؤلفة من مشايخ وأخوة وأفاضل من خارج الكويت.

التكامل النموذجي
مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

لعل مما تعتز به المبرة وسطية فكرها الذي جعل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تعتبر طموح المبرة مثالاً طيباً لفكر الوسطي ويصرح بعض مدراء إداراتها: «أنتم الوسطية الحقيقية».

وليس هذا بغريب على من عرف منهجية المبرة واعتدال طرحها باحترام الثوابت، والحديث بلغة جماعية يقبلها الجميع، إلا ويعترض عليها أحد على الأقل.

وقد تمثل هذا التكامل في تبني الوزارة كثيراً من مشروعات المبرة وكان المبرة أحد إداراتها الموقرة.

❖ أولاً: اللجنة المشتركة لمتابعة تنفيذ توصيات مؤتمرات «السابقون الأولون ومكانتهم في الإسلام».

لقد تميز هذا المؤتمر منذ انعقاده لأول مرة عام ٢٠٠٩م بالتعامل الجاد مع توصياته لكي لا تكون مثل كثير من التوصيات الصادرة عن المؤتمرات الكثيرة التي تنعقد في العالم الإسلامي، ثم لا تجد لها من المتابعة الجادة نصيب، وبذلك خسارة كبرى للجهود والأوقات والميزانيات.

إن تشكيل هذه اللجنة على مستوى عالٍ برئاسة السيد وكيل الوزارة، ونائبه السيد الوكيل المساعد للشؤون الإدارية والمالية آنذاك وعضوية رئيس مبرة الآل والأصحاب وبعض أعضائها وثلة طيبة من القياديين في الوزارة؛ لهو مؤشر كبير على مقدار اهتمام الوزارة بهذه النخبة، والتي أسفر عنها كثير من الإنجازات في خدمة تراث الآل والأصحاب ومنها البنود التالية.

❖ ثانياً: الكتب:

فقد تكرمت الوزارة مشكورة بطباعة آلاف النسخ من إصدارات المبرة، فبدأت بإهداء الأئمة والخطباء بمجموعة منتقاة من إصدارات المبرة لتقريب تراث الآل والأصحاب إليهم بتشكيل مركز يعينهم على طرحهم المبارك في خطبهم وأحاديثهم ودروسهم، ثم استمرت مشكورة في طباعة كثير من إصدارات المبرة لتوزيعها على جماهير المسلمين في الكويت وخارجها.

ولقد كان شعار الوزارة على غلاف أي إصدار منها فيه دلالة كافية للقارئ الكريم بإجازة الدولة ممثلة بالوزارة الموقرة بطباعة هذا الكتاب وبالتالي إجازة محتواه، ليكون في متناول الجميع شاملاً كافة الطوائف والمذاهب.

ولله الحمد والمنة لم تسجل حالة احتجاج واحدة لدى الوزارة على طباعتها، والسبب بسيط: اعتمادها على المنهج السليم والأحاديث

الصحيحة، وعدم الإلغاء والاستبعاد للرأي الآخر، بل الاستعانة بجميع المراجع الرئيسية والفرعية لجميع الطوائف والمذاهب، فالحق رائد المبرة أني وجدته فهي أولى به.

ولذلك فإن هذه الإضافة والإصدارات وبلا أدنى شك إضافة جديدة طيبة للمكتبة الإسلامية والعربية والكويتية، ولله الحمد والمنة.

❖ ثالثاً: المؤتمرات:

فقد أقامت الوزارة مشكورة بالتعاون مع المبرة ورابطة العالم الإسلامي ثلاثة مؤتمرات في تراث الآل والأصحاب تحت عنوان «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» فاستضافت المبرة أعلام تراث الآل من الأصحاب في العالم الإسلامي فبحثوا وكتبوا وناقشوا القضايا المهمة الكلية والجزئية والتي تحتاج إلى طريق وبسط في تراث الآل والأصحاب.

❖ رابعاً: الاستكتابات:

لقد استفادت المبرة من وجود إطار منهجي للاستكتابات الخارجية الموجودة أصلاً في الوزارة وبالتحديد في أدلة الثقافة الإسلامية، فقدمت رؤيتها لتطوير هذا التصور بما يتناسب وطرح تراث الآل والأصحاب، فتفهم الإخوة الأفاضل في هذه الإدارة الموقرة.

ومن جهتها قامت المبرة بتنفيذ أدبيات هذه الاستكتابات ابتداءً من

ترسيخ أسماء المستكتبين وموضوعات الاستكتاب، مع تحديد عناوينها، مروراً بوضع للمحاور المقترحة لاستكتاب كل منهم، ثم متابعة العمل معهم خلال كتابتهم، وانتهاء بالمراجعة الشاملة والتدقيق على كتابتهم تمهيداً لإخراجها إلى النور.

❖ خامساً: الاستضافات:

لا يخفى على أحد النشاط الكبير الذي تبذله الوزارة الموقرة في الاستضافات لكبار العلماء في العالم الإسلامي، والجهد المبذول الذي تقوم به إدارة الثقافة الإسلامية، وبقية الإدارات المعنية في هذا المجال.

ولعل من الطبيعي أن يكون للمشايخ المدعوين برنامج اجتماعيٌّ مصاحبٌ للنشاط الرئيسي من أنشطة للمؤسسات الأهلية أو الديوانيات التي يتواصلون من خلالها مع أهل الكويت.

هنا يأتي ترشيح الوزارة مشكورةً لمبرة الآل والأصحاب على رأس قائمة الجهات الرسمية والأهلية في برنامج زيارات المشايخ والضيوف.

بل إنني أعتز بإيمان بعض الإخوة المسؤولين والإشرافيين في الوازرة حين يقولون لكبار الضيوف عبارة أكتبها بماء الذهب وإن كانت على سبيل الملاطفة: «ومن زار منكم الكويت ولم يزر المبرة، فما اكتملت زيارته».

التعاون الطيب مع جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وإحياء التراث الإسلامي

إن من الفضل إسناد الفضل لأصحاب الفضل.

ولقد استقطبت المبرة كثيراً من اهتمام الأفراد والمؤسسات الخيرية في الكويت.

أما الأفراد؛ فهم كثيرون، وأكثر من أن نسطرهم في هذا الكتاب، بل إنهم لا يرغبون البتة في ذكر أسمائهم، لا تعلم شمائلهم ما أنفقت أيمانهم، ولعل أجرهم ثبت عند الله سبحانه، وأعترف بأنهم وبمجموعهم كان لهم الزخم الأكبر في دعم المبرة مادياً ومعنوياً.

أما الجهات التي دعمت المبرة في المجال المادي بالتحديد، فهم جهات متعددة من جمعيات ولجان زكاة.

لكن أبرزها بالتحديد كلٌ من جمعية الإصلاح الاجتماعي متمثلة بالأمانة العامة للجان الخيرية منها، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، خصوصاً في السنوات الأولى من عمر المبرة.

بل إنني لا أزال أذكر، ولن أنسى، الدعم المادي السخي من الأخ الأمين العام للأمانة العامة للجان الخيرية آنذاك وقبل إنشاء المبرة.

ولا غرابة في ذلك لعاملين أساسيين:

١ ـ الثقة المطلقة التي أولاني إياها مشكوراً مأجوراً لما عرفه عني من قبل إنشاء المبرة من حضور في المجال الدعوي والاجتماعي.

٢ ـ ومخرجات العمل التي يراها تباعاً من خلال إصدارات جادة هادفة مسبوكة المحتوى محبوكة الإخراج، فاطمأن مشكوراً ما دام دينار ه الذي يعين به المبرة يجده أمامه ويرى نتائجه تسبقه بحمد الله وتوفيقه.

❖ من مقومات النجاح:

وفي السببين السابقين تأصيل لبعض عوامل النجاح في العمل المؤسسي الخيرية:

ـ كسب الثقة.

ـ الجدية في الأداء.

وهذا ما دأبت عليه المبرة ولله الحمد والمنة طوال مسيرتها.

التعاون الطيب مع لجنة التعريف بالإسلام

في البداية لا أفتأ أذكر العلاقة التكوينية بين المبرة واللجنة حين أعرض لتعريف ضيوف المبرة بنشأة المبرة وقيامها على مفهوم «الإغاثة الفكرية» بعيداً عن مجالات «الإغاثة المادية» التي كان يسعنا أن نختارها حين أسسنا المبرة، ولكن المؤسسات الخيرية الأخرى القائمة أصلاً وذات الامكانات الكبيرة، فضلاً عن الأجهزة الرسمية والمؤسسات الخيرية شبه الرسمية، قد قامت بالواجب في هذا المجال. وكذلك كنت أقول: لو اخترنا خدمة «الإغاثة المادية» في مجال ساهم فيه الكثيرون كإغاثة الملهوف وسد حاجة المحتاج ومن أصيب بالكوارث سواء الطبيعية أو تلك التي من صنع الإنسان كالحروب، فسنكون بتأسيس المؤسسة الخيرية رقم مائة وواحد بل ربما مائتين وواحد، بينما عندما اخترنا مجال الإغاثة الفكرية فنحن المؤسسة رقم ٢ في هذا المجال بعد لجنة التعريف بالإسلام؛ لأنها الوحيدة التي سبقتنا بالتخصص في مجال الإغاثة الفكرية، ثم إن موضوع نشاطها غني عن التعريف في مجال الإغاثة الفكرية التي تنقل الناس من الظلمات إلى النور بحمد الله وتوفيقه.

التعاون الطيب مع جمعية العون المباشر

كما يعلم الجميع اختصاص جمعية العون المباشر بالعمل في القارة السمراء وبشكل متعدد لا يكاد يجد نظيراً له في قِدمه وثباته وثماره.

ومن ألوان الاقتدار الإداري والدعوي تجاوز المساعدات والخدمات التي تقدمها الجمعية للإغاثة المادية إلى الإغاثة الفكرية، ولا تقل خطورة وحساسية عن الإغاثة المادية حيث إن المسلمين هناك يحتاجون إلى من يعلمهم أحد أبرز جوانب العلم الشرعي من خلال تراث الآل والأصحاب، ولما كان العمل دولياً في طبيعته، فقد بادرت الجمعية بدعم ترجمة وطباعة مجموعة لا بأس بها من كتب المبرة إلى أبرز اللغات الافريقية، وأهمها السواحيلي واليوربا والهوسا.

وقد كانت أبرز الكتب المختارة للترجمة والطباعة والتوزيع ضمن هذه الآلية من كتب المبرة الكتب التالية:

* الآل والصحابة محبة وقرابة.
* الأسماء والمصاهرات.
* الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب.
* إني رزقت حبها.

❊ شذى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين.

❊ كيف نقرأ تاريخ الآل والأصحاب.

❊ أهل البيت بين مدرستين.

❊ الدرر الثمين في سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين.

❊ رحماء بينهم.

التعاون الطيب مع المؤسسات الرسمية خارج الكويت

(التعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية الشقيقة نموذجاً)

ومن مظاهر التعاون المتبادل مع المؤسسات الرسمية ما قامت به المبرة مؤخرا من إرسال جميع إصداراتها إلى وزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية الشقيقة بالتنسيق مع المسئولين في الوزارة بناء على طلبهم الكريم.

وقد تم توجيه هذا الإهداء إلى الوزارة من خلال الأخ القاضي عبد الخالق محمد حنش ـ مدير مكتب الأوقاف بمحافظة عمران ـ وذلك بإشراف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية باليمن الشقيق، حيث اشتمل هذا الإهداء على ٤٥٠٠ كتاب من إصدارات المبرة تضم ٢٨ عنواناً من مختلف إصدارات المبرة المتنوعة.

وقد أبدى قياديو الوزارة باليمن والأخ القاضي عبد الخالق محمد حنش تأييدهم ودعمهم لرسالة المبرة وأكدوا على سمو أهدافها وتبني فكرتها في اليمن الشقيق وبينوا أن إصدارات المبرة التي وصلت إليهم كان من شأنها أن توضح بجلاء عمق العلاقة الحميمة بين آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الأبرار الأطهار رضي الله عنهم جميعا، وقالوا إن

هذه المحبة والثناء المتبادل بينهم من شأنها تعديل المفاهيم لدى كثير من المسلمين، ومن شأنها بث السمو الأخلاقي في نفوسهم والتعالي على الصغائر والتراحم فيما بينهم ونبذ الفرقة وتخطي العقبات ووأد الفتن ونسيان الأخطاء والتسامح والتراضي، وكل ذلك من شأنه أن يعمل على رفعة الأمة ونهضتها وتفعيل طاقاتها بما ينفعها ولا يضرها، وما أحوج الأمة للعمل بهذه الروح الإسلامية السامية والاقتداء بهؤلاء القمم الشوامخ.

مهرجان الأيام الثقافي السابع عشر
في مملكة البحرين الشقيقة

شاركت المبرة في «مهرجان الأيام الثقافي السابع عشر» تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني، والذي تنظمه مؤسسة الأيام للنشر بمشاركة ١٨٠ مؤسسة ودار نشر، والذي تعرض فيه مجموعة كبيرة من دور النشر العربية.

والمبرة تحرص دائماً على المشاركة وتقديم كل ما هو مفيد وجديد للقراء الذين هم في تزايد مستمر بفضل الوعي الذي تنشره مثل هذه المعارض، وهذا المهرجان الضخم الذي تنظمه مؤسسة الأيام للنشر بمشاركة ١٨٠ مؤسسة ودار نشر.

وتقدم رئيس المبرة بجزيل الشكر لمعالي الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء على رعايته الكريمة التي تدل على مدي اهتمامه بنشر العلوم والثقافة الإسلامية بين صفوف المسلمين ودعم الوحدة الوطنية، كما تقدم بالشكر الجزيل إلى مؤسسة الأيام للنشر على تنظيمها هذا المهرجان الثقافي الضخم الذي يضم العديد من الجمعيات الإسلامية والمؤسسات الحكومية ودور النشر.

ومن جانبه أشاد الشيخ عزام الصباح سفير دولة الكويت في البحرين

بدور مبرة الآل والأصحاب الفعال، وقد جاء ذلك خلال جولته في الجناح الخاص بالمبرة حيث اطلع الشيخ عزام الصباح على محتويات الجناح التي تبرز رسالة المبرة وأنشطتها وأحدث إصداراتها التي تعمل على غرس محبة الآل والأصحاب رضي الله عنهم في قلوب المسلمين.

مركز كرسي النور في ضيافة مبرة الآل والأصحاب

أعرض فيما يلي نماذج من أنشطة كرسي النور في السنوات الخمس الأولى من عمر المبرة، والتي سيتضح من خلالها مغزى ذلك التعاون، والأثر الإيجابي الذي ترتب عليه، فإن الأفعال أبلغ من الأقوال.

تولي مبرة الآل والأصحاب اهتماماً كثيراً وخاصة للدعاة وطلبة العلم وأصحاب المراكز الدعوية داخل الكويت وخارجها، فجاءت استضافة وفود مركز كرسي النور من مختلف الدول برهاناً على ذلك، بهدف التعرف على المبرة ورسالتها ونشاطها وإصدارتها وهم:

❖ **وفد مركز كرسي النور للدعوة من السويد والدنمارك:**

٢٠١٠/١/٢ م، (١٧ المحرم ١٤٣١ هـ)

زيارة وفد كرسي النور للدعوة في السويد والدنمارك، وكان في استقبالهم نائب رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام على اللجنة النسائية أ.خليل الشطي، وأ.عبدالعزيز الصبيحي أمين صندوق المبرة، وألقى الشطي محاضرة تعريفية بالمبرة وفكرها لوفد مركز كرسي النور بمقر اللجنة النسائية، وقد نالت فكرة المبرة ورسالتها كثيراً من الإعجاب لدى الوفد الكريم، وقد أهدى نائب رئيس مجلس الإدارة لهم عدداً من إصدارات المبرة التي تهدف جميعها إلى نشر تراث الآل والأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين بالصورة الصحيحة.

❖ وفد مركز كرسي النور من دولة طاجيكستان:

٢٠١٠/٤/٣م، (١٩ربيع الآخره١٤٣١هـ)

وكانت الزيارة الثانية لوفد كرسي النور بدولة طاجيكستان وكان في استقبالهم أ. خليل الشطي نائب رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام على اللجنة النسائية وألقى محاضرة للوفد الزائر بمقر اللجنة النسائية حيث كان نصف الوفد من النساء، وذلك عن الآل والأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين ودور المبرة ورسالتها.

❖ وفد كرسي النور من دولة موريشيوس:

٢٠١٠/١٢/٢٥ م، (١٩ محرم ١٤٣٢ هـ).

أما الثالثة فكانت لمركز كرسي النور من دولة موريشيوس، وكان في استقبالهم رئيس المبرة د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي وعدد من الباحثين بالمبرة، تعرف الوفد على المبرة من خلال الشرح المقدم لهم وتجولوا في أقسام المبرة وتعرفوا على المكتبة والمعلقات «البوسترات»، كما استقبلت رئيسة اللجنة النسائية الأستاذة مريم الخضير (أم عبدالله) ﷺ الوفد الكريم وقدمت لهم نبذة مختصرة عن اللجنة النسائية في المبرة، وفي نهاية الزيارة أهدى رئيس المبرة عدداً من إصدارات المبرة للوفد الكريم، ومن جانبهم قدم الوفد الكريم هدية تذكارية لرئيس المبرة.

فضلاً عن عشرات الوفود من شتى دول العالم من قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا.

الفصل السابع

التلقف الحسن للمبرة محلياً وإقليمياً

* المداخل الإبداعية لعرض فكر المبرة
* زوايا نظر المبرة إلى تراث الآل والأصحاب
* أداوت المبرة في تقديم أدبياتها
* وسائل تواصل المبرة مع جمهورها الكريم
* منهجية التواصل مع المحبين وكبار الداعمين
* الانطباعات المشرفة لأئمة الحرمين الشريفين وكبار الضيوف
* رسالة المبرة تخرج من المحلية إلى التدويل
* اتفاقيات التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية

المداخل الإبداعية لفكر المبرة

في جميع مراحل العمل الدعوي في رئاسة مبرة الآل والأصحاب كنت أحرص على إضافة بُعد دعوي جديد ومداخل إضافية إلى تراث الآل والأصحاب، بعد أن أبدعت المبرة ولله الحمد والمنة في التعامل مع تراث الآل والأصحاب من عدة زوايا مختلفة لتنشئ أبعاداً متعددة لتناول تراث الآل والأصحاب

فمن مدخل:

الأسماء المتبادلة بين الآل والأصحاب

إلى مدخل:

المصاهرات فيما بينهم بما يعكس العلاقة الحميمة بينهم

مروراً بمدخل:

الأنساب المشتركة بين الآل والأصحاب

وكذلك مدخل:

الفتوحات الإسلامية التي جمعتهم ليختلط بها عرقهم وتمتزج فيها دماؤهم

ومدخل:

القضايا العامة والخاصة التي كانت تجمعهم

إلى مدخل:

ردد الشُبهات عن الآل والأصحاب، وهذا ديدن العظماء المستهدفين من أعداء الإسلام وعلى رأسهم المستشرقين، الذين تتضح لدى بعضهم روح العداء للإسلام والمسلمين من خلال طرحه الغريب.

إلى مدخل:

استنطاق النصوص والمرويات من مظانها المتنوعة بشكل يقيم الحُجة بلا استفزاز أو اثارة، بل بلا تكلف في التحليل والتفسير لما تحمله هذه النصوص من دلائل واضحة ومفيدة.

إلى مدخل:

الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب، والمستلهم من المراجع المتاحة من كافة الأدبيات المتعلقة بالطوائف الإسلامية المختلفة، بما يؤكد احترام ثوابت الجميع، والتحدث بلغات متعددة تشمل كل الأطراف المعنيين بتراث الآل والأصحاب.

زوايا نظرة المبرة إلى تراث الآل والأصحاب

أما الزوايا التي نظرت المبرة إلى تراث الآل والأصحاب من خلالها، فهي الأُخرى متعددة وكثيرة بما منَّ الله علينا وفتح علينا منها الكثير:

فمن زاوية:

الطرح الفكري المباشر، ولعل هذا ما استغرق معظم إصدارات المبرة.

إلى زاوية:

السيرة الحسنة التي تقدم الأسوة الطيبة من جهة، وترد عنها شبهات المستشرقين من جهة أخرى.

إلى زاوية:

لغة الطفل لمخاطبة الأطفال من خلالها.

إلى زاوية:

أدب المرأة لمزيد من الوصول إلى المرأة من خلالها.

إلى زاوية:

الأدب عامة والشعر خاصة للوصول من خلالها إلى طبقات خاصة

من الأدباء والمثقفين.

إلى زاوية:

النشيد، لتنويع أساليب الطرح الفكري والعقدي من خلال الشعر المؤلف خصيصاً لموضوعات المبرة وبشكل رصين متزن بعيداً عن الإيقاعات والتكلف في النغمات.

إلى زاوية:

التمعن في المخطوطات القديمة التي نضيف من خلالها دعماً للتراث الحاضر المتاح لأدبيات الآل والأصحاب.

إلى زاوية:

اللعب الشيِّقة للإلمام بتراث الآل والأصحاب من جهة، والمذكية للتنافس الشريف في هذا الإلمام.

إلى زاوية:

التواصل مع بعض ذرية آل البيت الأطهار، لتوثيق ما تيسر عن نسبهم الشريف الذي نتعبد الله من خلاله بحُسن الصلة بهم وإبراز محبتنا لهم من خلال محبة ذريتهم.

أدوات المبرة في تقديم أدبياتها

أما الأدوات التي قدمت من خلالها المبرة أدبياتها؛ فهي متنوعة ولله الحمد والمنة، وبشكل يتناسب مع حجم محتوى كل منها وأهميته:

فمن أداة:

الكتب والكتيبات، وهي الشكل التقليدي المتعارف عليه منذ بدايات حركة التوثيق.

إلى أداة:

المعلقات «البوسترات» التي تقدم الفكرة الكبيرة بصورة صغيرة ومختصرة ومركزة مصيبة لهدفها المنشود.

إلى أداة:

المطويات «البروشورات» التي تقدم الفكرة السريعة المختصرة عن الموضوع المراد تغطيته.

إلى أداة:

القرص المدمج الذي يحمل المادة المرئية أو المسموعة عوضاً عن الشريط الذي أصبح قديماً، وكم استعانت به المبرة أيام تداوله هو الآخر وقبل انتشار القرص المدمج.

إلى منبر:

الموقع الالكتروني الذي أصبح قالباً عملياً يضم القديم والجديد من أدبيات المبرة دون الحاجة إلى حيز مكاني مع سهولة في التعامل.

إلى منبر:

وسائل التواصل الاجتماعي التي من خلالها وصلت المبرة وتصل بأدبياتها إلى الآلاف ولربما الملايين.

إلى منبر:

المنتديات والمقالات الصحافية التي تصل من خلالها المبرة بأدبياتها إلى الشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمع المحلي بالإضافة إلى المجتمع الدولي من خلال النسخ الإلكترونية لهذه الصحف.

إلى أداة:

المسابقات التحفيزية على الإلمام بثقافة الآل والأصحاب.

إلى أداة:

اللعبة التحفيزية للتثقيف بتراث الآل والأصحاب وبأسلوب تنافسي ابداعي وهي لعبة «سيرة الآل والأصحاب».

وسائل تواصل المبرة مع جمهورها الكريم

وقد وصلت المبرة وتواصلت مع الدعاة في العالم الإسلامي والمجتمع المحلي من خلال وسائل متنوعة للتواصل:

فمن وسيلة:

الزيارات المباشرة للمجالس والديوانيات والمنتديات.

إلى وسيلة:

الاستقبال في المبرة لمئات الدعاة وطلبة العلم والضيوف وكبار الدعاة مع كلمة لهم في سجل التشريفات الذي تتشرف به المبرة.

إلى وسيلة:

الدروس والمحاضرات المقامة في المبرة لأعضائها والدعاة من حولها.

إلى وسيلة:

الدروس والمحاضرات العامة في المساجد والمدارس والديوانيات.

إلى وسيلة:

المؤتمرات التي جمعت الدعاة والعلماء المتخصصين في مجالات

اهتمامات المبرة من سائر بلاد العالم الإسلامي.

إلى وسيلة:

الملتقيات والندوات العلمية التي لا تختلف عن المؤتمرات في أهميتها ولكنها أصغر حجماً من المؤتمرات من حيث عدد المشاركين والمحاور.

إلى وسيلة:

أدوات التواصل الإلكتروني، والتي أوردناها في البند السابق آنفاً ضمن الأدوات التي استخدمتها المبرة لتقديم أدبياتها من خلالها.

إلى وسيلة:

الدورات العلمية والتثقيفية التي لطالما عقدتها المبرة في الكويت وخارجها.

إلى وسيلة:

الأسابيع الثقافية التي تقيمها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشكورة بالتنسيق مع المبرة.

إلى وسيلة:

مجالس السماع التي وسعت دائرة الاهتمام بتراث الآل والأصحاب من خلال الاستفادة من هذه الفعالية العبادية والثقافية والتاريخية في آن واحد.

إلى وسيلة:

المشاركة الجادة في معارض الكتاب العربي ومعارض الكتاب الإسلامي والتي توصل المبرة من خلالها آلاف الإصدارات إلى الجمهور المهتم عامة والمختصين في مجالات اهتمامها بشكل خاص.

منهجية التواصل مع المحبين وكبار الداعمين

لم تعتمد المبرة أسلوب الاتصالات الهاتفية بالمتبرعين لتعرض أنشطتها وتطلب التبرع منهم، وهذا نشاط متداول في كثير من الجهات واللجان الخيرية، وذلك شعوراً من المبرة بالحرج من هذا الأسلوب ـ وإن كان مشروعاً ـ لأن بضاعة المبرة هي فكرها وهو يحتاج إلى عرض وشرح قد لا يفهمه الجمهور مثل فهمهم المباشر لكفالة اليتيم أو طباعة المصحف وبناء المسجد وهكذا.

بل إن طبيعة فكر المبرة قد يوحي لبعض الجمهور بالغموض، ومن طريف ما حصل ذات مرة حين بادرت إحدى الأخوات الفاضلات من اللجنة النسائية بالتواصل مع بعض الجمهور بهذه الطريقة جاءها السؤال السريع الصاعق: «أنتو سنة أو شيعة»؟ وهذا مع الأسف ما يعانيه البعض من جهل لكون آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين رموزاً لجميع المسلمين.

ومنذ بدايات عمل المبرة وهي تسلك سبيلاً بسيطاً وهو التواصل المباشر مع طبقة الشباب الذين يتفهمون رسالة المبرة أو بعض المثقفين من كبار الداعمين الذين يتجاوزون المحدودية في الفهم للعمل الخيري، حيث يعتقد البعض ومن كبار السن خصوصاً أن الأولوية بالتبرع للمسجد باعتبار الحديث الصريح: «من بنى لله مسجداً يبتغي به

وجه الله بنى الله له مثله في الجنة». رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

وهناك من يعتقد بأن الأولوية لكفالة الأيتام باعتبار الحديث الصريح: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى هكذا» رواه البخاري في صحيحه.

وهناك من يرى الأولوية في سقاية الماء وحفر الآبار باعتبار الحديث الصريح: «في كل كبد رطبة أجر» متفق عليه.

ولكن بالمقابل لا نجد حديثاً صريحاً في تطويق الطائفية، أو فيما هو أبسط من ذلك وهو نشر تراث الآل والأصحاب، لذا تعمدنا في المبرة التواصل المباشر مع المتبرعين بالشرح المباشر. ثم عمدنا إلى أسلوب آخر بعد تكوين قاعدة لا بأس بها من المتبرعين وخصوصاً عن طريق الاستقطاع الشهري المباشر، وهو التواصل الدائم معهم ومن طرف واحد، حيث كنا ولله الحمد والمنة أول جهة خيرية تزود متبرعيها مهما كان المبلغ الشهري الذي يتبرعون به بأخبار تبرعاتهم أولاً بأول بما آلت إليه، من إدخالها في إصدار الكتب والكتيبات والأشرطة والمعلقات وسائر الأنشطة التي يرون أنها تعكس عملاً جاداً يستحق استمرار التبرع في نهاية المدة التي حدودها في بداية الأمر، لذا لا تتبع المبرة أسلوب التذكير عند انتهاء مدة التبرع، بل إن الرسائل الواصلة إلى المتبرعين عند صدور أي جديد للمبرة هي التذكير الطبيعي بتحديد التبرع.

أما كبار الداعمين، فقد تم تزويدهم ولا يزال بآخر الإصدارات أولاً بأول كلما تجمع اثنان أو ثلاثة منها، ولله الحمد والمنة يأتي بعضهم ـ ودون طلب من المبرة ـ بتبرعاته أو زكواته بشكل سنوي منتظم بما يعكس الثقة بالمبرة والقناعة برسالتها وإنجازاتها ولله الحمد والمنة.

الانطباعات المشرفة لأئمة الحرمين الشريفين وكبار الضيوف

بحمد الله وتوفيقه تتيقن المبرة من ريادة فكرتها فضلاً عن سلامة مسيرتها يوماً بعد يوم كلما استقبلت كبار العلماء ومن العالم الإسلامي وكبار الدعاة كذلك.

ومن ضمن هؤلاء أئمة الحرمين الشريفين والمشايخ أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الشقيقة وكبرى المؤسسات الدعوية، فيثني هؤلاء ثناءً عاطراً حسناً على المبرة، منهجها وإنجازاتها ووسطية طرحها، فيعبرون عن غبطتهم وسرورهم بالقول الشفوي والأداء بالكتابة في سجل التشريفات ثانياً، فيكتبون ما يسر الخاطر ويشرح الصدر حتى أن غير واحد منهم وبالتحديد من أئمة الحرم المكي الشريف يصارحني عندما أوصله إلى السيارة لتوديعه والحفاوة به ولمقام الجميع من حولي: «والله إن فقرة زيارتكم في برنامجي هذا أمتع الفقرات وأفضلها وأكثرها فائدة عندي»، هكذا بتواضع العلماء الذين إذا أَسَرَّهم أمرٌ وأسعدهم؛ أخبروا من صدر عنه فطبقوا بذلك سنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأن من أفضل الأعمال عند الله تعالى إدخال السرور على قلب امرئٍ مسلم.

وعلى صعيد آخر كم يسرني أن ضيوف مؤتمرات وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية على اختلاف بلدانهم يطلبون من مرافقيهم زيارة المبرة خلال أوقات فراغهم من المؤتمر؛ لأنهم قد سمعوا بالمبرة في بلدانهم ولفتت انتباههم بالطرح الإبداعي الجديد، وبطبيعتي ولله الحمد لا أعرف الاعتذار من استقبال أحد، فيتزامن أن يتعاقبوا باختيار مواعيد الزيارات لعدم علمهم ببعضهم، فأكون في حالة استقبال شبه دائم للعمل وضيوف المؤتمر خلال أيام المؤتمر على هامشه.

والجميل أنه وخلال ٢٤ ساعة يزورنا في المبرة بعض كبار ضيوف المؤتمر دون أن يلتقوا ببعضهم في المبرة، ولا ينسقوا فيما بينهم، فيقولون على لسان واحد: لقد كان لنا في الدعوة كذا وكذا سنة منذ عهد طويل، ولم نر فيه إبداعاً في تقديم الدعوة مثل هذا الإبداع.

رسالة المبرة تخرج من المحلية إلى التدويل

تنهج المبرة في الدعوة إلى الله سبحانه نهجاً وسطياً معتدلاً، بعيداً عن التشنج والصراخ والأصوات المرتفعة، وصخب الجدال الحاد، فهي تعالج ما يكون من أخطاء أو مفاهيم مغلوطة في الجانب العقدي عند بعض المسلمين، وتتصدى للغلو والتطرف بأساليب الحكمة والعمل على نشر الصحيح من السيرة العطرة لخير القرون، لتطبب بذلك علل الفكر وتقدم الترياق للسموم التي نفثتها أفاعي الطائفية، وعقارب الاستشراق التي تهدف إلى تشويه الدين والطعن في رموزه الثقات. معتمدة بذلك على مخاطبة العقل والنقل الصحيح من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل ذلك كله كتاب الله ﷻ الذي لا يأتيه الباطل من بين يدي ولا من خلفه.

فلما كانت هذه هي رسالة المبرة، فقد حملت شعار الحب ولواء الاعتصام تحت راية الآل والأصحاب فكانت عبارة «الآل والصحابة محبة وقرابة» مصاحبة لاسم المبرة ملازمةً له.

وكان من شأن هذه الرسالة السامية أن تنطلق لتعم أرجاء البلاد، وأينما وجد مسلم فرسالة المبرة تعنيه بشكل كبير، ولهذا فقد قامت العديد من المؤسسات الإسلامية والأفراد والجمعيات خارج الكويت بإعادة طباعة إصدارات المبرة على نفقتها الخاصة سواء باللغة العربية أو المترجمة إلى اللغات المختلفة، ليدل ذلك دلالة واضحة على تدويل

رسالة المبرة، وعلى مدى أهمية إصداراتها التي لا يستغني عنها مسلم. لتصبح بذلك رسالة المبرة متخطية المسافات الطويلة لتصل إلى كل مسلم وذلك لأنها رسالة الأمة كلها.

إن المقصود بالتدويل هنا هو تصدير فكرة المبرة إلى كل دولة يقيض الله سبحانه من أهلها من يرفع الراية نفسها تحت العنوان الذي يناسب كل دولة ويختاره أهلها بشكل مباشر، لأننا أصحاب رسالة، وكم يسرنا انتقال الفكرة وتوسعها إلى كافة بلاد العالم الإسلامي، ولكن إذا سخر الله تعالى لها من يتبناها من أهل البلد.

وبالفعل وبعد انشاء المبرة عام ٢٠٠٥م تم إنشاء جمعية الآل والأصحاب في مملكة البحرين الشقيقة عام ٢٠٠٦م، ثم جمعية الأصحاب والآل في جمهورية مصر العربية الشقيقة عام ٢٠٠٨م، وديوان الآل والأصحاب في ديوان الوقف السني في جمهورية العراق الشقيقة عام ٢٠١٠م.

وكم يسعدنا هذا البعد الدولي والإقليمي، فنحن ـ ولله الحمد ـ أصحاب رسالة لا نطلب حفظ حقوق النشر لإصداراتنا، بل نحرض على النشر لأصحاب دور النشر هكذا وبلا أي مردود مادي، بغية التبشير بالدعوة المباركة.

وهناك دول عديدة تم إنشاء لجنة مصغرة فيها كنواة لكيان مؤسسي أكبر إن شاء الله، والمسألة على كل حال ليست بهذه السهولة، باعتبار طول الإجراءات الإدارية والقانوني التي يقتضيها.

اتفاقيات التعاون مع الجهات الرسمية والأهلية

لقد شكلت اتفاقيات التعاون أمثلة حية على التكامل الطيب بين المبرة وكل الأجهزة الرسمية والأهلية التي يمكن أن تشاركها في تحقيق أهداف كل الأطراف المتعاونة.

وهذا يعكس الثقة الطيبة من تلك الجهات بمنهجية المبرة ووسطيتها وطرحها المعتدل الذي يضع الوحدة الوطنية نصب عينيه، وثوابت عقيدته تسبقه وفي تحديد ملامحه.

ومن أبرز أمثلة التعاون المشار إليهم اتفاقية المبرة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموقرة الموقعة بين الطرفين في غرة ربيع الأول عام ١٤٢٩هـ الموافق التاسع من مارس عام ٢٠٠٨م والتي حددت أوجه التعاون بين الطرفين فيما يلي:

- الإصدارات المشتركة المتنوعة.
- مشروعات الأبحاث المتنوعة.
- الأنشطة والبرامج التي تحقق أهداف الطرفين.
- المؤتمرات والملتقيات ومعارض الكتب.

وقد مثَّل الوزارة في هذه الاتفاقية د. عادل عبد الله الفلاح وكيل الوزارة

ومثَّل المبرة د.عبد المحسن الجار الله الخرافي رئيس مجلس إدارة المبرة.

الفصل الثامن

إشراقات على هامش المسيرة المباركة

* حضور الآل والأصحاب في الواقع الكويتي
* ديوان المبرة ومكتبتها يستوعبان التعدد المذهبي
* الإقبال الطيب على ترجمة إصدارات المبرة
* وأين القناة الفضائية؟
* مجالس السماع لتراث الآل والأصحاب

حضور الآل والأصحاب... في الواقع الكويتي

بعد أكثر من عقد من الزمان والمبرة مستغرقة في الشأن العام لتراث الآل والأصحاب بلا تحديد هوية من جنسية أو بلاد، انفتحت المبرة على مجال جديد من اهتماماتها وهو ما يتعلق بحضور الآل والأصحاب في الواقع الكويتي، من خلال محبة أهل الكويت قديماً وحديثاً للآل والأصحاب وتقربهم إلى الله ﷻ بحبهم.

ونعتز بحصرنا لخمسة عشر محور من محاور محبة أهل الكويت للآل والأصحاب فصلناها في كتاب مستقل تحت عنوان:

«حضور الآل والأصحاب في الواقع الكويتي» وهذه المحاور الخمسة عشر هي:

- **المحور الأول**: تسمية الأبناء بأسماء الآل والأصحاب.
- **المحور الثاني**: تسمية المدارس بأسماء الآل والأصحاب.
- **المحور الثالث**: تسمية الشوارع بأسماء الآل والأصحاب.
- **المحور الرابع**: تسمية المساجد بأسماء الآل والأصحاب.
- **المحور الخامس**: تسمية الشركات والمؤسسات الاقتصادية بأسماء الآل والأصحاب.
- **المحور السادس**: الآل والأصحاب في الخطاب الرسمي الكويتي.

❊ **المحور السابع**: تراث الآل والأصحاب في تسميات المناطق الكويتية.

❊ **المحور الثامن**: توجيه الخطاب الديني للاستهداء بهدي الآل والأصحاب.

❊ **المحور التاسع**: توجيه الخطاب التعليمي للاستهداء بهدي الآل والأصحاب.

❊ **المحور العاشر**: توجيه الخطاب الإعلامي للاستهداء بهدي الآل والأصحاب.

❊ **المحور الحادي عشر**: توجيه الجهود الأكاديمية لخدمة تراث الآل والأصحاب.

❊ **المحور الثاني عشر**: محبة الكويتيين لأهل البيت بشكل عام وتقدير ذريتهم واهتمام أهل الاختصاص بمشجرات أنسابهم.

❊ **المحور الثالث عشر**: الآل والأصحاب في الشعر الكويتي قديماً وحديثاً.

❊ **المحور الرابع عشر**: إنشاء مؤسسة أهلية مختصة بتراث الآل والأصحاب (**مبرة الآل والأصحاب**).

❊ **المحور الخامس عشر**: طباعة ملايين النسخ لمئات الإصدارات لنشر هديهم.

❊ **المحور السادس عشر**: إصدار التشريعات الكفيلة بتجريم من يتعرض للآل والأصحاب بأي شكل من أشكال الإساءة.

❊ **المحور السابع عشر**: إقامة المؤتمرات والملتقيات لنشر هدي الآل والأصحاب.

ديوان المبرة ومكتبتها يستوعبان التعدد المذهبي

إن التعدد المذهبي في دولة الكويت حقيقة تاريخية تتعايش معها المبرة إيماناً منها بالمواطنة المشتركة بين كل الكويتيين.

وهذا ما مارسته المبرة اجتماعياً من خلال استقبال ضيوفها من جميع الطوائف الإسلامية لعرض فكرتها الجامعة التي تقوم على احترام ثوابت الجميع وتنطلق من محبة آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، بل تتعبد الله تعالى بحبهم.

وكم قام رئيس المبرة ونائبه وبعض أعضاء مجلس الإدارة بزيارة كافة الديوانيات الكويتية لعرض فكرة المبرة وإهداء إصداراتها في هذه الديوانيات من جميع شرائح المجتمع دون تعصب.

وعلى صعيد آخر تقوم المبرة بتزويد مكتبتها بكل أدبيات الآل والأصحاب ـ كما وضحنا في موضع آخر من هذا الكتاب عن التعريف بمكتبة المبرة ـ دون الاقتصار على مذهب معين، بل استوعبت هذا الانفتاح بشكل طبيعي انطلاقاً من مبدأ المبرة القائم على احترام ثوابت الجميع والتحدث بلغة الجميع، وذلك باستخدام المراجع الشاملة من كل المذاهب الإسلامية في تأليف كتب المبرة، وهذا ما يشكل بالفعل إضافة للمكتبة الإسلامية.

الإقبال الطيب على ترجمة إصدارات المبرة

لقد شهدت إصدارات المبرة إقبالاً طيباً من جموع المترجمين إلى كثير من اللغات الأجنبية حتى بلغ عددها ١٧ لغة لأكثر من ٧٢ إصدار.

ولعل الحاجة الشديدة لهذه الترجمة تفسر هذا الميل الكبير، بحيث يوفر هؤلاء المترجمون لشعوبهم تيسيراً لفكر المبرة ومادة كتبها، ولما في ذلك من نشر تراث الآل والأصحاب لما لهم من مكانة عظيمة نتعبد الله بها، ولرد الشبهات عنهم خصوصاً في ضوء محاولات نشر البعض لأفكار خاطئة عنهم. ولعل الجزء الأهم هو الترجمة بحد ذاتها لأنها يمكن أن توفر للمواقع الإلكترونية المادة المطلوبة والتي تصل إلى آلاف ولربما ملايين الناطقين بهذه اللغة في العالم، بينما الجزء التالي وهو طباعة الكتب المترجمة فهو مرهون بتوفر الميزانية اللازمة لذلك، سواء كانت من المبرة أو من المؤسسات المتعاونة معها في هذا المجال مثل لجنة التعريف بالإسلام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وتنطلق فكرة المبرة حول أهمية ترجمة إصداراتها انطلاقاً من الاعتبارات التالية:

* تسعى المبرة إلى إيصال تراث الآل والأصحاب بصورته الحقيقية لأكبر عدد من المسلمين.

* اللغة ليست عقبة في طريق تحقيق أهداف مبرة الآل والأصحاب.

* الترجمة هي الأداة التي يمكننا بها مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي.

* ليس من السهل نقل تراث الآل والأصحاب بين الشعوب من غير ترجمة هذا التراث إلى اللغات المختلفة.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]، قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً) رواه مسلم، وقال عليه الصلاة والسلام (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) رواه مسلم.

نشأت فكرة ترجمة إصدارات المبرة مع تزايد حاجة المسلمين غير الناطقين بالعربية لمضامين المبرة العلمية والدعوية، وكان لابد من السعي لتوصيل رسالة المبرة إلى أكبر عدد من المسلمين، وتساءلنا.. من يصحح المفاهيم الخاطئة عند بعضهم؟ ومن يُخاطبهم بلغتهم وينشر لهم تراث الآل والأصحاب رضي الله عنهم بالصورة الصحيحة؟ وغيرها من التساؤلات التي دفعتنا لبداية مشروع ترجمة إصدارات المبرة إلى العديد من اللغات.

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

ونظرا للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا كجهة تُعنى بالتراث الإسلامي خصوصا المتعلق بالآل والأصحاب، وجدنا أنه من الطبيعي إنشاء هذا المشروع الخيري لإيصال رسالة المبرة لجميع المسلمين غير الناطقين باللغة العربية، كما أن الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات تعتبر من أحد أهم الأهداف الدعوية والرئيسة في عمل المبرة الدعوي، ونعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال ترجمة عدد من كتب وإصدارات المبرة إلى العديد من اللغات (الإنجليزية ـ الفرنسية ـ الأوردو ـ الفارسي ـ وغيرها من اللغات التي يبلغ عددها سبع عشرة لغة بحمد الله وتوفيقه).

❖ الأهداف السامية للترجمة:

تعد الترجمة الخيط الذي يربط بين المجتمعات ويدعم نسيج الحضارة الإنسانية والجسر الذي يربط الشعوب المتباينة المتباعدة ويقربها، وهذا يوضح أن أهداف المبرة أكبر بكثير من التأثير في شخص واحد أو حتى عدد محدود من الأشخاص، ويتعداه إلى أهداف أعمق وأكثر أثراً، وهو إيجاد جيل متفتح من جميع الأجناس يتمتع بعقلية علمية واعية.

ولعل من أهم هذه الأهداف:

١ ـ نشر تراث الآل والأصحاب بالصورة الصحيحة بأكثر من لغة للوصول لأكبر عدد من المسلمين.

٢ ـ التيسير على الجاليات غير الناطقة بالعربية للوصول إلى المعرفة الصحيحة.

٣ ـ التواصل مع الجاليات المختلفة وتبادل الأفكار البناءة.

٤ ـ استغلال الطاقات العلمية والعملية في نشاط الترجمة لنشر تراث الآل والأصحاب.

٥ ـ مواكبة عصر الانفتاح الثقافي في الدول الإسلامية ومد جسور التواصل بين المسلمين والجاليات الإسلامية.

٦ ـ الإسهام في علاج الكثير من المشاكل والعوائق التي تواجه الجالية الإسلامية في التعرف على التاريخ الإسلامي.

٧ ـ تصحيح وضع الجاليات وإيجاد بعض الحلول لما تعانيه هذه الجاليات من ضعف في ارتباطهم بدينهم ولغتهم.

❖ أثر ترجمة كتب وإصدارات المبرة على الجاليات الإسلامية:

ومن خلال تجربة ترجمتنا للعديد من إصدارات المبرة قد لاحظنا أثراً كبيراً من اهتمام الجاليات المختلفة بالتعرف على التاريخ المشرق للآل والأصحاب من خلال زيارتهم للمبرة بغرض التعرف على نشاطها وإصداراتها المتنوعة متخطين حاجز اللغة الذي لم يعد عائقاً أمام أي مسلم مهتم بتراث الآل والأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين.

❖ دور الدعاة تجاه مشروع الترجمة:

ومن خلال تجربتنا في مجال الترجمة أيضاً، تعرفنا على الدور الذي يجب على الدعاة الذين يحملون أكثر من لغة اتباعه من خلال خدمة هذا المشروع الخيري بأهدافه السامية. وقد وضعنا عدداً من الأسس والقواعد لدور الدعاة تجاه خدمة هذا المشروع وهي:

١ ـ استقطاب الكوادر التي تتقن اللغات المختلفة، ومخاطبة الدعاة في كل بلدان العالم ممن يتقنون اللغة العربية إلى جانب لغة بلادهم.

٢ ـ مساهمة الدعاة في تقديم الأبحاث التي تخص تراث الآل والأصحاب، مع تقديم خبرات ذوي الخبرة في هذا المجال.

٣ ـ تنمية مهارات الترجمة لدى الدعاة بعقد الدورات واستضافة المتخصصين في هذا المجال لتدريس أحدث تقنيات الترجمة، وأساليبها وتسخير الإمكانيات لذلك.

٤ ـ العمل على تحسين مستوى المترجمين وتثقيفهم لغوياً وأدبياً وشرعياً بالإضافة إلى التدريب التقني على استخدام الوسائل الحديثة في الترجمة.

ولا يزال مشروع الترجمة بالمبرة بحاجة لبذل الكثير من الجهود والدعم ومساهمة ذوي الاختصاص والمهتمين بنشر تاريخ الآل والأصحاب، وتضافر جهودهم لتطوير هذا المشروع الدعوي التنويري الذي يخدم قطاعاً كبيراً من الأمة الإسلامية في شتى بقاع الأرض.

قمنا بالتعاون مع الكثير من الجهات والدعاة المخلصين ممن يتقنون هذه اللغات حتى تأخذ حركة الترجمة جانب الأصالة، بعيداً عن التحريف، ونضمن الأمانة في النقل والصياغة، حتى يقرأ العالم عن ديننا كما نفهمه نحن لا كما يفهمه أعداء الإسلام ويسعون إلى نشر هذا الفهم بين المسلمين.

فالترجمة نقل لحضارة وثقافة وعلم وفكر، وليست مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الأخرى، فالترجمة لها مدلولات ومعانٍ إنسانية تقوم بربط الحضارات والثقافات المختلفة بين البشر من آلاف السنين إلى يومنا هذا، فكلٌّ دوَّن هذا النتاج بلغته وليس من السهل نقل حضارة إلى أخرى إلا بمعرفة الإنسان للغة الإنسان الآخر، وخير وسيلة لذلك هي الترجمة.

إن القيام بعملية الترجمة مع مراعاة النقاط السابقة يجعل المترجمين يتحرَّون الدقة في النقل لحقيقة المعاني والمعلومات المنقولة، وهذا ما نسعى لتحقيقه من خلال ترجمة إصدارات المبرة.

ومن الجهات التي تم التعاون معها محلياً «لجنة التعريف بالإسلام» حيث إن هذا التعاون قد أنتج العديد من الإصدارات المترجمة إلى اللغات المختلفة، منها (إنجليزي ـ أوردو ـ سنهاري (سيرلانكا) ـ تلجو (هندي) ـ فلبيني (تجلوك) ـ فلبيني (مرناد) ـ صيني ـ اندونيسي ـ نيبالي ـ كنادا (هندي) ـ أسباني ـ تركي ـ بوسني ـ ألباني)، وكان قد تم إصدارها في المبرة باللغة العربية مسبقاً وترجمت أيضاً إلى لغة الأوردو.

وكذا الحال بالنسبة لجمعية العون المباشر مشكورين مأجورين.

وكان لهذا التعاون أثره الطيب في الجاليات المختلفة، وردود أفعال إيجابية ظهرت بوضوح من قبل هذه الجاليات، التي تمثلت في زيادة الاهتمام بزيارة المبرة والتعرف على أدبياتها والشغف بتراث الآل والأصحاب والاستفسار عن القضايا المتعلقة بهم.

وقد كانت حصيلة جهود الترجمة لإصدارات المبرة ما يلي:

م	اللغــة	المطبوع	الغير مطبوع
١	اللغة الفارسية	٦	١٠
٢	اللغة الأوردية	٧	٢
٣	اللغة الروسية	١	١
٤	اللغة البوسنية	٦	١
٥	اللغة الإندونيسية	١	١
٦	اللغة الفرنسية	١	ـ
٧	اللغة الطاجيكية	٢	ـ
٨	اللغة الأذربيجانية	١	١
٩	اللغة البنجلاديشية	ـ	٥
١٠	اللغة الهندية (ماليلم)	ـ	٥

م	اللغــة	المطبوع	الغير مطبوع
١١	اللغة السواحيلية	٣	ـ
١٢	اللغة الإنجليزية	٢	١
١٣	اللغة الصينية	ـ	١
١٤	لغة اليوربا	ـ	١
١٥	لغة الهوسا	ـ	٥
١٦	اللغة التركية	ـ	٧
١٧	اللغة التايلاندية	ـ	١
إجمالي عدد الكتب		٧٢ كتاب	

وأين القناة الفضائية؟

سؤال مشروع نتوقعه من كل محبي المبرة، وكم ورد إلينا منهم.

وكم جلسنا وناقشنا وتأملنا في التجارب المماثلة، وذلك انطلاقاً من قناعة راسخة بوصول القنوات الفضائية إلى الجمهور بشكل أسرع بكثير من الكتاب وسائر الأدوات الدعوية الأخرى.

بيد أن العامل الرئيسي لحسم المضي في إنشاء قناة فضائية تنشر تراث الآل والأصحاب ليس هو التكلفة المادية للإنشاء، بل ديمومة توفر الرافد المالي الذي يستلزمه استمرار البث الفضائي، بحيث لا يتوقف أي سبب من الأسباب فتفشل التجربة، وهذا ـ إن حدث ـ فيه دلالة سلبية في نظر الجمهور إلى محتوى القناة وفكرها وطرحها، وبالتالي فإن في ذلك إساءة بالغة لتراث الآل والأصحاب نربأ بأنفسنا عن أن نكون سبباً لها.

❖ البديل الناجع الناجح:

لعل البديل هو إتاحة المادة العلمية لإصدارات المبرة إلى الإعلاميين ليستعينوا بها في إعداد برامج تخدم تراث الآل والأصحاب.

وبالفعل تم نشر كثير من أدبيات المبرة في الفضائيات الإسلامية، ودون أجر مقابل كما هو العرف المتبع بشكل عام في الفضائيات.

وهو حل جيد فيه البديل الأنسب حسب الظروف المتاحة حالياً، كيف لا والقضية المطروحة في فكر المبرة قضية أمة، أولى بها الحكومات والدول وبما يتناسب وخطورة المرحلة الراهنة من عمرها وعمر الأمة الإسلامية بشكل عام بما يوجب توظيف فكر المبرة في تطويق الطائفية، ونزع فتيل الفتن الناشئة منها.

مجالس السماع لتراث الآل والأصحاب

مجلس السماع لكتاب الأربعين في فضائل آل البيت
للعلامة الشيخ عبد الله بن صالح العبيد بالمسجد الكبير

لعله من المعلوم أن الإسناد خصيصة هذه الأمة التي شرفها الله تعالى، وسنةٌ بالغة من سنن العلم وآداب المتعلمين، وعليه فقد ساهمت مبرة الآل والأصحاب في إحياء سنة الإسناد والإجازات بما لها من أهمية بالغة في بقاء شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم صافية صحيحة لا تشوبها عوامل الغلط والتصحيف، ولا تعتدي عليها عوادي الزيف والتحريف.

وفي سبيل هذا الشرف العظيم استضافت المبرة أحد العلماء الكبار المختصين من أصحاب الأسانيد العالية والدراية الوافية المعروفين وهو الشيخ العلامة المسند المقرئ عبد الله بن صالح العبيد من المملكة العربية السعودية الشقيقة، ليُقرأ عليه كتابه الأربعين في فضائل أهل البيت، والذي جمع فيه أربعين حديثاً في فضائل أهل البيت وله سند متصل بها جميعاً، وذلك في يوم واحد ومجلس واحد بعد صلاة العشاء مباشرة يوم الأربعاء: ٢ ذو القعدة ١٤٣٠هـ الموافق: الحادي والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٩م في القاعة الأميرية في رحاب المسجد الكبير بدولة الكويت، وقد حضر مجلس السماع لفيف من المهتمين بهذا الفن على

اختلاف شرائحهم العُمرية يتقدمهم معالي نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية، ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية راعي مجلس السماع المستشار راشد عبد المحسن الحماد، والذي ألقى كلمة في بداية المجلس، كما حضر بعض الأعيان من العلماء والمشايخ وطلبة العلم والسادة الأشراف وكبار داعمي المبرة.

وبعد السماع تمت إجازة الحضور من الشيخ المسند لهذه الأحاديث فنالوا شرف اتصال سندهم بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الأربعين المباركة من الأحاديث النبوية الشريفة والمختصة بفضائل آل البيت الأطهار. كما تم طباعة هذا الكتاب الطيب مستفتحاً بالبسملة ثم كلمة معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، تلتها كلمة رئيس المبرة، وقد أُلحق به صورة من الإجازة العامة للحضور.

وكان هذا المجلس المبارك مادة فعالة في جمع المسلمين حول حب آل البيت والصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

مجلس السماع لكتاب الأربعين في فضائل الصحابة
للعلامة الشيخ عبد الله بن صالح العبيد بالمسجد الكبير

وكان المجلس الثاني برعاية معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد أيضاً، وبحضور وكيل الوزارة د. عادل الفلاح وبتنظيم ورعاية مبرة الآل والأصحاب وقد أقيم بالمسجد الكبير، هو قراءة وسماع كتاب فضائل الصحابة بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وقد أكد نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد أن الاهتمام والاعتناء بمآثر أصحاب النبي ـ ﷺ ورضوان الله عليهم أجمعين ـ يعد أحد عوامل جمع الأمة الإسلامية على كلمة سواء.

وأن هذا اللقاء المبارك الذي تنظمه مبرة الآل والأصحاب مشكورة، لنقضي ساعة في رحاب الصحابة وفضائلهم وتراثهم ومآثرهم التي لا يضاهيهم فيها أحد، لهو عمل يستحق منا كل دعم وتأييد، فهم من حمل الدين إلينا وبذلوا أرواحهم في سبيل نصرته ورفعته ونشره في أرجاء الأرض، وضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء.

جاء ذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه د. عادل الفلاح وكيل الوزارة في مجلس السماع لكتاب الأربعين في مآثر الصحابة ـ للعلامة الشيخ عبد الله بن صالح العبيد من المملكة العربية السعودية الشقيقة ـ والذي

تم خلاله الاستماع إلى أربعين حديثاً من أحاديث النبي ﷺ عن مآثر الصحابة بسندها موصولاً إلى النبي ﷺ.

وتؤكد الإدارة في المبرة أن هناك العديد من مجالس السماع قادمة بإذن الله وقد بدأتها المبرة بقطبي العمل فيها «الآل والأصحاب» حيث تولي المبرة مجالس السماع اهتماماً كبيراً، لما لها من تأثير طيب ومركز في أذهان المستمعين.

ولعل مصداق ذلك ما تم مؤخراً ـ أثناء إعداد هذا الكتاب للطباعة ـ من عقد مجلس لسماع كتاب الشمائل النبوية للإمام الترمذي على فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي، بالتعاون بين المبرة وإدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت وإدارة المسجد الكبير.

وهذا فضلاً عن مجالس السماع التي أقيمت على هامش ملتقى أعلام الإسلام الأول والثاني. حيث عُقد في خاتمة الملتقى الأول مجلس لسماع (ثلاثيات الإمام البخاري)، وعقد في خاتمة الملتقى الثاني مجلس لسماع (الأربعون الحنبلية المسموعة) كلاهما على الشيخ محمد بن ناصر العجمي.

الفصل التاسع

تجربتي مع توثيق أنساب آل البيت الكرام

- أبعاد الاهتمام بأنساب آل البيت الكرام
- المحاور الثلاثة للاهتمام بأنساب آل البيت الكرام
- كلمات حق... وتحفظ أعضاء مجلس الإدارة
- ما تحقق من المحاور الثلاثة وأسباب التوقف:
  - سير الأمور في المحور الأول
  - سير الأمور في المحور الثاني
  - سير الأمور في المحور الثالث
- الانتقاء الأنسب من توثيق أنساب آل البيت الكرام

سبق أن ذكرت منطلق هذه التجربة والمداخل الدعوية المتعددة التي سلكناها وإخواني في المبرة لإيصال تراث الآل والأصحاب إلى أكبر شريعة من الناس في الكويت وخارجها.

أبعاد الاهتمام بأنساب آل البيت الكرام

ومن ضمن هذه المداخل الدعوية كان الاهتمام بأنساب الآل والأصحاب، وذلك من جوانب وأبعاد متعددة:

❊ **البعد العبادي**: فنحن نتعبد الله تعالى بحب الآل والأصحاب لمكانتهم العظيمة في الإسلام وفضلهم العظيم في حفظ هذا الدين ونصرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ونقل القرآن الكريم إلينا بالتواتر دون تحريف كما أصاب الكتب السماوية الأخرى، وبالإضافة إلى الآل والأصحاب بشكل عام، يأتي الاهتمام بآل البيت وذريتهم الكريمة من باب ما أوصى به المصطفى ﷺ بآل بيته.

❊ **البعد الدعوي**: فنحن نتوقع ونأمل أن يكون آل البيت أسوات طيبة لمن حولهم في مجتمعهم بما يشعرون به من التزام أدبي وديني تجاه كونهم امتداداً للبيت النبوي الطاهر الشريف، فأحرى بهم أن يكونوا خير معين للمبرة في تحقيق أهدافها.

❊ **البعد الاجتماعي**: من باب إنزال الناس منازلهم وهذا ما دأب عليه المجتمع الكويتي والمجتمعات الإسلامية عامة من تقدير لذرية آل البيت الكرام.

المحاور الثلاثة للاهتمام بأنساب آل البيت الكرام

انطلاقاً من الاعتبارات السابقة توكلت على الله وعزمت أمري للاهتمام بأنساب آل البيت الأطهار:

فحاولت خدمة هذا الهدف من محاورة عديدة مختلفة:

❊ **المحور الأول:** توثيق مما يتيسر لي من أنساب آل البيت المعاصرين، وقد اشترطت في هذا الصدد اكتمال الحصر وشموله لأي عائلة أو فخذ من آل البيت تجنباً للحرج لحساسية الأمر.

❊ **المحور الثاني:** مساعدة من توجد لدية الفكرة والحماس لإنشاء كيان دعوي من شأنه التصدي لإحياء تراث آل البيت بالشكل الصحيح الذي يتناسب مع مكانتهم في النفوس.

❊ **المحور الثالث:** جمع ما يمكن جمعه من أنساب العائلات الكويتية المنتمية للدوحة المحمدية في إطار واحد في محاولة لجمعها في كيان تنسيقي واحد، لعله يوحد جهودها الدعوية على الأقل، ويعرفها ببعضها.

كانت هذه المحاور الثلاثة رائدي في العمل صالح الفكرة، ومنطلقي في خدمة توثيق أنساب آل البيت الكرام.

كلمات حق.... وتحفظ أعضاء مجلس إدارة المبرة

للأمانة والتاريخ... ورغم المنطلقات الثلاثة التي كنت أراها وجيهة للتصدي لهذا الجانب المهم والحساس من العمل الدعوي، إلا أن الإخوة الأفاضل أعضاء مجلس إدارة مبرة الآل والأصحاب ومركز البحوث والدراسات لم يكونوا متشجعين للخوض في غمار تجارب توثيق الأنساب لما يعلمون فيها من جوانب شائكة وحساسة لوجود مجالات الاختلاف الكثيرة في هذا الجانب نظراً لعدم وجود أدلة حاسمة قاطعة في كثير من جوانبها من جهة، ولاختلاطها بما فيه الصواب والخطأ على يد المنتفعين منها أو المنسبين إليها دون وجه حق، وفي ذلك ما فيه من التحذير العظيم والعقاب الوخيم.

ويزيد هذا الحرج إجماع العلماء من ضيوف المبرة عندما كنت أشرح لهم اهتمامات المبرة وإنجازاتها وأصل إلى استعراض إنجازات المبرة في مجال الأنساب على كون الأنساب شائكة، ونصحهم لي بتجنب المجالات الحساسة للأنساب المعاصرة التي تكون غالباً محل خلاف بين أطرافها من جهة، وبينهم وبين غيرهم من جهة أخرى.

ومع ذلك اجتهدت وأقنعت إخواني في مجلس الإدارة أنني سأمضي في هذا المجال ولو لوحدي حتى تتبين النتائج وتقيم التجربة لتصل إلى

صيغة دائمة ، ولله الحمد في هذا الجانب ، علماً بأن العمل في المبرة يسير على قدم وساق في تحقيق أهداف المبرة دون أن يتأثر بعملي في توثيق الأنساب لآل البيت الكرام في دولة الكويت أو خارجها .

لذا تأتي أهمية التقدير لأعضاء مجلس الإدارة الكرام بانتباههم لبعض المحاذير مقدماً ، ورغم ذلك إتاحة الفرصة لي كرئيس للمبرة لتنفيذ التصور الذي رسمته في هذا الباب .

وبهذه المناسبة . . لعل كلمة حق أخرى أولى بالذكر في هذا السياق ، وهي أن المبرة طوال عمرها المديد كانت ولا تزال تتسم بالانسجام والتفاهم لتنفيذ أهدافها ، ولم تشهد منذ نشأتها أي مظهر من مظاهر الاختلاف والتشرذم ، رائدها في ذلك كون أعضائها جميعاً يستشعرون أنهم أصحاب رسالة ، ورسالة مهمة عظيمة وحساسة تستحق أن يتسامى أصحابها عن أي خلاف قد يصيب أياً منهم ، فهم بشر في الأساس ، والبشر معرضون للاختلاف وحظ النفس وما ينشأ عنه من شقاق وحزازات قد تتعرض لها مع الأسف كثير من المؤسسات الدعوية الإسلامية ، إلا من رحم الله ، وهذه سنة كونية تصيب البشر .

ما تحقق من المحاور الثلاثة وأسباب التوقف

لعله من المناسب هنا أن أقف ـ وبكل موضوعية وتجرد ـ عند ما تم وما لم يتم من التراتيب المقررة في كل من المحاور الثلاثة ، وأساب ما آلت إليه الأمور في كل منها .

وهنا أثبت مقدماً الرضا والقناعة بما قدر الله لي في كل جانب من الجوانب الثلاثة ، وما قدر سبحانه للمبرة كمؤسسة مهنية في هذه الجوانب .

❖ سير الأمور في المحور الأول:

استخدمت إصدار التوثيق المناسب لأنساب ذرية آل البيت من خلال توثيق أنساب العائلات التي أثق باكتمال محتويات مشجراتها خروجاً من الحرج الناشئ من الإغفال غير المقصود لبعض أفراد أو أفرع العائلة ، وهذه مسؤولية كبيرة كنت ألقيها على المؤلف ، وأحمله مقدماً مسؤوليتها الكبيرة أمام عائلته أو عشيرته ، حيث ذكرت حرفياً في مقدمة كل من كتاب المبرة في أنساب آل بركات في الحجاز وآل معافا في جيزان ما نصه:

«ومبرة الآل والأصحاب إذ تسعد بالمساهمة في هذا العمل فإنها تعتذر سلفاً عن أي خطأ ـ أورد فيه ـ حيث إن الكمال لله وحده ، والعصمة فقط لسيد الخلق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ،

فالمؤلف نحسبه بذل جهده واستفرغ وسعه، فله جزيل الشكر وعظيم الأجر على حله وترحاله من أجل جمع هذا الكتاب الذي أبدى لنا فيه طرفاً من هذا النسب الشريف.

وحسبنا في المبرة الرعاية والتشجيع لإصدار مثل هذا الكتاب في هذه السلسلة المباركة إن شاء الله تعالى دون تدخل في تفاصيل الأنساب والمشجرات التي ما وثقت إلا بناء على اجتهاد المؤلف مشكوراً».

وبناء على هذه الضوابط تم تبني إصدارين كاملين في مجال أنساب آل البيت الكرام وهي:

❊ الكتاب الأول:

رموز من الأشراف ـ آل بركات.

الإعداد والتقديم والتنفيذ: الشريف طارق بن غالب بن عبدالله البركاتي.

الإشراف على المراجعة والإخراج والطباعة: مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب.

الكتاب من القطع الكبير ـ ٢٩٥ صفحة.

وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب:

من علامات محبة الصحابة والآل الأطهار الأخيار ﷺ الاهتمام

بذريتهم التي تنتسب إليهم إذ هي امتداد لهم، وفي هذا السياق يأتي اهتمام مبرة الآل والأصحاب بطباعة هذا الكتاب والإشراف على إخراجه ومراجعته، إذ يأتي هذا الكتاب في سياق إثبات الإعجاز القرآني والنبوي الذي يتمثل بتحقيق قول الله تعالى: (إن شانئك هو الأبتر) وقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» فيأتي هذا الكتاب تأولاً لنص الكتاب والسنة.

كما يأتي اهتماماً بذرية آل البيت المتقدمين والوفاء لهم من خلال الاعتناء بنسب ذريتهم المتأخرين.

ولا شك أن هذا الكتاب كتاب قيم ومفيد استطاع صاحبه أن يجمع من خلاله كل ما يحيط بنسب ذرية الشريف بركات؛ فقدم لنا رموزاً منهم كان بعضهم إن لم نقل كثير منهم غائباً عن دور البحث والنشر، وقد بذل جهداً لا يستهان به في سبيل إنجاز هذا الكتاب نتيجة لشح المعلومات وتفرقها بالإضافة إلى انعدام المراجع المتعلقة بالموضوع، إذ أصر وصمم على أن يكتب هذا الموضوع بدافع صلة الرحم والحب الكبير لآل البيت الكرام إضافة إلى التشجيع الذي لقيَه من بعض رموز هؤلاء الأشراف، وقد خرج البحث بحلته البهية هذه مستوفياً لكامل شروط البحث، فجاء مَعَضَّداً بالصور الفوتوغرافية وبالمشجرات المبَيِّنة والموضِّحة لنسب هؤلاء الأشراف الذين يبلغ العدد التقريبي لهم حسب حصر الباحث الكريم ستة آلاف وخمسة وخمسين نسمة (٦٠٥٥)، فجزى الله الباحث خيراً.

❊ **الكتاب الثاني:**

المختصر الوافي في معرفة الأشراف آل المعافا بن الرديني

تأليف: الشريف علي بن محمد بن أحمد أبو الخير معافا.

المراجعة والإخراج والطباعة: مركز البحوث والدراسات بمبرة الآل والأصحاب.

الكتاب من القطع المتوسط ـ ٢٣٥ صفحة.

وقد جاء في مقدمة هذا الكتاب:

هذا الكتاب هو الثاني في السلسلة الرابعة التي أصدرتها المبرة والتي تهتم بذرية آل البيت الأطهار، ولعل في ذلك أبسط مظاهر الوفاء لآل البيت الأطهار من خلال الاهتمام بذريتهم، تأولاً لقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: (أذكركم الله في أهل بيتي) وقوله: (كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي).

تقرأ في الكتاب:

فضل آل البيت، ومشروعية التلقب بالشريف، والبحث في معنى مقولة الشريف من شرف نفسه، واستعراض أقوال أهل العلم في مشروعية التلقب بالشريف، والتحذير من ادعاء الانتساب إلى آل البيت بغير الحق، ثم بيان أشراف الحجاز الحسنيين وطبقاتهم، ثم الأشراف

السليمانيين، ثم الأشراف آل معافا، ثم ذكر أهم الرموز من الماضي من أعلام الأشراف آل المعافا والخواجيين والفلافية، وفروع آل معافا وهي عبارة عن أربعة بطون، ثم مجموعة الملاحق وهي عبارة عن ملاحق مشجرات وملحق وثائق ومجموعة فهارس.

عليك أن تقرأ هذا الكتاب القيم لكي تتعرف من خلاله أن علينا جميعاً الاهتمام بتوثيق نسب ذرية آل البيت الأطهار مودةً للمتأخرين ووفاءً للمتقدمين، وفي هذا الإصدار تقدم مبرة الآل والأصحاب لمحة عن نسب بعضهم (آل معافا) حيث ينتهي عمود نسبهم إلى سيد الآل والأصحاب المتقدمين منهم والمتاخرين عن طريق سبطه الحسن سيد شباب أهل الجنة رضي الله عنه، اللهم ارضَ عن جميع أهل البيت الأطهار والصحابة الأخيار وجميع التابعين وتابعي التابعين وارض اللهم عنا معهم واحشرنا تحت لواء سيد المرسلين وإمام الموحدين محمد صلى الله عليه وآله وصبحه وسلم آمين.

ومن الملاحظ أن كلا الكتابين متعلق بأهل البيت في المملكة العربية السعودية الشقيقة (الأول في الحجاز والثاني في جيزان)؛ وذلك لانطباق الشروط عليها، ومنها اكتمال المادة أصلاً، والتي لم تتوفر لنا لأي عائلة أو فخذ من آل البيت في الكويت، حيث لم يبادر أحد منهم لذلك لدينا.

وكم كان تقدير العائلتين للمبرة عظيماً بعد هذين الإصدارين،

وكذلك التقدير الكبير والشخصي لمعرفتهم بدوري في هذين الإصدارين.

كما لاقى هذان الإصداران ما لاقيا من الترحاب في أوساطهما.

وقد عقدت لتدشينهما الاحتفالات، وقد استطعت حضور الأول منهما لأنه في وادي فاطمة في ضواحي مكة على هامش سفري للعمرة، وأما الآخر الذي عُقِد في جيزان؛ فقد عذرني أصحابه لبعد المسافة.

ومع ذلك لم يخل أي عمل من الانتقاد، ولكنه محدود جداً ومبني على رؤي فردية اجتهادية لم تؤثر في تقييم العمل.

❖ سير الأمور في المحور الثاني:

يعلم الله كم حرصت على رفع راية أهل البيت من خلال جمعهم، بحيث يجتمعون على يد واحدة من خلال كيان دعوي (جمعية أو مبرة أو لجنة)، ومنطلقي في ذلك محبتي لهم وتقديري لشرف نسبهم من جهة، ولعدم تمكين ضعاف النفوس من استغلال نسبهم الشريف في مكاسب دنيوية زائلة وبشكل يختلف عن السمت المستقيم المفترض.

ولم أكن أعلم حينها حجم الخلاف الحاصل في هذا المجال والذي يجعل الخيار الأفضل لدي العائلات المنتسبة لآل البيت هو عدم إنشاء مثل هذا الكيان أصلاً خروجاً عن الخلاف، هذه القناعة هي التي توصلت إليها بعد العنت الذي لاقيته بعد دعم مجموعة من المنتسبين لآل البيت لإنشاء مبرة خيرية أتحرى بها أن أخدم الأهداف المثلى التي

كنت أتخيلها في ذهني كتحقيق النموذج المرتجى من إنشائها، وأبرزها جمع العائلات المنتسبة لآل البيت على صعيد واحد، والاهتمام بتراث آل البيت، لإحياء سنتهم ونشر مكارم أخلاقهم والتأسي بها، والشبهات المثارة عنهم من قبل المستشرقين، وإكرام منزلتهم بأي كيان يهتم بهم.

فحملت العنت في سبيل ذلك، ولا مجال هنا لذكر مظاهر العنت ترفعاً عن الطرح الشخصي، وتجنباً للحرج من ذكر بعض المواقف رغم كونها فردية لا تمثل بالضرورة الأغلبية من عائلات وأفراد ذرية آل البيت الكرام، بل يغطيها الموقف الايجابي العام من عائلات من صدرت عنهم بعض المواقف الفردية.

وفوق ذلك حاولت المستحيل لدفع هذه المبرة الناشئة لتحقيق ذلك النموذج المرتجى، غير أن محاولاتي الملحة لم تر النور العاملين أساسيين:

الأول: الصبغة الفردية للمبرة منذ إنشائها وعدم القدرة على استيعاب أبرز العائلات المنتمية لآل البيت في الكويت.

الثاني: التمحور حول الأنساب، واقتصار النشاط عليها وعدم إصدار أي مطبوع يذكر أو تأسيس نواة مركز للأبحاث في تراث الآل والأصحاب.

لذلك لم تنتج المبرة ـ ومع كامل التقدير لمؤسسيها رغم صدق مقصدهم وسلامة سريرتهم ـ أي إصدار يذكر تقدم به نفسها لجماهير آل

البيت في الكويت وخارجها.

أقول ذلك بكل تجرد ومحبة وبعيداً عن أي تحامل، ولو عاد الزمان لاشترطت التنويع في تشكيلها، ولو أنني أعلم في نهاية المطاف أني وجدت نفسي مشغولاً بتراث الآل والأصحاب وهو عملي الأصلي ودوري ودور إخواني الأصلي في مبرة الآل والأصحاب، والذي من أجله أصلاً شجعت إنشاء تلك المبرة الناشئة.

ولعل لسان حالي كان يقول: لن أكون ملكياً أكثر من الملك، ومرت الأيام.... ولم تقو المبرة على الاستمرار رغمه الدعم المادي والمعنوي الذي لاقته من المبرة.

والحمد لله على كل حال.

وهكذا انتهت التجربة ولا أزال أحمل لأصحابها كل المحبة والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته وكلي يقين بالله تعالى أن الأجر قد كتب والثواب قد تم عند الرحمن الرحيم الكريم الأكرم، ولست نادماً على أي جهد تم بذله، ولا على دينار تم صرفه، غير أنني وإخواني خرجنا بتجربة مفيدة تدل على مبادرتنا الطيبة إن شاء الله للتصدي وكل ما يمكن أن يخدم تراث الآل والأصحاب بما يفضي إليه اجتهادنا، ونسأل الله تعالى أن يجزينا الأجرين.

أجر الاجتهاد.... وأجر الصواب

والله الموفق إلى كل خير... وهو الهادي إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين.

❖ سير الأمور في المحور الثالث:

قبل الحديث عن تجربتي في توثيق أنساب العائلات المنتمية إلى آل البيت في الكويت، لعله من المناسب أن أثبت محاولتي الحثيثة للوصول إلى ما يمكن الوصول إليه من أنساب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بشكل عام، وخصوصاً الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل، غير أني لم أجد ما أصبو إليه من وجود مشجرات كاملة أو جزئية لعائلات منتمية إليهم، وقد تكون موجودة، ولكن علمي القاصر بها لم يهدني إليها أو إلى أصحابها رغم علمي اليقين بوجود بعض العائلات المنتسبة إليهم كعائلة البكري أو العمري نسباً إلى جدها الأكبر من الخلفاء الراشدين الثلاثة، غير أن نسبها هذا انتقل بالشهرة والتواتر بين الناس حتى وصل إلينا في هذه الفترة المعاصرة.

ولعل الخصوصية الموجودة في آل البيت من توصية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم عليهم غير موجودة في غيرهم، الأمر الذي جعل معظم ـ إن لم يكن ـ كل الاهتمامات المعروفة في مجال حفظ بعض الحقوق الشرعية مقتصرة عليهم كتحريم أخذ الصدقة عليهم، ووجوب تقديرهم وإكرامهم، واستحقاق الفقير منهم ما يحتاجه من بيت مال المسلمين لإعانته على الكفاف من السؤال.

أما آل البيت الكرام فقد خدمت أنسابهم خدمة عظيمة، فلا تكاد تجد من الأمم الأخرى قد اهتمت بعلم الأنساب مثل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى اشتهرت بأنها: «أمة الأنساب وأمة الإسناد وأمة الأعراب».

ولعله من الطبيعي أن ينشأ ذلك الاهتمام بأنساب أهل البيت بما له من خصوصية ذكرناها آنفاً.

ومن الجدير بالذكر والذي لا يختلف عليه اثنان هو نشوء خلل عظيم في توثيق هذه الأنساب حتى اختلط الحق بالباطل، وظهرت مشجرات منسوبة إلى آل البيت وهي غير صحيحة وقد كان وراءها إما سبب سياسي أو مادي أو ما يتعلق بالوجاهة الاجتماعية.

وقد كان لي بهذا الصدد محاولة جادة لجمع العائلات المنتسبة لآل البيت الكرام في مشجرة واحدة تحت عنوان: «عائلات آل البيت في دولة الكويت» واستعنت في هذا الصدد بكل من مكتبة المبرة الحافلة بالمراجع ومكتبة الأخ السيد عبد الله الحسيني وهي مكتبة ثرية جداً بالمشهور والنادر منن كتب الأنساب عامة، وكتب أنساب آل البيت خاصة، فضلاً عن المحفوظات غير المنشورة في مجال أنساب آل البيت، وأقل ما يمكن أن أصفها به أنها مكتبة قل نظيرها في الكويت، حيث شهدت ويشهد غيري أن فيها من المراجع والمخطوطات ما كان مرجعاً جيداً لبعض الأفراد والعائلات لمعرفة ما خفي عليهم من أنسابهم.

وقد فرغت من أجل ذلك الأخ الفاضل محمد الجندي أمين مكتبة

المبرة لينتقل عمله من المبرة في الفترة المسائية إلى التفرغ في مكتبة الأخ السيد عبد الله الحسيني في منطقة مبارك الكبير حتى وقفت على أسماء المراجع التي ورد فيها ذكر نسب كل عائلة من العائلات موضع البحث، فخرجنا بقائمة لطيفة من تلك المراجع في سجل تفصيلي وقمنا بحفظ صور كل صفحة منها من باب التوثيق وحفظه.

وكان بالفعل عملاً غير مسبوق.

ثم قمت وبالتعاون مع الأخ أمين المكتبة بتصميم مسودة لمشجرة لا تزال معلقة في مكتبي بالمبرة لتحمل أسماء العائلات المنتسبة إلى الحسن بن علي رضي الله عنه بلون معين يجمعها، وأسماء العائلات المنتسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنه بلون آخر يميزها، ولم نغفل عن عائلة واحدة منتسبة لجعفر الطيار رضي الله عنه.

وقد كانت بالفعل عملاً غير مسبوق لو قدر الله لها النور.

غير أنني وخلال هذا العمل النبيل المقصد، وجدت أربعة معوقات رئيسية جعلتني أقف وبلا تردد عن إصدار هذه المشجرة، مجدداً قولي «والله لن أكون ملكياً أكثر من الملك» وهذه الأسباب الأربعة هي:

الأول: احتجاج بعض من اطلع على مسودة المشجرة أن بعض العائلات المذكورة في المشجرة ليست من آل البيت حسب رؤيته.

الثاني: احتجاج بعض من اطلع على مسودة المشجرة على عدم ذكر بعض العائلات المنتسبة لآل البيت في المشجرة حسب رؤيته.

الثالث: احتجاج بعض المنتسبين للعائلات المذكورة من إيراد أسماء بعض العائلات الكويتية من مذهب آخر مع عائلات في المشجرة نفسها.

الرابع: ظهور علم جديد لحيز التطبيق وهو علم البصمة الوراثية، والتي بدأت بعض العائلات باستخدامها، وهي مرجحة لموضوعات الاختلاف في الأنساب.

أما السببان الأول والثاني فلم أدخل فيهما في نقاش ولا جدل، لأنني لا أملك المرجعية فيهما، بحيث أستند إلى حسم الخلاف.

وأما بالنسبة للسبب الثالث فلن أقبل يوماً من الأيام أن أمارس الطائفية، لأن آل البيت نسب لا مذهب، وقد أوضحت بشكل تفصيلي في مقدمات المشجرة وشرحها تعدد الأمصار والمذاهب واللغات والجنسيات لآل البيت الكرام بعد انتشارهم في الأرض بعد الفتوحات الإسلامية والهجرات المختلفة والظروف السياسية.

وأما بالنسبة للسبب الرابع فهو حقيقة علمية لا ينبغي الاستعجال في الاستغناء عنها إن تيسرت.

لهذه الأسباب الأربعة توقفت وبلا تردد عن نشر هذه الشجرة رغم أنه عمل أعتز به واحتسب على الله تعالى أجره.

ومع كامل تقديري لذرية آل البيت في الكويت لم تكن تجربتي في توثيق أنسابهم مشجعة، فبعضهم ـ رغم علمه ودماثة خلقه ـ منعزل عن أجواء التوثيق، والبعض الآخر لا يتبنى من أنساب آل البيت إلا ما هو

في محيطه، ولا تخلو نظرة بعضهم من طلب الانفراد بالوجاهة، وهو لا يعمل في خدمة تراث آل البيت شيئاً يذكر، بل أحياناً لا يمثل الأسوة الحسنة لذرية آل البيت الكرام، والبعض مبتلى بالانشغال بإقصاء الآخرين عن نسب آل البيت.

ويعلم الله كم كان حرصي وبكل إخلاص أن تكون لهم مرجعية مؤسسية تدعم الاهتمام بتراثهم وتبرز السير العطرة لأعلام آل البيت الذين يمثلون الأسوة الحسنة للناس عامة، وللمعاصرين من ذريتهم خاصة، ولكن ذلك لم يتيسر فالحمد الله رب العالمين.

وأكتفي فيما يلي من الصفحات بذكر ما توصلت إليه من مقدمات شارحة لخلفيات المشجرة. والله أسال التوفيق والسداد.

ولئن كان من اهتمام العائلات نفسها ما يدفعها لمثل هذا العمل فأنا أسخر نفسي ومعلوماتي المتواضعة لخدمتهم.

فضلاً عن أن ثمة أمراً حساساً غاية في الحساسية، وهو التساؤل المشروع الذي يتساءله كثير من المنتمين إلى نسب آل البيت وغيرهم: من الذي أعطى المبرة الحق في تصنيف العائلات الكويتية حسب نسبها؟ ومن الذي يضمن أن ما تنشره في هذا المجال صحيح ودقيق؟ وقد يختلف الناس في ردود أفعالهم!

وقد لا يملك البعض منهم حدود اللياقة وحسن التداول في هذا الشأن ولا حسن التعامل مع الآخرين بصدده خصوصاً وأن البعض من

المنتمين أو المشهور عنهم الانتماء إلى عائلات آل البيت من يتخذ هذا النسب وجاهة لا تخلو من التعالي على الآخرين والمفضية أحياناً إلى الإساءة إلى غيرهم في مخالفة صريحة لأخلاق آل البيت وسلوكياتهم وما ينبغي أن يكونوا عليه من أسوة حسنة لغيرهم سواء من أهلهم أو الآخرين.

ولله الحمد هؤلاء قلة، ولكن لا يسلم من أذاهم من تصدى لمثل هذه الموضوعات الحساسة.

والله أعلم بالنيات، فقد ثبت الأجر بالنية إن شاء الله، والأولى الانصراف إلى نشر تراث آل البيت والصحابة فيما ينبني عليه عمل في واقع الحياة، وما فيه بحد ذاته نشر للدعوة لفهم تراثهم الفهم الصحيح.

وفيما يلي الضوابط التي استندت عليها في اقتراح المشجرة المعنية بذرية آل البيت من الأسر الحسنية والحسينية في دولة الكويت، وأؤكد هنا أن ذكرها يأتي من باب التوثيق لمحاولة سابقة توقفت تماماً للأسباب المذكورة آنفاً وبالتفصيل، لكن أسوقها كجزء من توثيق تجربتي في المبرة:

ذرية آل البيت من الأسر الحسنية والحسينية في دولة الكويت:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

انطلاقاً من الوصية النبوية «**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله**

في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي»[1].

ومن مدح الله تعالى وثنائه عليه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2].

«أي إن مبغضك يا محمد هو الأقل الذي لا عقب له المنقطع ذكره» والذي نزل في بعض المشركين الذين قالوا: دعوا محمداً فإنه أبتر فإذا هلك انقطع ذكره.

ومن تأكيد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لذلك بقوله: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاسببي ونسبي**»[3].

ومن محبتنا وتقديرنا لآل البيت الذين لا تكتمل صلاتنا الفريضة والنافلة على السواء إلا بالصلاة والتبريك عليهم:

فقد اهتمت مبرة الآل والأصحاب في الكويت بتوثيق أنساب ذرية آل البيت الأطهار مودةً للمتأخرين منهم ووفاءً للمتقدمين، ونحن في هذا الإصدار نقدم لمحة عن نسب بعض الأسر الكويتية التي ينتهي عمود نسبها إلى سيد الآل والأصحاب المتقدمين منهم والمتأخرين عن طريق سبطيه الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما، آخذين في

(١) رواه مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب من فضائل علي بن أبي طالب ـ حديث رقم ٤٤٢٥).

(٢) سورة الكوثر الآية (٣).

(٣) رواه الطبراني في الكبير برقم ٢٦٣٣ (٤٤/٣)، والبيهقي في سننه برقم (١٣١٧٢) (٦٤/٧).

الحسبان والاعتبار الضوابط التالية:

١ ـ تم إيراد ما حصلنا عليه، وما وصل إلينا فقط بالإضافة للشهرة المعتبرة في النسب من مراجع (مشجرات موثقة ـ كتب ـ وثائق) لنسب الأسر الكويتية المنتمية إلى ذرية آل البيت الكرام، ولا ينفي ذلك البتة وجود غيرها من الأسر الكويتية الكريمة المنتسبة إلى آل البيت النبوي الكريم، كما إن عدم علم بعض أفراد آل البيت الكرام بانتساب غيرهم لا ينفي ثبوت هذا النسب فعلاً إذا ما قام الدليل المشار إليه أعلاه من مراجع مختلفة، وبالتالي لا يملك أحد أن يدخل من يراه في آل البيت أو يخرج من لا يراه دون الأدلة المشار إليها.

٢ ـ تم إيراد أسماء الأسر الحسنية والحسينية فقط في المشجرة المرفقة دون إيراد أسماء الأسر الأخرى المنتمية إلى الفروع الأخرى من آل البيت الأطهار مثل آل عقيل وآل عباس وآل جعفر وقد استثنينا منهم **أسرة الطيار** لأنها زينبية نسبة إلى السيد علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن الشهيد جعفر الطيار رضي الله عنه، وأمه زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٣ ـ تم إيراد أسماء الأسر الكريمة التي وقفنا على مراجع نسبها الكريم، وقد أثبتنا أسماء المراجع ومعديها وتاريخ صدور كل منها.

٤ ـ خروجاً من أي حرج فقد تم ترتيب ذكر هذه الأسماء ترتيباً هجائياً لا علاقة له بأي اعتبار آخر، فكلهم لآدم وآدم من تراب

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[1].

٥ ـ قد تتعدد أسماء بعض الأسر الكويتية من آل البيت الكرام ولكنها قد ترجع في الوقت نفسه إلى أصل واحد اسمه يشملهم جميعاً بلا خلاف. ففي هذه الحالة يتم الاكتفاء بذكر الاسم الأشمل لأبناء العمومة القريبين.

٦ ـ قد تتفق بعض أسماء الأسر الكريمة من آل البيت مع بعض أسماء الأسر الكريمة من غيرهم، ولكن كل أسرة منها تعرف أصلها الكريم امتداداً لأجيالها السابقة، وفي حالة وجود أي التباس فإن مرجعيات أنساب آل البيت كفيلة بتوضيحه.

٧ ـ الأصل في الشرع إثبات النسب ما قام الدليل على ذلك، ما لم يوجد ما ينفيه.

٨ ـ قد يطلق البعض مصطلح «السيد» تبجيلاً لشخص ما، وتقديراً لعلمه ومكانته، ولكن ذلك لا يتعدى إلى والده وجده، فاستمرار استخدام هذا المصطلح على الرجل وأبيه وجده هو أحد القرائن على شهرة النسب الشريف إلى آل البيت الكرام.

٩ ـ بعد الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً، انتشر آل البيت الأطهار ـ كغيرهم من عرب الجزيرة ـ في سائر الأمصار، بل وفي سائر البيئات في البلد الواحد، وتناسلوا

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

حتى يومنا هذا، فتنوعت واختلفت لغاتهم ومذاهبهم وجنسياتهم في بلاد معيشتهم، ورغم أن أكثريتهم سكنت الحاضرة، لكن بعضهم دخل في أحلاف مع بعض القبائل العربية في البادية حسب ظروفهم وأحوالهم، ولا يكاد يخلو بلد من بلاد المسلمين اليوم إلا ويضم عدة أسر منهم من مختلف الشرائح الاجتماعية، ولكن مرجع نسبهم واحد.

ونحن إذ نركز في هذا الإصدار على الأسر الكريمة من آل البيت في الكويت، لنؤكد أننا نحفظ الود والمحبة لكل أسر آل البيت في البلاد العربية والإسلامية، ولكننا لا نملك الإمكانات الكافية للإحاطة بالجميع في العالم الإسلامي.

ولعل في إصدارنا المتواضع المقترح هذا حافزاً لأصحاب الاهتمام المماثل أن يصدروا ما يشبه هذا الإصدار في بلادهم، ليتداعوا إلى جمع الشمل المبارك، ويتعاونوا على البر والتقوى، ويكونوا الأسوة الحسنة لأبناء مجتمعاتهم مستلهمين هدي جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهدي آله وأصحابه أجمعين، وفي ذلك تكليف لهم وتشريف في الوقت نفسه بعيداً عن التعالي والتفاخر غير المحمود.

١٠ ـ تتكون القبيلة من مجموعة من الأفخاذ، والفخذ يتكون من مجموعة من العائلات، وهذه العائلات قد لا تشترك في النسب بانتمائها الى فخذ واحد بسبب دخولها الحلف مع هذه القبيلة، لأسباب تاريخية مختلفة.

فاذا اشتهرت إحدى عائلات السادة الأشراف بانتمائها الى فخذ معين في قبيلة معينة حلفاً، لم يكن بالضرورة أن كل العائلات الكريمة الأخرى المنتسبة الى هذا الفخذ تنتسب الى الأشراف.

١١ ـ يتم اعتماد المشجرات الحائزة على شروط صحة المشجرة المعتمد عليها في توثيق النسب، وأهم هذه الشروط ما يلي:

١) أن يكون للأعلام فيها ـ على الأقل ـ ذكر في قرنهم الذي عاشوا فيه.

٢) الواقعية في عدد حلقات كل عمود من أعمدة النسب الواردة في المشجرة، وهو يتمحور حول العدد ٤١ (في تاريخ إعداد هذه الضوابط المقترحة) حيث يعتمد النسابون في العادة أن القرن الهجري يشمل ثلاثة أجيال في المعدل مع فوارق مقبولة.

ومن مكملات اعتماد صحة المشجرة ما يلي:

١) الانسيابية وعدم الانقطاع في التسلسل النسبي للمشجرة.

٢) اكتمال اعتماد المشجرة (تواقيعها) وأختامها من قبل بعض أفراد الأسرة، والشهود العدول من النسابين في وقت إصدار المشجرة.

٣) وجود الوثائق الداعمة لمحتويات المشجرة في التسلسل النسبي للأسرة.

١٢ ـ هذه النسخة تجريبية مقترحة باجتهاد محض نبتغي به وجه الله سبحانه، ونرحب بأي إضافة مشفوعة بمرجع معتمد (مشجرة معتمدة ـ كتاب ـ وثيقة) بالإضافة إلى الشهرة المعتبرة في النسب والتي ينتهي النسب الشريف فيها إلى الحسن أو الحسين رضي الله عنهما وأرضاهما.

١٣ ـ رائدنا في هذا الإصدار الإخلاص لوجه الله تعالى والوفاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال إكرام آله الأكرمين، ونحن نتحرى في هذا التوثيق لأنسابهم الكريمة صورة من صور التكريم لهم، ونربأ بأنفسنا ـ فضلاً عن آل البيت الكرام ـ بل ونبرأ إلى الله تعالى من أي عرض زائل من أعراض هذه الدنيا الفانية باسمهم، والله على ما نقول شهيد، ومن اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر، فحسبنا المبادرة وفتح الباب للتوثيق المرجعي المنهجي، والله ﷻ ولي التوفيق وهو يتولى السرائر: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[1].

١٤ ـ لما كان التوثيق ـ حسب تقديرنا المتواضع ـ هو أدنى مراتب التكريم، فستسعى المبرة ـ في مشروعاتها القريبة القادمة إن شاء الله ما أمكنها ذلك ـ إلى توثيق ما تيسر لها من أنساب بقية العشرة المبشرين بالجنة مبتدئين بأنساب البكريين والعمريين والعثمانيين ـ ما تيسر لها ذلك، وإن كنا نستشعر مقدماً الصعوبة البالغة في الوقوف على مشجرات وافية في هذا الصدد.

---

(١) سورة غافر الآية (١٩).

ولما كانت أنساب آل البيت الكرام مخدومة بالقدر الكافي لتوثيق ما تيسر عنهم في كل بلدٍ إسلامي، فإننا سنبدأ بمحاولة توثيق ما تيسر لنا من أنساب البكريين والعمريين والعثمانيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة أولاً حيث إنهما مظنة استقرار ذرية سائر المهاجرين (القرشيين) والأنصار، مع الاستعانة بالنسابة الثقات ذوي العلم والاختصاص في هذا الفن.

وهي كلها على كل حال محاولات نسأل الله تعالى فيها التوفيق والسداد، ويكفينا منها المبادرة والسعي، مستلهمين في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾[1]، والله ولي التوفيق.

وفق هذا السياق قمنا باستعراض عدد من المراجع والكتب والمخطوطات والمشجرات لتتبع ما ورد فيها فيما يتعلق بالأنساب الشريفة لثمان وعشرين عائلة كريمة من آل البيت الكرام في دولة الكويت، وكان هذا الرقم في طريقه للزيادة لكي لا نغفل العائلات التي ينطبق عليها ضوابط الاختيار المشار إليها آنفاً، وقد تم تصنيف البيانات تارة حسب العائلات وتارة أخرى حسب المراجع.

(١) سورة النجم الآية (٣٩ ـ ٤١).

الانتقاء الأنسب من توثيق أنساب آل البيت الكرام

بناء على الصعوبات التي أشرت إليها في توثيق أنساب آل البيت الكرام فإن الله ﷻ قد دلنا إلى خير بديل، فيه تجنب السلبيات السابقة والمحتملة في هذا الباب.

فقد اختارت المبرة أن تستمر في توثيق أنساب آل البيت الكرام لكن من زاوية عامة تتعلق بكافة آل البيت وكافة المسلمين عامة.

وهي أعلام آل البيت من الحنفية.

وأعلام آل البيت من المالكية.

وأعلام آل البيت من الشافعية.

وأعلام آل البيت من الحنابلة.

وهي كتب أربعة مستقلة تزين سلسلة ذرية آل البيت الكرام من إصدارات المبرة، وقد سبقت الإشارة إليها في هذا الكتاب، فهذه توثيقات قد أجمع عليها المسلمون بلا خلاف، فكانت نعم البديل الذي يجمع ولا يفرق، وييسر ولا يعسر ويقرب ولا يباعد.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل العاشر

عوارض عابرة يقابلها يقين راسخ

* عارض عابر... يقابله يقين راسخ
* وعارض عابر آخر... يقابله الرسوخ نفسه
* تجنب المزايدة بشرف الانتماء للدوحة المحمدية
* النسب الشريف لوالدة المؤلف ﷺ

عارض عابر... يقابله يقين راسخ

من أبرز مظاهر العنت الذي أشرت إليه آنفاً حين قمت بدعم مبرة خيرية تحريت من دعمها رفع راية تجتمع حولها العائلات الكويتية التي تنتمي في نسب آل البيت الكرام.

حتى إن أحد الذين لم تعجبهم هذه المبادرة لشعورهم أنهم هم البوابة الوحيدة لآل البيت في الكويت بادر وبكل جرأة إلى مخاطبة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على وقف كل من المبرة التي دعمت إنشاءها لتهتم بشؤون آل البيت، ومبرة الآل والأصحاب، الأمر الذي قابلته الوزارة باستغراب شديد بل استنكرت الوصاية على المؤسسات الأهلية والتدخل في شؤونها متمثلة في إدارة الجمعيات والمبرات الخيرية التي كان مديرها الكريم آنذاك يبادر بإبلاغي بذلك، ويطمئن في الوقت نفسه ـ دون أن أطلب ـ بعدم التفات الوزارة لذلك، ولو قدر الله تعالى تجاوب الوزارة لمطلبه الغريب لتم وقف خير كبير كثير لا يخفى من البيان ولا أحتاج إلى شرحه وتفصيله.

بل لم تقف هذه الجرأة عند هذا الحد، بل قام غفر الله له بمخاطبة بيت التمويل الكويتي لإغلاق حسابات المبرتين، وهذا الأمر هو الآخر ما استغربته الإدارة القانونية في بيت التمويل الكويتي التي بادر مديرها

آنذاك ـ رحمه الله ـ بالتواصل معي وإبلاغي ـ دون أن أطلب أيضاً ـ بما تم وطمأنني في الوقت نفسه أن ذلك لا يستند على أي مبرر مقبول، ولأن الفيصل في هذه الأمور هو وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وحدها، وهو يعلم أن جميع إجراءات المبرة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سليمة مكتملة.

وبالطبع قد يتساءل القارئ الكريم عن المبرر الذي كان يسوقه صاحب هذين الطلبين الغريبين ـ أصلحه الله ـ، فأسوقه هنا: وهو أن المبرة تحمل اسم آل البيت ولا يحق لأحد أن يسمي أي مؤسسة باسمهم من غير العائلات المنتمية لهم، وهذا طلب لا يستقيم مع المنطق أولاً، فكل الأمة معنية بتراث آل البيت الكرام فضلاً عن تراث الصحابة الكرام وهو مشترك على كل حال، كما لا يستقيم مع الواقع؛ حيث إن أحد أعضاء مجلس إدارة المبرة والمساهمين في تأسيسها ينتمي لنفس عائلته، ومن الطريف أن اسمه يطابق اسمه!

فضلاً عن حقيقة لم أذكرها في أي محفل أو منتدى في المبرة ولا خارجها، وهي شرف انتمائي للدوحة المحمدية من طريق والدتي رحمها الله، والتي أجد وبعد دور أكثر من عقد عن الزمان أن من المناسب توضيحها في هذا السياق، فضلاً عن كون شرف التصدي لأهداف المبرة يكون أفضل وأقوى دلالة وأثراً عندما يصدر من غير آل البيت الكرام؛ لأن حديثهم في أنفسهم قد يكون مجروحاً، وهذا ما أفادناه فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عجيل جاسم النشمي حينما قمت بتوجيه السؤال له في

معرض توجيه السؤال نفسه إلى كافة المراجع الدينية في البلاد من مدى جواز تسمية المبرة باسم مبرة الآل والأصحاب رغم وضوح الرؤية تماماً بالنسبة لي، ولكني أحببت الاحتفاظ بالإجابات الشافية لمثل هذا السؤال ومن أبرز المراجع الدينية في البلاد لو احتجت إليها في أي مجال، وسأسوق خلاصتها فيما يلي من الصفحات ليقرأ القارئ الكريم محتواها مباشرة مشفوعة بالتوقيع الشخصي لأصحابها. أما النسب الشريف للوالدة ﷺ من عائلة الطبطبائي الكرام فقد أوردته في بند لاحق.

«اسم الآل والأصحاب لقب على أهل بيت النبي وصحابته الكرام، من ذكرهم بخير فله الخير، والذب عنهم والانتصار لهم أعظم الخير وأبره، فكيف بمن يسمي لجنة أو مبرة أو كلية أو جامعة متخصصة باسمهم بغرض خدمة وتجلية وإحياء كل خير يمت إليهم، ودحر أي متقول عليهم، ولا غرو بأنه عمل جليل، ولا يعقل أن يقال إن هذا حكر على فئة أو جماعة أو دولة، فاختيار عنوان المبرة «الآل والأصحاب» اختيار موفق وشرف للقائمين على المبرة لشرف الموضوع، وبخاصة تطاول بعض الأغرار في هذه الأيام على مقام الآل والأصحاب».

ولو أن من هم من آل البيت المنتسبين إليهم قاموا على مبرة وسموها «مبرة الآل والأصحاب» فهذا عمل جليل فاضل، ولكن أفضل منه أن يقوم بإنشاء هذه المبرة من هم من غير المنتسبين، لانتفاء أي

غرض في النفس إلا خدمة الآل والأصحاب والذب عنهم وحماية أعراضهم والاقتداء بهم... والله أعلم.

أ.د. عجيل جاسم النشمي

وبعد

«فإن مبرة الآل والأصحاب عمل صالح عظيم من أعمال البر والخير والجهاد والدعوة إلى الله تعالى بالكلمة والموعظة الحسنة، وهي تقوم بشعبة عظيمة من شعب الإيمان بل بمجموعة من الشعب، فهي تدعو إلى وحدة الأمة، وتماسكها، وتآلفها، كما كان الصدر الأول من آل النبي وأصحابه إخوة في الدين، رجالاً مخلصين حول الرسول الكريم ﷺ، والمبرة بجهودها العظيمة تذب عن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتحريف الغالين وانتحال المبطلين، وهي بذلك تشيد ركناً من أركان الدين، وتسد ثغرة من ثغرات المبطلين».

وكتبه

عبد الرحمن بن عبد الخالق آل يوسف

٢٢ شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٩/١٥م

«وجواب سؤالكم: هو جواز إطلاق اسم الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين على هذه المبرة شرعاً بل إن إطلاق اسمهم جميعاً يدل على الربط المحكم بين آل البيت وصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويرد على الشبهات الكثيرة التي تحاول الفصل بينهما وإيجاد البغض والكراهية لكل منهما ، وإطلاق هذا الاسم على المبرة يخدم تراثها الذي قامت المبرة به خير قيام من إصدارات متنوعة والتي قاربت جملتها سبعين إصداراً بين كتاب وشريط ، وما نص عليه العقد التأسيسي لمبرة الآل والأصحاب الصادر من وزارة العدل والمصدق من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والذي على أساسه تم إشهار المبرة» .

أخوكم

د. خالد مذكور عبد الله المذكور

«وبناء على ما رأيت فإنه لا حرج شرعاً في التسمي بالآل والأصحاب ، نظراً لكونه اسماً حسناً طيباً ، يدعو إلى التأسي بهؤلاء الكرام الأماجد ، ويحث على محبتهم ومودتهم ، ونبذ الاتجاهات الخاطئة تجاههم ، وكذلك لما يمثله هذا العنوان من هدف أسمى لتلك المبرة وجميع فعالياتها» .

أخوكم

ناظم سلطان المسباح

«وإنني أرجو أن يكون ما نراه في هذه المبرة والتميز الواضح في مخرجاتها علامة من علامات رضى الله تعالى عن جهود العاملين فيها وتوفيقه وتيسيره لهم.

ولعل اختيارهم اسم «الآل والأصحاب» هو من علامات التوفيق، فهم من خلال هذا الاسم يطبقون وصيتين من وصايا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهما قوله: «أذكركم الله في أهل بيتي»، وقوله: «لا تسبوا أصحابي»، ونحن نغبطهم على هذا الاختيار، وعلى هذا الجهد والسبق ونعلن تأييدنا التام لهم، ومؤازرتنا الكاملة لجهودهم، ونسأل الله تعالى أن يثقل بها موازين حسناتهم يوم يلقونه».

دكتور
وليد مساعد الطبطبائي

«وأما تَسَمِّي المبرة بالآل والأصحاب ففيه فضيلة وحكمة وتوفيق، إذ شعارها هذا يُفصِح عن جلالة مقصدها ووسطية رسالتها التي ما اشتهرت إلا بها، فإن الأسماء وسائل لها أحكام المقاصد، فما دامت غايات المبرة وأغراضها العلمية ومناشطها الفكرية مشروعة محمودة فكذلك التسمي بالآل والأصحاب مشروع محمود تبعاً لمقصوده.

وعليه فإنني أدعو المسلمين أفراداً ومؤسسات للمبادرة إلى نصرة هذه المبرة المباركة وحفز برامجها ودعم أنشطتها بمختلف وسائل الدعم والعطاء المادية والمعنوية؛ لتستعين بها على تبليغ رسالتها الحضارية وتحقيق غاياتها الشرعية وأغراضها القانونية، وفق ما نص عليه نظامها الأساسي المشهر بدولة الكويت».

وكتبه

د. رياض منصور الخليفي

«ومن جميل صنعهم، وحسن توفيقهم، أن اختاروا اسم «الآل والأصحاب» عنواناً لمبرتهم، إذ هو تعبير صادق عن مضمون عملهم، ومفاد جهدهم، الذي ينتظم جميعه في سلم أخوة الآل والأصحاب، وبيان منزلتهم، ودورهم في خدمة الإسلام والمسلمين.

وعلى ذلك فإننا نبارك لهم جهودهم، بل ونطلب منهم الاستمرار والمواصلة والمزيد، راجين من الله تعالى أن يرفع شأن أمتنا بتلك الجهود المخلصة وغيرها، «وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين».

كتبه

د. نجيب عبد الله سيد حسين الرفاعي

وعارض عابر آخر.... ويقابله الرسوخ نفسه

أما العارض الآخر فهو مختلف تمام الاختلاف عن العارض السابق، ولله الحمد فهو العارض الثاني والأخير الذي برز ولفترة بسيطة محدودة من المسيرة المباركة للمبرة. والتي سارت بانسيابية ويسر طوال عمرها الممتد من عام ٢٠٠٥م ولله الحمد والمنة. فرغم العلاقة الطيبة بل المثالية التي حرصنا عليها بيننا وبين جيران المبرة في ضاحية عبد الله السالم، إلا أن قلة قليلة من جيران المبرة الكثر وفي فترة من الفترات لم تستسغ وجود مؤسسة أهلية بقرب مسكنها، والحجة الوحيدة التي ذكروها بعد تواصلي مع بعضهم هو منظر تنزيل الكتب إلى المبرة من سيارات النقل التي تأتي بها من المطابع حيث إن أهم إصدارات المبرة هي الكتب، وكان هذا البعض لا يعلم محتوى ما يقوم العمال بنقله إلى المبرة، فضلاً عن إثارة الغبار بسبب مرور سيارات موظفي المبرة، وقد كانت بالفعل حججاً ضعيفة.

فلما توجهت بنفسي إلى معالي وزير البلدية الذي تم توجيه الشكوى المكتوبة من هذه القلة ـ غفر الله لها إليه ـ طمأنني بأنه يعتقد أنها شكوى كيدية، ولو ألزمني بإخلاء هذا المبنى لألزم معنا كل المباني المماثلة المستغلة من قبل مؤسسات أخرى رسمية وأهلية ودبلوماسية.

وقد قدرت له هذا الموقف وأكبرته فيه رغم اختلاف المذهب لأنه

يعلم شرف المقصد الذي تعمل له المبرة.

ولعلي في العارضين ولله الحمد والمنة وبلا تزكية للنفس استفدت كثيراً من:

ـ الحضور الاجتماعي لي في أوساط المجتمع.

ـ الحضور الإعلامي من خلال المقالات الهادفة الوسطية والتي تنبض بالوطنية والتركيز على المحاسن والبعد عن المساوئ وتأصيل النزعة الخيرية الأصيلة في أهل الكويت خصوصاً الراحلين منهم.

ـ التعامل الحسن المبني على احترام الآخرين وتقدير ثوابتهم ومخالقتهم بالخلق الجميل الحسن، وهذا ما جبلت عليه ولله الحمد ومرة أخرى دون تزكية.

ـ المنهج الوسطي الذي درجت المبرة على طرحه وعرف بين الجميع بما فيهم معالي الوزير.

ولعل بهذه الأسباب مجتمعة تجاوزت المبرة ولله الحمد هذين العارضين الوحيدين.

وفوق هذا وذاك حفظ الله تعالى لهذه الدعوة المباركة، وسلامة نيات العاملين بها، ويقينني بعلم الله تعالى بحسن مقصدهم وإخلاصهم لوجه الله تعالى، والله لا يضيع أجر المحسنين.

تجنب المزايدة بشرف الانتماء للدوحة المحمدية

ذكرت في البند السابق آنفاً ما يتعلق بعدم حرصي تماماً على ذكر النسب الشريف من طرف الوالدة ﷺ، لأن ذلك وبكل صراحة، لم يكن السبب في اهتمامي بتراث الآل والأصحاب ـ بقدر ما كان شعوراً طبيعياً تجاه الآل والأصحاب في محبتهم وتعبد الله تعالى بحبهم، ونشر تراثهم بما يتناسب ودورهم المهم والخطير في نصرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ونقل الدين إلينا بكل سلامة من التحريف الذي ما سلمت منه الأديان والكتب السماوية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر التأكيد أن نشر تراث الآل والأصحاب هو مسؤولية الجميع، وليس فقط مسؤولية ذريتهم الكريمة.

ولكن الآن في هذا الموضع ونحن في العقد الثاني من عمر المبرة وفي هذا السياق بالذات أجدني مضطراً لذكر هذا النسب الشريف لتبيان حقيقة لم أذكرها من قبل، وفيها رد ونصح على من ادعى أن التصدي لتراث الآل والأصحاب بشكل مؤسسي لا يكون إلا من ذرية آل البيت الكرام وهو في الأصل قول غير صحيح البتة.

فالوالدة ﷺ تنتمي إلى عائلة الطبطبائي العائلة الحسنية الكويتية وفيما يلي بيان ذلك:

النسب الشريف لوالدة المؤلف ﷺ

يقول سيد الخلق ﷺ: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. (رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٩/٣).

ولن أسوق مزيداً من النصوص القرآنية ولا النبوية في فضل آل البيت الأطهار وذريتهم من بعدهم حيث لا يحتاج هذا إلى مزيد بيان.

يقول الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ـ ﷺ ـ ولاشك أن الفضيلة في الإسلام بالتقوى، لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلاً.

هي السيدة نجلاء بنت السيد ياسين بن السيد محمد بن السيد عبد المحسن بن السيد عبد الجليل بن السيد ياسين بن السيد إبراهيم الثاني بن السيد طه بن السيد الخليل بن السيد محمد صفي الدين بن السيد علي عماد الدين بن السيد الحسين قوام الدين بن السيد علي الثالث بن السيد الحسن الثالث بن السيد علي الثاني بن السيد محمود بن السيد محمد الثاني بن السيد مسلم بن السيد محمد شمس الدين بن السيد القاسم الثاني بن السيد إسماعيل الثاني بن أمير المؤمنين السيد أحمد الناصر لدين الله بن أمير المؤمنين السيد القاسم الرسي بن السيد إبراهيم طباطبا بن السيد إسماعيل الديباج بن السيد إبراهيم الغمر بن

السيد الحسن المثنى الشبه بن أمير المؤمنين السيد الحسن السبط بن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

وأما عمود النسب بعد علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ﵁ فمشترك مع النبي ﷺ إلى عدنان وهو كما يلي:

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن قهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

الفصل الحادي عشر

الوفاء للراحلين من جيل التأسيس

* الجامع في بيته أصحاب الكساء والخلفاء الراشدين: محمد قعم متروك بليق العازمي
* وداعاً أم الخير: مريم خضير يوسف العلي
* الكويت محضن العلماء: محمد إبراهيم عنان نموذجاً.

وانطلاقاً من ذلك الرابط الوثيق الذي جمع مؤسسي المبرة والعاملين فيها، ومريديها، والذي أشرنا إليه آنفاً؛ يكون الوقع أليماً عند الفراق.

ولا راد لقضاء الله وقدره، إلا أنه الألم، وسنة الحياة معروفة، فهي مسيرة دنيوية عابرة، لا تلبث أن تنتهي كما وحينما وحيثما، قدر الله لها أن تنتهي، ولكن الفراق أليم خصوصاً لمن ساهم معنا في التأسيس أو شاركنا المسيرة الدعوية المباركة.

ولا أظن الراحلين من جيل التأسيس إلا شهوداً إن شاء الله على الفلاح والنجاة لمن تمسك بالعروة الوثقى واختار المنهج النبوي الشريف من بوابة الاهتمام بتراث تلاميذه خير القرون: جيل الآل والأصحاب.

ورغم أنني قدمت في مقدمات هذا الكتاب المبارك أنني اتبعت سياسة الشرح العام لتفاصيل هذا الكتاب دون تحديد أسماء معينة للأسباب التي ذكرتها هناك، إلا أنني سأسمح لنفسي أن أخالف هذه المنهجية في سياق ذكر الراحلين من جيل التأسيس وفاء لهم وتقديراً، إضافة إلى اعتبار مهم وهو أن الحي لم ينته عطاؤه بعد، ويخشى عليه من الرياء والفتنة التي لا يسلم منها بشر على اختلاف القدر.

وفي هذا السياق أكتفي بالمقالات الصحفية الثلاثة التي كتبتها في ثلاثة أعزاء رحلوا وقد كان لهم شرف التأسيس والعمل معنا في المبرة:

ـ الأخ محمد قعم متروك بليق العازمي (بو حسين) رحمه الله.

ـ الأخت مريم خضير يوسف العلي (أم عبد الله) رحمها الله.

ـ الأخ محمد إبراهيم عنان (بو رائد رحمه الله)

الجامع في بيته أصحاب الكساء والخلفاء الراشدين[1]

أي هوية أرقى وأسمى من الهوية التي اختارها لبيته؟ أي عطر وشذا اختارهما ليفوحا في رحاب داره أكثر من أن يجمع أسماء أصحاب الكساء والخلفاء الراشدين في بيته؟

ولك أن تتأمل، عزيزي القارئ، هذا العشق العجيب لآل البيت والصحابة الأطهار الأخيار، رضي الله عنهم وأرضاهم.

اسمه محمد، وسمى ابنه البكر «حسيناً» عام ١٩٩٣م، ثم ثنّى باسم «علي» لابنه الثاني عام ١٩٩٥م، ثم ثلّث «بحسن» اسماً لابنه الثالث عام ١٩٩٦م، ثم أكمل أصحاب الكساء الخمسة باسم «فاطمة الزهراء» عام ١٩٩٨م، ويا سبحان الله، لقد آتاه الله من البنين والبنات ما أكمل المنظومة التي عشقها، وكأنه هو الذي يختار من الذكور أو الإناث ما يحقق أمانيه، ولعل هذا من إكرام الله سبحانه له، وعلمه بحسن نيته، وجميل مقصده.

وليعرف القارئ الكريم من يمثل هؤلاء الخمسة أقول إن أصحاب الكساء، هم: المصطفى محمد، وابنته فاطمة الزهراء، وزوجها علي، وابناهما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، الذين أدخلهم المصطفى

(١) تم نشر هذه المقالة بجريدة القبس بتاريخ ٢٠١٢/٩/٣٠م.

صلى الله عليه وآله وسلم تحت ردائه، ثم تلا قول الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] وبعد أن أدرك صبابته من هذه الأسماء، هل عاد إلى الأسماء التي درج عليها أهل بيئته مثل حمد وسعد وفهد.. إلخ؟

لا، والله، لقد بدأ بأسماء أصحاب الكساء، ثم ثنّى بأسماء الخلفاء الراشدين، الذين قال فيهم المصطفى ﷺ: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم...» (الحديث). فسمى أبناءه التالين: عمر عام ١٩٩٩م، ثم عثمان عام ٢٠٠١م، ثم عبدالله (وهو أبو بكر الصديق الذي اسمه الفعلي عبدالله بن أبي قحافة ولقبه أبو بكر الصديق) عام ٢٠٠٦م.

وهكذا جمع أسماء أصحاب الكساء والخلفاء الراشدين في بيته، فأي بركة وتيمن فوق هذا؟ وأي حب يعكس هذا التيمن بهذه الأسماء دون غيرها؟ إن هذا الولع بآل البيت والصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، كان رائده الأكبر حين ساهم في تأسيس مبرة الآل والأصحاب منذ اليوم الأول من إنشائها، بل إنه قد سبق إنشاء المبرة منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، ومنذ بداية شبابه، من حيث الاهتمام بتراث الآل والأصحاب من بذل كل أسباب الدعوة إلى الله تعالى في هدي المصطفى ﷺ، وهدي الآل والأصحاب، لقد بلغ من شدة تأثره بالآل والأصحاب أن تعلق قلبه بهذه المبرة التي اختارت الآل والأصحاب اسماً، فكانت، وبلا مبالغة، مأكله ومشربه، وقيامه وقعوده، وحديثه

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٣).

وخلجات سريرته، ولقد كان من شدة هذا الولع بالمبرة أنه لما رزقه الله تعالى بالمولود الثامن، وقد استنفد الأسماء المباركة لأصحاب الكساء والخلفاء الراشدين الأربعة، لم يجد إلا أن يختار اسم «عبدالمحسن» رئيس هذه المبرة وأحد مؤسسيها معه لبنة لبنة من لبنات تكوين هذه المبرة، وإشرافه فيها على قسم الترجمة لتكون رسالتها عالمية لا محلية فقط.

وأي شرف لعبدالمحسن، وأي تشريف للعبد الفقير كاتب هذه السطور، أن يسمى المرحوم بإذن الله تعالى ابنه الثامن باسمه بعد هؤلاء العظام السبعة؟! اللهم احشره واحشرني معهم يوم الفوز بمعيتهم.

أما من هو؟ فإنه صاحب اسم أراد له أن يكون اسماً مغموراً، ولكني أحسبه عند الله مشهوراً، حيث كان يهرب من الأضواء حين يعمل في الدعوة إلى الله تعالى بكل إخلاص وجد واجتهاد، وكأنما يعمل لمشروع شخصي فيه مصلحته، لكنه، وبلا مبالغة، يقدم العجب العجاب في تقديم القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى لإحياء سيرة وتراث الآل والأصحاب بعلو همة وثّابة تجعله يستسهل السهر والسفر، رغم التعب والمرض أحياناً ليوصل فكرة أو كتاباً أو بحثاً أو ترجمة إلى مطبعة أو باحث أو داعية في شبكة عريضة من الدعاة داخل الكويت وخارجها من شتى المشارب والمدارس الفقهية، في قدرة عجيبة على جمع الفرقاء، ولم شملهم، بخلق رفيع.

لم يعرف عنه يوماً إساءة إلى أحد، بل تسبقه دائماً روح الدعابة،

والابتسامة الحانية، ولقد شاء الله تعالى أن تكون جنازته يوم الاثنين الماضي هي الوحيدة في مقبرة صبحان، ليستبين الأمر أن امتلاء المسجد في صلاة الجنازة عليه كان تشييعاً لجنازته هو لا غيره، حيث بكت المآقي عليه من كل محبيه، صغاراً وكباراً، حضراً وبدواً، كويتيين ومقيمين، وبلا مبالغة.

أخي بو حسين: قد يبدو اسمك الرباعي مغموراً وليس مشهوراً حتى بين قبيلتك العوازم، ولكنه، والله الذي لا إله إلا هو، أحسبه مشهوراً في جنان الخلد بإذن الله تعالى، واعلم يا أخي أنك لم تكن ملكاً لإخواننا العوازم، لشعورنا بأنك تنتمني إلينا في البيت الدعوي الكبير، الذي خرجت به من إطار القبيلة إلى عالم الأخوة الإسلامية الرحب الواسع الفسيح بعيداً عن التعصب البغيض.

ولولا محدودية المساحة في المقال، وإني غالبتني دموعي عند هذا الحد، لحبّرت لك المقال تحبيراً، فإلى الملتقى تحت لواء المصطفى والآل والأصحاب، الذين أفنيت حياتك في خدمة تراثهم يا أخي محمد قعم متروك بليق[1] العازمي.

أخوك في الله

عبد المحسن

---

(١) لعله من المناسب في سياق ولعه بأسماء هؤلاء الأعلام أن نعرف أولاً معنى أسماء أبيه وأجداده:

قعم: من مناطق الخيران والنويصيب والخفجي التي كانت تسمى «قعمة». =

وداعاً أم الخير: مريم خضير يوسف العلي (١ ـ ٢)[١]

يطلق عليها الكثيرون «أم الخير»، وآخرون «نوارة المبرة»، هي امرأة من نوع فريد، تذكرك بالجيل الفريد من نساء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ورحمهم أجمعين.. الابتسامة والبشاشة لا تفارق محياها.. تحب الخير.. تنشر الود.. تعين المحتاج.. ترسم الأمل.. تعطف على الضعفاء.. تحنو على المساكين.. تحترم الجميع.

مريم خضير العلي «أم عبدالله الشطي» أنهت حياتها الوظيفية كمربية فاضلة في سلك التربية والتعليم، لتتفرغ بشكل أكبر لرسالتها الدعوية، والتحقت بمبرة الآل والأصحاب منذ إنشائها في عام ٢٠٠٥م مع نخبة من الأخوات الفاضلات لتؤسس اللجنة النسائية، اختارتها إدارة المبرة لتكون رئيسة للجنة النسائية بها، لما رأته الإدارة من علمها

= متروك: اسم عربي دارج.

بليق: أبلق العين وأخته بلقاء، وقيل الحصان العربي، وقيل السحابة السوداء. وهي بالمناسبة أسماء ليست مشهورة في قبيلة العوازم حالياً، ولكنها عادة التيمن بأسماء الأجداد، والذي لا يعرفه كثير من محبيه أن اسمه الأصلي كان «بليق» على اسم جده، ولكن تعلقه باسم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم جعله يغيّر اسمه إلى «محمد» عام ١٩٨٤م، حين كان عمره ١٨ عاماً، وهي بداية اهتمامه بالآل والأصحاب، فكان من أبرز مؤسسي مبرة الآل والأصحاب.

(١) تم نشر هذه المقالة بجريدة القبس بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٢م.

وفضلها، بل وثقافتها الجمة في مجال عمل المبرة، ومنذ ذلك الحين أخذت أم عبدالله على عاتقها نشر تراث الآل والأصحاب في كل ربوع الكويت، تجول على المساجد، تلقي الدروس والمواعظ، تنظم الملتقيات والندوات، تشترك بالمعارض، تنظم الفاعليات والأنشطة الدعوية، تنظم المسابقات، تقيم المحاضرات، تدعو جميع المهتمين والمهتمات من أهل الكويت إلى إلقاء المحاضرات داخل المبرة، تقود قافلة كبيرة من الداعيات لنشر تراث النبي ﷺ وآل بيته وصحابته الأطهار الأبرار، أقامت العلاقات مع المؤسسات والهيئات لتوصل ما فتح الله عليها من علم في أصداء تلك الأماكن الدعوية، فكانت لها لقاءات أسبوعية في معظم مساجد ومراكز ولجان الدعوة في الكويت، كما أنها كانت تذهب إلى بعض المنتديات النسائية لإلقاء الدروس والمحاضرات النسائية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت لأم عبدالله محاضرات ولقاءات أسبوعية صباحاً ومساءً في كل من: جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ لجنة القرين ـ لجنة الرميثية ـ لجنة مشرف وبيان ـ مسجد السعد ـ صالة الزبن ـ مسجد بيبي البدر ـ بيت الجسار ـ مركز إلهام البوشي ـ مسجد الزهري ـ مركز قدير القديري ـ بيت القرآن بالرحاب ـ مسجد المزيني بالزهراء ـ مركز الحميدي بالصليبخات ـ السراج المنير بالروضة ـ مسجد جميل النصر الله. هذا بالإضافة إلى المحاضرات الثابتة والمستمرة باللجنة النسائية بالمبرة يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع. وقد بلغت إنجازات أم عبدالله ما لم تبلغه إنجازات مؤسسات كبرى

لديها ما لديها من قدرات بشرية ومادية، ومن أهم تلك الانجازات من خلال عملها في المبرة ما يزيد على مئات المحاضرات في المبرة وخارجها ـ ١٥ دورة علمية ـ وعشرات المعارض ـ ٣ مؤتمرات ـ ٣ ملتقيات.

يتبع في المقال القادم..

وداعاً أم الخير.. مريم خضير يوسف العلي (٢ ـ ٢)[١]

أما ما لا يعرفه كثيرون عنها أنها كانت صاحبة أيادٍ بيض مدَّتها، لتقدم المساعدة والمعونة إلى كل صاحب حاجة أو فاقة، وكل سائل أو مسكين، فقد كانت تنفق في سبيل الله على مَن تعرفه ومن لا تعرفه، مبتغية بذلك الأجر والثواب من العزيز الوهاب، وتنطبق عليها بالفعل الكلمة الدارجة عن المحسنين «اللي بيدها مو لها».

فقد أعطاها الله تعالى قلباً حنوناً عطوفاً وسخَّرها لتنفق على الأرامل واليتامى، تعطي المساعدات، ترسل المعونات، تعمر البيوت بالأجهزة والأثاث، تجهّز العرائس غير القادرات، ترسل الفقراء إلى الحج والعمرة.

وعندما ابتلاها الله تعالى بفقد ابنها وقرة عينها «عبدالرحمن» وهو لا يزال شابّاً في رعيان شبابه إثر حادث سيارته، رأته بعينيها حيث كان برفقتها، وجدناها صابرة مسترجعة محتسبة راضية بقضاء الله وقدره، تضرب أروع الأمثلة في الصبر والرضا والتسليم لقضاء الله.

هذا ما علمناه عنها. وأما ما خفي عنا ولم نذكره، فستجده إن شاء الله مذكوراً في صحيفتها يوم القيامة، نحسبها على خير، ولا نزكي على

(١) تم نشر هذه المقالة بجريدة القبس بتاريخ ٢٣/٢/٢٠١٦م.

الله أحداً والله حسيبها.

أما جنازتها، فهي خير شاهد على صلاحها وسيرتها الحسنة، ولقد كان جميع من حضروا جنازتها، إنما حضروا للدعاء لها والصلاة عليها، لا من باب الحضور الاجتماعي الذي يؤديه البعض، فتجده مشوباً بما ينافي جو الجدية والسكينة المفترضة عند الدفن، وذلك حين ترتفع أصواتهم بالضحك وينشغلون بالأحاديث الجانبية البعيدة كل البعد عن جو السكينة والخشوع، المفترض في مثل هذه المواضع.

وما سرني هو أن كل الجموع التي حضرت لوداعها لم تبرح قبرها بعد دعاء قصير، بل استمرت لربع ساعة تقريباً لم يتحرك منها أحد، وذلك للدعاء لها بكل خشوع، فهنيئاً لها هذا الوداع المهيب.

نقول لها بكلمات يعتصرها الألم ووجع الفراق: «لقد أتعبت. مَن بعدك يا أم عبدالله، وسيظل ما سجلته منقوشاً في قلوبنا بحروف من نور، جزاك الله عما قدمته في سبيل نشر تراث الآل والأصحاب خيراً، ورزقك الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقاً».

الكويت محضن العلماء:
محمد إبراهيم عنان نموذجاً[1]

حديثي في الكويت مجروح، ولكنها كلمة حق في صفاء الأوكسجين فيها وتوفره فيها بصيغته الثقيلة O_2 بدلاً من O_3، أي أن أوكسجينها يتكون من جزيئات ثلاثية الذرات لا ثنائيتها، مما يجعله صافياً نقياً. والمقصود بهذا التشبيه الكيميائي هو الحرية الكبيرة التي ينعم بها المواطن والمقيم على السواء، وحرية الصحافة، وحرية الرأي، والمشاركة الشعبية في المجال السياسي والاجتماعي، وحرية الدين والمعتقد، وحقوق الإنسان، واستقلال القضاء وعدالته، حتى استطاعت شخصية الشيخ محمد إبراهيم عنان رحمه الله أن تصقل نفسها بنفسها ثمانية عشر عاماً فتجعل من صاحبها عالماً في مجاله، مرجعاً في تخصصه، حيث انطبقت عليه كلمة لا أفتأ أرددها في مواضعها المناسبة، وهي أن «التخصص يقود الى الإبداع».

ولد بمحافظة المنصورة بمصر سنة ١٩٦٩م، وتديَّن منذ صباه، تخرج في كلية الهندسة جامعة المنصورة، وكان ذكيا فائقا ـ وله في ذلك أقاصيص مع أساتذته وزملائه وبعض مشروعاته في التخرج ـ وكان من أوائل دفعته، وعين فيها معيدا، ثم تركها لظرف شخصي، وقد

(١) تم نشر هذه المقالة بجريدة القبس بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١م.

كان ﷺ حاضر البديهة لمّاحاً متقد الذكاء.

❖ طلب العلم الشرعي:

بدأ مشواره الفعلي مع العلم عقب سفره إلى الكويت سنة ١٩٩٦م، حيث عمل مهندسا للكمبيوتر في بعض الشركات الخاصة، حتى استقر به الحال في وزارة الإعلام، ثم لجنة التعريف بالإسلام، ثم مبرة الآل والاصحاب التي تعنى بتراث آل البيت والصحابة الكرام.

طلب العلم الشرعي أول مقدمه الكويت، فكان يحضر في بعض الأيام خمسة دروس، بعد الفجر والعصر والمغرب والعشاء، إضافة الى دوامه وعمله الرسمي.

❖ التخصص العلمي:

بدأت رحلة أبي رائد مع المسيحية ودراستها بحادث طارئ، حيث كان من زملائه في العمل بعض المسيحيين، وكانت تجري بينهم بعض المناقشات بطبيعة الحال، وفي بعض تلك النقاشات جرى على لسان بعض المسيحيين ما معناه أنه يفهم أكثر منه في الإسلام، وهو لا يعلم شيئا عن المسيحية!، فكان أن صمم أبو رائد على دراسة المسيحية دراسة معمقة، حيث بدأ تعلم المسيحية من الصفر، فأخذ يجمع الكتب، والمخطوطات، ونسخ الكتاب المقدس، ويقرأها، وتعلّم الأبجدية اليونانية وقواعدها العامة، وكان مجيداً للإنكليزية بطلاقة، وسأل من تقدمه في طلب ذلك العلم.

طوّف أبو رائد البلاد ليجمع أمهات كتب المسيحية، ونسخ الكتاب المقدس، فسافر إلى لبنان وسوريا وغيرها لشراء الكتب، واتصل بأميركا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والهند والعراق، وغيرها، واشترى من تلك البلاد مئات الكتب والمخطوطات، وأنفق في ذلك أموالا طائلة رغم كون دخله محدوداً جداً. ولم يبخل بتلك الكتب، فجعل يصورها، ويعطي من يراه مستحقاً لتلك الكتب وفق اجتهاده، وعمله، واحتياجه.

❖ الدعوة:

كان له نشاط دعوي دؤوب، ليس له هم إلا نصر الاسلام، والدفاع عن التوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وبراءة عيسى من الشرك، ولا أبعد إذا قلت إنني لم أسمع عن مثله في ذلك الحرص والدأب، في صحوه ونومه، كان يقوم من الليل فزعاً يبحث عن كتاب تذكّر معلومة قرأها فيه ليدونها، وكان يأكل والكتاب والقلم والأوراق في يده، يأكل باليمنى ويكتب باليسرى، وكان يقرأ في كل أحواله، وهو من القلة التي قرأت كل مكتبتها، فقرأ الآلاف من الكتب تحقيقاً لا ظناً، يعزو إليها بالصفحات، ويصف لون غلافها وتصميمه، على اختلاف طبعاتها وفجأة. ويغالط فيها الناشرين وأصحاب المكتبات في مكتباتهم، ويخضعون له غاية الخضوع بعد استيثاقهم من ملكته، وقد كان منه في ذلك ما لا يسع المقام لذكره.

مارس دعوته فعلياً في أرض الواقع، فدخل كنائس بيروت ودمشق وسائر أرجاء مصر، وناقش كثيراً من القساوسة، والتقى كثيراً من أعلام

المسيحية المعاصرة مثل بولس الفغالي، وبيشوي حلمي، وغيرهما.

ناقش كثيراً من المسيحيين، والمتنصرين، والمسلمين المتشككين، عرباً وعجماً، بلا كلل ولا ملل، وأسلم على يديه كثيرون.

انطلق للدعوة عبر الانترنت باعتبارها أسهل انتشاراً، وأكثر تأثيراً، وأليق بظروفه حال مرضه وعدم قدرته على الحركة بسهولة، وشارك في برنامج البالتوك الشهير، في غرف الرد على النصارى، وكان اسمه الرمزي في البالتوك (دايركت ترست direct trust).

وكانت له مشاركة في المنتديات، لاسيما المتخصصة في مقارنة الأديان مثل: منتديات ابن مريم، وغيرها.

❖ التأليف:

كذلك اتجه أبو رائد للتأليف، وله في التأليف آلاف الأوراق، في موضوعات شتى، لاسيما النقد النصي، وتاريخ الآباء، والهرطقات، واللاهوت المسيحي المقارن والطقسي.

وكان يعمل دائماً على تهذيب تلك الأوراق ليخرج منها كتباً، فأخرج كتابه الأول «ما لا تعرفه عن المسيحية» منذ نحو السنتين، والذي كان على وجازته جامعاً لكم هائل من المعلومات وعلى طريقة غير مألوفة من حيث الجمع والتصنيف والمصادر والإخراج، وشاملاً لأهم مسائل الاعتقاد المسيحي، وفارقاً بمسافة ضخمة ثابتة عن

المؤلفات العربية في مقارنة الأديان عموماً، والمسيحية خصوصاً.

ثم كان كتابه الثاني «إخوة الزيف»، وقد صدر في آخر معرض الكتاب القاهري الأخير، وهو دراسة معمقة لخاتمة إنجيل مرقس، من الناحية الكتابية، والعقدية، والتاريخية، وهو نوع من الدراسات غير المألوفة بالعربية كذلك، من حيث حجم المادة، وكم المراجع الأصلية، وجودة الترتيب والوضع.

فاجأه مرض السرطان منذ ست سنوات، ولكنه لم ينته عن القيام بدوره الدعوي والعملي في مجاله، وزخرت كل من مبرة الآل والأصحاب ولجنة التعريف بالإسلام بنشاطه المتقدم بهمة عالية لا تعرف التأثر بهذا المرض، ولم تكن أصلاً تظهر عليه علامات المرض لمن لا يعرف سرَّه المرضي طوال الثلث الأخير من فترة حياته في الكويت التي احتضنته سليماً وعلى فراش المرض، ثم احتضنته بثراها الطاهر بعد وفاته.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وبارك للكويت احتضانها للجميع من شتى الأعراق والمشارب، والعلماء على وجه الخصوص.

الفصل الثاني عشر

أخيراً لا آخراً

* المراجع المشرفة العشر لهذا الكتاب

* الخاتمة

المراجع المشرفة العشر لهذا الكتاب

اعتاد المؤلفون أن يختموا كتبهم بسرد قائمة المراجع التي استقوا منها المعلومات الواردة في كتبهم أو تلك استعانوا بها في تأليف محتوى تلك الكتب، غير أني اعتقد أن القارئ الكريم لم يلحظ تقريرات علمية في هذا الكتاب، بل سرداً تاريخياً تحليلياً لتجربة دعوية واحدة كانت المراجع فيها شهادات ذاتية أو شهادات الآخرين بشأن هذه التجربة المباركة.

فبذلك تكون القائمة المشرفة هي المراجع العشر لهذا الكتاب هي:

١ ـ تفاعل أعضاء المبرة مع دعوتهم المباركة، وتفاعل الجمهور الكريم مع دعوتهم.

٢ ـ الشهادات الذهبية في سجل التشريفات بالمبرة.

٣ ـ الانطباعات المسموعة والمكتوبة من الآخرين.

٤ ـ سجلات الإنجاز الكبيرة إذا ما قورنت بعمر المبرة.

٥ ـ السمعة الطيبة للمبرة في الكويت وخارجها.

٦ ـ التعاون الكبير مع الجهات الأهلية.

٧ ـ التكامل الكبير مع الجهات الأهلية.

٨ ـ الحضور الإعلامي في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الالكتروني.

٩ ـ التعاون الإقليمي والإسلامي الكبير في تحقيق أهداف المبرة.

١٠ ـ المرجعية الرصينة للمبرة لمن حولها في مجال اهتماماتها.

الخاتمة

وأخيراً وليس آخراً

هي مسيرة دعوية مباركة نتشرف بالبلاء فيها بلاءً حسناً، فيما نحسب، في إطار ابداعي دعوي، ونسلمها بأمانة إلى الأجيال اللاحقة بنا لعلهم يكملون المسيرة.

ولعل من أهم ملامح هذه التجربة هو العمل الجماعي المؤسسي الذي لا يتأثر بغياب الأشخاص، باعتباره قائماً على نظام عمل متكامل يعرف فيه الجميع دوره، كيف لا وهذا الجميع يشعر بدوره الرسالي، ومَنْ كان صاحب رسالة لم يتأثر عمله بأي عائق ومستجد.

قدمنا تجربتنا ويحدونا الأمل بالله سبحانه تعالى بنيل الأجرين:

أجر الاجتهاد وأجر الصواب

كيف لا وقد كنا نترسم الحديث الصحيح، والتفسير الصواب، ونتجنب الحديث الضعيف، وكل ما فيه مظنة شبهة تضعف الطرح، ليكون القارئ مطمئناً لكل ما يقرأ قبل أن يفتح الكتاب لأنه اعتاد على منهج علمي حذر ودقيق في مجال تحري الصواب، لأن بضاعتنا دين، وعقيدة، وتاريخ، وثقافة، وكلها تحتاج إلى الأمانة والدقة في عرضها.

لقد وثقت جموع الدعاة كباراً وصغيراً انطباعاتها عن الإبداع الدعوي الذي بادرت به المبرة، وهو توثيق نسجله بماء الذهب ونعتز به، ونسأل الله تعالى أن يكون في موازين أعمالنا يوم توزن الأعمال، ولا نزال أحوج إلى رحمة الله تعالى اليوم وبعد اليوم، ولعل من رحمته لنا مسبقاً أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فلله الحمد من قبل ومن بعد